المنتخبات العربية

رتبها

الشيخ الحافظ **محبوب الرحمان** الأزهري

الشيخ المحقق **أبو محفوظ الكريم** المعصومي

اعتنى بها

محمد فرمان الندوي

(عضو هيئة التدريس بدار العلوم ندوة العلماء، لكناؤ)

الناشر:

مركز الندوة للدراسات الإسلامية (كندا)

حقوق الطبع محفوظة للناشر

١٤٣٥هـ-٢٠١٤م

اسم الكتاب:	المنتخبات العربية
قام بإعداده:	الشيخ الحافظ محبوب الرحمن الأزهري
	الشيخ المحقق أبو محفوظ الكريم المعصومي
عدد الصفحات:	٢٠٠
الكتابة على الكمبيوتر:	محمد قطب الدين الندوي

اهتم بالطبع

الدكتور الحافظ سعيد الرحمن الفيضي الندوي

خالد محبوب ، وأسعد محبوب

يطلب الكتاب من:

١) مكتبة الشباب، شارع ندوة العلماء، لكناؤ.

٢) المكتبة الندوية، ندوة العلماء، لكناؤ.

كلمة الناشر

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء وإمام المرسلين والمتقين، محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فإن قلب العاجز مفعم بالشكر لله عزوجل، ولسانه رطب بذكره، على أنه وفقه لإعادة طباعة هذه المجموعة الشعرية من جديد، في حُلة قشيبة، وثوب جديد، وقد كانت هذه المجموعة طبعت لأول مرة في ٣/ من شهر ذي الحجة عام ١٣٧٦هـ، المصادف عام ١٩٥٦م، وقدم لها العلامة الإمام السيد أبوالحسن علي الحسني الندوي تقديماً، زاد من قيمة الكتاب وأهميته،ومن حسن المصادفة أن وزارة التعليم بالبنغال الغربية قد قررت تدريسها لطلاب المدارس العربية، فتوسع نطاق نشر هذه المجموعة، وتناولتها المكتبات التجارية للولاية بالطباعة، وما زالت تطبع نظراً إلى رغبة القراء وطلاب المدارس، وهكذا دواليك، وقد ترجمت هذه المجموعة إلى اللغة الأردية والبنغالية والآسامية فانتشر نفعها انتشاراً كثيراً.

في يوم من الأيام خطر ببالي أن هذه المجموعة إذا كانت طباعتها على أحسن طراز، بمراعاة أصول التحقيق والبحث الجديدة كان نفعها أكثر و أوفر، فالتمست من الأخ الفاضل الأستاذ محمد فرمان الندوي أستاذ الأدب العربي بدار العلوم لندوة العلماء لكناؤ (الهند)، أن يتناول هذه المجموعة تناولاً جديراً بالطباعة الجميلة، فوافق على رأيي، وبذل فيه جهده، واعتنى به اعتناءً بالغاً،

حتى راجع الأبيات من الموسوعة الشعرية، وأعد تراجم الشعراء، الوارد ذكرهم في هذا الكتاب، وأزال الأخطاء التي كانت في الطبعات الماضية حتى ظهرت هذه الطبعة كما هي بين يدي القراء الكرام.

نشكر الأخ الفاضل على هذا الجهد الكبير، وندعو الله أن يكون التوفيق حليفه في جميع أعماله، كما نشكر أستاذنا الجليل فضيلة الشيخ الدكتور سعيد الأعظمي الندوي مدير دار العلوم لندوة العلماء، ورئيس تحرير مجلة "البعث الإسلامي" على أنه تكرم بقبول التماسي، وكتب تقريظ الكتاب بأسلوب رشيق، ندعو الله أن يطيل بقاءه فينا ويمتعه بالصحة والعافية.

فنحن إذ نتشرف بطباعة ونشر هذه المجموعة ندعو الله أن يمطر على مرتبي هذه المجموعة والدي الجليل فضيلة الشيخ الحافظ محبوب الرحمن الأزهري، والشيخ المحقق أبي محفوظ الكريم المعصومي رحمهما الله،شآبيب رحمته، ويسكنهما فسيح جناته، ويتقبل جهودهما، إنه على كل شيئ قدير، وبالإجابة جدير.

كتبها بيمينه

سعيد الرحمن الفيضي الندوي

رئيس مركز الندوة للدراسات الإسلامية كندا

١٤٣٥/٠٤/١٦ هـ

٢٠١٤/٠٢/١٧م

المقدمة

بقلم: العلّامة الإمام الشيخ السيد أبي الحسن علي الحسني الندوي (رحمه الله تعالى)

الحمد لله كفى وسلام على عباده الذين اصطفى، وبعد!

فقد عُرفت أقطارنا الهندية بشدة تمسكها باللغة العربية والعض عليها بالنواجذ، وقد ظلت محافظة على هذه اللغة الكريمة منذ دخلها الإسلام، وعكف على دراسة علومها وآدابها أبناؤها، ونبغ فيها علماء وأدباء ومؤلفون لا يحصيهم إلا من أحصى رمل عالج أو شعر غنم بني كلب، ولنظرة عجلى في كتاب نزهة الخواطر تبرهن على كثرة عددهم وشغفهم بالعلوم الإسلامية والآداب العربية.

ولكن مما يجب أن يسجل هنا أن اللغة العربية فقدت سلطانها وجمالها وحياتها ونضارتها مع الزمن وضاق نطاقها، وأصبح المفهوم من أدبها نثر مسجع لا روح فيه ولا حياة، وشعر تقليدي لا رسالة له ولا تأثير، وكان ذلك بطبيعة الحال، لأن المثل الكامل من الشعر العربي هو شعر المتنبي، والغاية القصوى من النثر هو نثر الحريري، وقد ظلّا مسيطرين على العقول والقرائح الهندية منذ دخلا الهند عن طريق إيران، وقد وقع الاقتصار على هذين المثالين من الأدب العربي الزاخر الغني، ولم يكن للحماسة من

التأثير ما كان للمتنبي، لأسباب كثيرة ترجع إلى طبيعة البلاد والوضع العلمي فيها واتجاه الأساتذة والمؤلفين.

فكان من الواجب أن تتوسع دائرة الأدب ويخرج المؤلفون والمدونون للمناهج الدراسية عن دائرة الأدب التقليدي ويختاروا للطلبة والدارسين للأدب العربي أمثلة متنوعة من النثر والشعر، ويرجعوا لذلك إلى مظان الأدب المهجورة والمهملة ويطرقوا أبواباً جديدة، فإنهم سيجدون في كتب التاريخ والمحاضرات والتراجم مادة غزيرة من النثر والشعر، إننا نشعر ونقر بأن القرون التي تلت القرن الثامن قرون انحطاط وتدلٍ في الأدب والبيان كما هي قرون انحطاط في السياسية والاجتماع، وأن الباحث عن النثر الطلي والشعر الشهي والأدب الرفيع في هذه العصور يلقى تعباً وعنتاً ولا يرجع بعد عناء وكدّ إلا بطائل قليل، وكلما تأخرت العصور كان الانحطاط أشد والإسفاف أوضح، ولكن هذا لا يثني عنانه، ولا يكسر خاطره فإنه يجد من هذا النزر اليسير ما يبرر هذا التعب الطويل والعناء الكبير والباحث في الكتب الأدبية قيمته اشتغاله بالأدب ورحلته في سبيل العلم والبحث وإن كانت رحلة شاقة مضنية.

نهنئ رجال المعارف في مقاطعة بنغال على شعورهم بهذه الحاجة الأدبية، فقد قرروا تأليف مجموعة تحتوي على أمثلة جديدة من الشعر

العربي في أغراض مختلفة في عصور مختلفة، وعلى حسن اختيارهم للمؤلفين الفاضلين: الأستاذ محبوب الرحمن والأستاذ أبي محفوظ الكريم المعصومي، لقد درس المؤلفان هذا الموضوع ونقبا في كتب التراجم المختصة بالقرون، وفي مجاميع أدبية أخرى ولا يقدر عناءهما إلا من عالج هذا الموضوع، وبحث عن الشعر الحلو الرقيق أو النثر الحر الطليق في هذه الكتب الطافحة بالشعر والنثر، إنني كصاحب فكرة وذوق خاص لا أوافق على كل اختيار في هذه المجموعة، ولا ألحّ على أنه لا يمكن العدول عن هذا الاختيار أو لا يوجد من الشعر في هذه العصور أرق وأفضل من هذا المختار، ولكني أقر بأنه مجهود أدبي، له قيمته وفضله، وأنه ينفع الطلبة في دراساتهم الأدبية ويمهد الطريق لجهود أدبية أخرى.

جزى الله المؤلفين الفاضلين عن اللغة العربية وعن أهاليها.

أبوالحسن علي الحسني

ندوة العلماء لكهنؤ

٣/ من ذي الحجة ١٣٧٦هـ

تقريظ الكتاب

بقلم: فضيلة الشيخ الدكتور **سعيد الأعظمي** الندوي

(مدير: دار العلوم لندوة العلماء، لكناؤ ورئيس: تحرير مجلة البعث الإسلامي لكناؤ (الهند))

الشعر العربي الجاهلي له أهمية كبيرة في تاريخ الأدب العربي القديم، ويتلوه الشعر العربي الإسلامي، في عهديه الأموي والعباسي، أما شعر العصر الحديث فهو لا يخلو كذلك من الروح الوجدانية والغنائية ومن التعبير الدقيق عن حقائق الحياة بجميع ألوانها وأوضاعها، ولذلك فإن الشعر العربي يمثل دوراً ملحوظاً في إثراء اللغة وصناعة الأدب الواقعي، وله تأثير في آداب اللغات العالمية الأخرى ووضعها على خط الأهداف العالية التي تمهد الطريق نحو بناء مستقبل سعيد.

وجد الشعر العربي في كل عصر وزمان حتى نشأ في البلدان الأعجمية شعراء بارعون قرضوا الشعر بالعربية ونالوا به الإعجاب والتقدير، كما قد وُجد أدباء العربية فيها، وتذوقوا الشعر العربي وإن لم يتمكنوا من قرضه.

وتتميز ندوة العلماء في الهند في تخريج رجالات العلم والأدب، ممن جمعوا بين النثر العربي البليغ والشعر العربي الجميل، وعُرفوا بأدبهم العربي في أوساط النابغين النابهين في الدول الإسلامية العربية، الذين قاموا باعتراف هذه الميزة الأدبية التي عرف بها الندويون، وحسبنا أن نقدم في المناسبة كمثال اسم

العلامة الأديب سماحة الشيخ السيد أبي الحسن علي الحسني الندوي رحمه الله الذي عرفته أوساط العلم والأدب في الأقطار العربية أكثر مما عرفت أدباءها البلغاء في المدن والبوادي، ومن ثم كان لندوة العلماء وجامعتها الكبرى دارالعلوم حظ كبير في تسيير عجلة اللغة العربية الحية وآدابها على الخط الحقيقي السليم المقرر، وتطوير وسائلها وتأكيد أهدافها المقصودة في مجال الكتاب والسنة وفهم النصوص الشرعية، وصناعة الرجال الذين جمعوا بين إتقان اللغة العربية وآدابها شعراً ونثراً وحواراً وخطابةً وكتابةً وتعبيراً، وقد تم كل ذلك بألمعية سماحة العلامة الندوي (يرحمه الله تعالى) وتعمق رؤيته وبعد نظره، وإيجاد سبل الاتصال بهذه اللغة الكريمة كاللغة الأم.

استفاد من هذه الرؤية الواقعية نحو اللغة العربية وآدابها مراكز التعليم الديني ورجاله، لا في الهند وحدها، بل وخارج البلاد والبلدان المجاورة والبعيدة كذلك، وقد تجلت آثارها في أوساط العلماء والأدباء وأساتذة اللغة العربية وآدابها العالية المنظومة والمنثورة، تأليفاً وجمعاً.

ومن بين هذه الآثار كتاب "المنتخبات العربية" الذي يحتوي على مجموعة من الشعراء العرب في القديم والحديث، ألفه الأستاذان الكبيران، أديبا العربية الشيخ محبوب الرحمن الأزهري رحمه الله أستاذ اللغة العربية وآدابها في المدرسة العالية بـ "كول كاتا" والشيخ الجليل أبو محفوظ الكريم المعصومي رحمه الله أستاذ التاريخ الإسلامي سابقاً بالمدرسة العالية في المدينة نفسها، وقررته

مصلحة المعارف العمومية بالبنغال الغربية في مقرراتها الدراسية لطلاب اللغة العربية في القسم العربي".

وإنني إذ أبارك هذا العمل التعليمي المفيد وأعتبره خدمة للغة العربية، ومادة مهمة لطلاب المدارس الإسلامية أرجو الله تعالى أن يكرم المؤلفين الكريمين بالجزاء الموفور ويديم عليهما النعم في جنات الفردوس. (وكذلك نجزي المحسنين)

الكتاب جدير بأن ينال طباعة جيدة مع شرح الكلمات التي قد تصعب على الدارسين، زيادة على الهوامش الموجودة فيه، ولعل ذلك يسيرٌ على أبناء المؤلفين الجليلين، ولا سيما على الأخ العزيز نجل العلامة الأديب الشيخ محبوب الرحمن الأزهري، الدكتور سعيدالرحمن الفيضي الندوي المقيم في كندا كعضو موفق في سبيل نشر الدعوة والتعليم، حفظه الله تعالى لدينه طويلاً وكتب له التوفيق للعمل في مجال الدعوة والتعليم، {وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون} [التوبة"١٠٥] إن شاء الله تعالى.

كتبه بقلمه

سعيد الأعظمي الندوي

رئيس تحرير مجلة البعث الإسلامي

ندوة العلماء، لكنؤ (الهند)

٨/ ربيع الأول ١٤٣٤هـ

٢١/ يناير ٢٠١٣م

بين يدي الكتاب

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد!

فإن الكلام ينقسم إلى قسمين: نثر ونظم ، والنثر كلام يعبر عن واقع الحياة وتجاربه، يستعمله الإنسان في جميع نشاطاته كل حين وآن، ويؤدي به واجباته التي تعود عليه، وإن نُقاد الكلام وزعوا النثر إلى النثر البسيط والنثر الفني، فالنثر البسيط يُعرف بالنثر العام، وهو الذي يستعمله الإنسان في قضاء حوائجه ومآربه، أما النثر الفني فهو يعني الأمثال والأسجاع والوصايا والخطب والأخبار وما إليه.

والنظم ما كان مسجعاً ومقفىً، فكل كلام يحمل الوزن والقافية يعرف بالنظم، أما الشعر فهو ما يملك الوزن والقافية وإثارة المشاعر والعواطف، وقد خدم العلماء والمعنيون باللغة العربية قديماً وحديثاً النظم والشعر خدمة كبيرة، فألفت كتب، منها ألفية ابن مالك، نظمت فيها قواعد النحو بترتيب ونسق بالغين، وقرضت المعلقات السبع، وهي تحمل الوزن وصلاحية إثارة الشعور.

فالشعراء في كل العصور والفترات من الأدب العربي أثروا المكتبة الأدبية بنفثات يراعهم ثم دُوّنت مجموعات طويلة وقصيرة على مرّ العصور من دواوين الشعراء، والحمد لله على ذلك، وقد اشتهر من بينها المفضليات والأصمعيات وديوان الحماسة وغيرها، أما في عصر النهضة الحديثة في الأدب العربي فقد ألف

للناشئين كتب ومجموعات، منها مجموعة من النظم والنثر للحفظ والتسميع لمحمد سليم شريف، والمنتخبات العربية للأديبين الجليلين الشيخ محبوب الرحمن الأزهري والشيخ المحقق أبي محفوظ الكريم المعصومي(رحمهما الله).

فهذا الكتاب الذي هو بين أيدينا مجموعة أبيات أدبية ابتداءً من عصر النهضة إلى العصر الجاهلي، وهو خير ما يهدى إلى طلاب المدارس والجامعات، وقد أعده الأديبان الأريبان، واختارا أبياته من عدة مجاميع ودواوين شعرية قبل ٥٩ سنة، "والإنسان يعرف بحسن اختياره"، وقد قررت وزارة التعليم الإقليمي لولاية بنغال (الهند) في مناهج تعليمها، لطلاب امتحان العالم النهائي، فخير ما اعترفت بفضل العلم وأهله.

هذا، وقد كان الكتاب مطبوعاً طباعة حجرية، فكانت بعض الأشعار غير واضحة من حيث المعاني والمباني، وقد قدر الله لي تحقيق هذا الكتاب وكتابة تراجم الشعراء الوارد ذكرهم أثناء الكتاب، وأضفت إليه ترجمة الأديبين الأريبين اللذين قاما بإعداده أحسن قيام، وجاء الكتاب في حلة قشيبة وطباعة جديدة، وكل ذلك بفضل من الله سبحانه وتعالى.

وفي الأخير نشكر فضيلة الدكتور الحافظ الشيخ سعيد الرحمن الفيضي الندوي نزيل كندا على ما أسند إليّ من عمل المراجعة والتحقيق إبان إعادة طبع هذا الكتاب، وإعداد تراجم الشعراء، فجزاه الله خير الجزاء، ولا أنسى فضل

الأستاذ محمد عبد الرشيد الندوي (مدير مجلة بانك حراء، لكناؤ الهند) خلال هذا العمل، لأنه كان حافزاً ومشجعاً عليه.

وأسأل الله التوفيق والسداد، والقبول لمرضاته، وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت وإليه أنيب.

كتبه بيمنه

محمد فرمان الندوي

١٤٣٥/٢/٢٤هـ

عضو هيئة التدريس بدار العلوم ندوة العلماء لكناؤ (الهند)

٢٠١٣/١٢/٢٦م

تعريف وجيز بـ :

الشيخ الحافظ محبوب الرحمن الأزهري

- ولد في ١٩ فبراير عام ١٩١٩م ، كان والده الحافظ الشيخ فضل الرحمن الندوي من أبناء ندوة العلماء القدامى، وتلميذ العلامة السيد سليمان الندوي - رحمه الله تعالى.
- حفظ القرآن الكريم في التاسعة من عمره.
- درس في المدرسة الفرقانية بلكناؤ الابتدائية والثانوية.
- التحق بالمدرسة الصولتية بمكة المكرمة عام ١٩٣٥م.
- ثم واصل دراسته العالية والعليا في جامعة الأزهر.
- التحق بهيئة التدريس بندوة العلماء عام ١٩٤٢م.
- ثم عين محاضراً بالمدرسة العالية بكلكته (الهند) عام ١٩٤٩م.
- وأحيل إلى المعاش عام ١٩٧٧م.
- والتحق بهيئة التدريس بدار العلوم ندوة العلماء عام ١٩٧٧م مرة ثانية وظل طول حياته أستاذاً ناجحاً ومربياً شفيقاً.
- توفي ١٩/ أبريل ٢٠١٠م - المصادف ٥ جمادى الأولى ١٤٣٢هـ.
- خلف وراءه ثلاثة أبناء وثلاث بنات: أكبرهم الشيخ الدكتور سعيد الرحمن الفيضي الندوي نزيل كندا للدعوة الإسلامية، وأوسطهم الشيخ

خالد محبوب الندوي نزيل جدة بهيئة الإذاعة الإدارية، وثالثهم أسعد محبوب المهندس في ولاية بوفال.

■ من آثاره:

١) دروس الأشياء والمحاورة العربية. (من مقررات دار العلوم ندوة العلماء)

٢) سفر قاديان.

٣) الشيعة في ضوء التاريخ

٤) المسجد والمسلمون: حقائق ومسئوليات.

٥) المنتخبات العربية، ما عدا مقالات وبحوثاً.

صفات بارزة:

١) شغف زائد بالقرآن الكريم.

٢) دراسة الفرق الضالة المنحرفة.

٣) حسن الأخلاق.

٤) الصدع بالحق والجراءة الإيمانية.

تعريف وجيز بـ :

الشيخ المحقق أبي محفوظ الكريم المعصومي

- ولد ٣١/ يونيو ١٩٢١م في مهوا توله بمدينة بهار شريف، كان أبوه مولانا محمد أمير حسن بن الشيخ محمد معصوم، قد درس عند والده الدراسة الابتدائية والثانوية، ثم التحق بالمدرسة الحمادية في كلكته، ففاز بنجاح باهر، ثم واصل دراسته عام ١٩٤٤م فنجح بالدرجة الأولى، ثم التحق بالمدرسة العالية بكلكته ونال على شهادة التخصص عام ١٩٤٦م، وتزوج عام ١٩٤٦م بعد الفراغ من التخصص في الحديث النبوي.
- كتب مقالا عام ١٩٤٨م حول تفسير جامع القرآن الكريم للإمام الطبري دراسة نقدية، وطبع في مجلة "معارف" لدار المصنفين بأعظم جراه أترا براديش الهند.
- انخرط في سلك التدريس في المدرسة العالية بكلكته التي تم إحياؤها بعد تحرير الهند على اقتراح العلامة أبي الكلام آزاد وزير التعليم الهندي آنذاك عام ١٩٤٩م.
- وأحيل إلى المعاش من المدرسة العالية ٣١ يوليو ١٩٩١م.

- منح شهادة التفوق الرسمية كأستاذ في اللغة العربية على مستوى الهند ١٩٧٧م.
- منح شهادة رئيس جمهورية الهند باللغة العربية عام ١٩٩١م.
- توفي رحمه الله تعالى: في ٢٣/ جمادى الأخرى عام ١٤٣٠هـ، المصادف ١٧/ يونيو عام ٢٠٠٩م.
- له آثار علمية وبحوث قيمة باللغتين الأردية والعربية، ومجموعة بحوثه باللغة العربية طبعت باسم "بحوث وتنبيهات" باعتناء الدكتور محمد أجمل الإصلاحي الندوي.

(نقلاً من كتاب "بحوث وتنبيهات" تأليف الأستاذ العلامة أبي محفوظ الكريم المعصومي باعتناء الدكتور محمد أجمل الإصلاحي الندوي، نشر دار الغرب الإسلامي بيروت الطبعة الأولى ٢٠٠١م).

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

(محمد الأسمر)

[١٣١٨ – ١٣٧٦هـ]

محمد بن محمد الأسمر: شاعر مصري من علماء الأزهر، ولد وتعلم بدمياط، ودخل الأزهر سنة ١٩٢٣هـ، فأحرز شهادة العالمية سنة ٣٠، وكان مصرحاً في جريدة السياسة، فنشر فيها بعض منظوماته، وعين معاوناً بمكتبة الأزهر وأميناً لمكتبة المعهد الديني بالإسكندرية.

وكان رقيق الطبع، حسن العشرة، ألوفاً، طيب النفس، له "تغريدات الصباح" وديوان شعره الأول، و "ديوان الأسمر" في مجلد ضخم، جمع فيه كل ما قاله إلى سنة ١٩٥٠ و"بين الأعاصير" بعد وفاته و "مع المجتمع" من مقالاته في الصحف وتوفي بالقاهرة ودُفن بدمياط. (الأعلام: ص ٨٥ ج ٧)

دنيا الجمال

(لمحمد[1] الأسمر)

يارب أبق الذي بقيت من بصري ... حتى أرى حسن ما أبدعت من بصري

من كل شكل ولون في جمالها ... ما فيه من بهجة للنفس والنظر

ما أجمل العالم العلوي من سحب ... ومن نجوم ومن شمس ومن قمر

وأجمل الأرض من سهل ومن جبل ... ومن رواب[2] ومن بحر ومن نهر

في كل شيئ جمال حين ننظره ... حتى الدياجي[3] بها ما شئت من حور[4]

دنيا الجمال يراها من له بصر ... فإن يغب غابت الدنيا على الأثر

---

[1] هو من شعراء مصر المعاصرين، والأبيات من كلمة تُسمّى دنيا المرئيات.

[2] جمع رابية وهي ما ارتفع من الأرض.

[3] كأنه جمع ديجاة.

[4] الحور: شدة بياض العين في شدة سوادها.

الأمير محمود سامي البارودي

[١٢٥٤ – ١٣٢١هـ]

هو ابن حسن بك حسني، ولد بالقاهرة، وشبل في نعمة أبيه، وتعلم في المدرسة الحربية وخرج منها، وكان منذ طفولته مولعاً بحفظ الشعر وإنشاده، فأخذ نفسه يدرس دواوين الفحول من شعراء العرب حتى شب فصيح اللسان، مطبوعاً على الإعراب دون علم النحو، وقال الشعر في الأغراض المختلفة، ثم سافر إلى الآستانة ودرس اللغتين التركية والفارسية، وبعد تخرجه عمل في مختلف المناصب الرسمية في عهد إسماعيل وتوفيق، وساهم في الثورة العرابية، لذلك حُكم عليه بالنفي، فلما جاء عهد الخديو عباس فعفا عنه، فعاش بقية حياته في مطالعة الكتب ومحادثة الصحب ومعالجة القريض، وقد كف بصره قبيل موته.

كان للبارودي فضل أكبر في إحياء الشعر وتجويده، إنه آثر المعنى الضئيل في اللفظ الجزل على المعنى الجليل في اللفظ الغث، وقد أجاد وأبدع في الفخر والحماسة والوصف.

خاتم الرسل

(للأمير محمود سامي البارودي[1])

محمد خاتم الرسل الذي خضعت ... له البرية من عرب ومن عجم

سمير وحي ومجني حكمة وندى ... سماحة وقرى عاف وريٌّ ظم

قد أبلغ الوحيُ عنه قبل بعثته ... مسامع الرسل قولاً غير منكتم

فذاك دعوة [2] إبراهيم خالقه ... وسر[3] ما قاله عيسى من القدم

أكرم به وبآباءٍ مُحجلة ... جاءت به غُرة في الأعصر الدهم [4]

قد كان في ملكوت الله مُدّخراً ... لدعوة كان فيها صاحب العَلَم

نورُ تنقّل في الأكوان ساطعه ... تنقلّ البدر من صلب إلى رحم

---

[1] محمود سامي باشا بن حسن حسني بك البارودي أحد زعماء الثورة العرابية، وأشعر الشعراء المتأخرين بالديار المصرية، ولد ١٢٥٥هـ وتوفى ١٣٢٢هـ وأقطعه من قصيدة كشف الغمة.

[2] يشير إلى قوله تعالى "ربنا وابعث فيهم رسولاً منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم"

[3] يشير إلى قوله جل ذكره "ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد".

[4] العصور المظلمة التي شاع في أهلها الجهل وفشا فيهم الظلم.

أمير الشعراء أحمد بك شوقي

[١٢٨٤ – ١٣٥٠هـ]

ولد أحمد شوقي بن أحمد شوقي بالقاهرة ونشأ بها، ولقد كان أبوه متلافا، فأهلك ما ورث عن أبيه فكفلته في المهد جدته لأمه، وأدخل في كتب الشيخ صالح في حي الحنفي، ثم تلقى بعد ذلك دروسه الابتدائية والثانوية وتقدم إلى مدرسة الحقوق فقضى بها عامين، ثم عدل إلى قسم الترجمة الذي أنشئ فيها، فقضى به عامين آخرين، نال بعدهما شهادة العالمية، وقد ظل شوقي يتقلب ويتدرج في المناصب الحكومية والعلمية في مصر، ولما شبت الحرب العالمية الأولى وخلع الخديو عن عرش مصر، غادر شوقي البلاد إلى أسبانيا مقراً له، ولم يزل شوقي مهبط الوحي والإلهام، وموضوع الإكبار والإكرام، حتى انتقل إلى جوار ربه عام ١٩٣٢م.

وله كتاب سماه أشواق الذهب.

(تاريخ الأدب العربي لأحمد حسن الزيات)

الإسراء

(لأمير الشعراء أحمد بك شوقي[1])

أسرى بك الله ليلاً إذ ملائكه ... والرسل في المسجد الأقصى على قدم[2]

لما خطرت به التفوا بسيدهم ... كالشهب بالبدر وكالجند بالعلم

صلى وراءك منهم كل ذي خطر ... ومن يفُز بحبيب الله يأتمم[3]

جبت[4] السموات أو ما فوقهن بهم ... على منور ةٍ[5] درية اللُجُم

ركوبة لك من عز ومن شرفٍ ... لا في الجياد ولا في الأينق[6] الرسم

مشيئة الخالق الباري وصنعته ... وقدرة الله فوق الشك والتهم

حتى بلغت سماءً لا يُطار لها ... على جناح ولا يسعى على قدم

وقيل كل نبي عند رتبته ... ويا محمد هذا العرش فاستلم

---

[1] هو أحمد بن علي شوقي بك المولود ١٢٨٥هـ المصادف ١٨٦٨م، أشهر شعراء العربية في العصر الحاضر أو أقدرهم على التصورات البديعة، وقد توفي ١٩٣٢م، وقطعته من قصيدة نهج البردة.

[2] على قدم: قائمون، محتشدون.

[3] الأصل ومن ياتم بحبيب الله يفُز، ولكنه قلّب للمبالغة والمبادرة بذكر الفوز.

[4] الجرب: المقطع.

[5] يعني البراق.

[6] الأينق الرسم، النوق الشديدة الوطء لقوتها، حتى كأنها ترسم في الأرض بمشيتها آثار ظاهرة، والرسم وحدها رسوم.

حافظ بك إبراهيم

[١٢٨٦ – ١٣٥٠هـ]

ولد محمد حافظ إبراهيم في ديروط من أعمال مديرية أسيوط، ولما كان عمره سنتين توفي أبوه، فكفله خاله ودرس في المدرسة الخيرية ومدرسة المبتديان حتى فرغ من القراءة، ولم يستطع خاله لسبب ما أن يجلو عنه غمة اليأس وذلة اليتيم، فكان لا يفتأ متبرماً بالعيش، متأففاً بالناس، متجنياً على القدر، لا ينشئ الشعر إلا في ذلك، وكان لا يستقر على أمر، ولا يتشوف إلى غاية، وإنما يضطرب نهاره من قهوة إلى قهوة ويتقلب ليله من مجلس إلى مجلس.

عاش حافظ بحكم طفولته الشاردة المهملة عيش الكسل والتبطل لا يميل إلى علم ولا ينشط إلى عمل، مدح عباس وعبدالحميد بالشعر المطبوع، توفي في صدر سنة ١٩٣٢.

عن لسان حال اللغة العربية

(لحافظ بك إبراهيم[1])

رجعت لنفسي فاتهمت حصاتي[2] ... ونـاديت قومي فاحتسبت حياتي

رموني بعقمٍ في الشباب وليتني ... عقمت فلم أجزع لقول عداتي

ولدت ولما لم أجد لعرائسي ... رجالاً وأكفاء وأدتُ بناتي[3]

وسعت كتاب الله لفظاً وغايةً ... وما ضِقت عن آي به وعِظاتِ

فيكف أضيق اليوم عن وصفِ آلة ... وتنسيق أسماءٍ لمخترعات؟

أنا البحر في أحشائه الدر كامنٌ ... فهل سألوا الغواص عن صدفاتي

فيا ويحكم أبلى وتبلى محاسني ... ومنكم وإن عز الدواء أساتي[4]

فلا تكلوني للزمان فإنني ... أخاف عليكم أن تحين وفاتي

أرى لرجال الغرب عزاً ومنعة ... وكم عز أقوام بعز لغات

أتوا أهلهم بالمعجزات تفننا ... فيا ليتكم تأتون بالكلمات

أيطربكم من جانب الغرب ناعب[5] ... ينادي بوأدي في ربيع حياتي

---

[1] وهو محمد حافظ بن إبراهيم فهمي، المولود ١٢٨٨هـ أحد الثلاثة الذين هم نجوم الأدب العربي في مصر لهذا العصر توفي ١٩٣٢م.

[2] حصاتي: عقلي.

[3] أي دفنتهن وهن حيات.

[4] أساة جمع آسٍ.

[5] ناعب: الغراب حين يصوت، والرجل يخبربخبرالسوء كالغراب.

أيهجرني قومي عفا الله عنهم ... إلى لغة لم تتصل برواة

سرت لوثة [٦] الإعجام فيها كما سرى ... لعاب الأفاعي [٧] في مسيل فرات

فجاءت كثوب ضمّ سبعين رقعة ... مشكلة الألوان مختلفات

إلى معشر الكتّاب والجمع حافلٌ ... بسطت رجائي بعد بسط شكاتي [٨]

فإما حياة تبعث الميت في البلى ... وتُنبتُ في تلك الرموس [٩] رُفاتي

وإما ممات لا قيامة بعده ... ممات لعمري لم يُقس بممات

---

[٦] أي ضعف البيان وسوء التعبير.

[٧] الأفاعي جمع أفعى وهي الحية الخبيثة.

[٨] أي شكوى.

[٩] الرموس جمع رمس، وهو القبر والرفات ما بقي من الجثة بعد الموت.

معروف الرصافي

[١٢٩٤ – ١٣٦٤هـ]

معروف بن عبد الغني البغدادي الرصافي: شاعر العراق في عصره من أعضاء المجمع العلمي العربي (بدمشق).

ولد ببغداد ونشأ بها في "الرصافة" وتلقى دروسه الابتدائية في المدرسة الرشيدية العسكرية، وتتلمذ لمحمود شكري الآلوسي في علوم العربية وغيرها، زهاء عشر سنوات، واشتغل بالتعليم ونظم أروع قصائده، في الاجتماع والثورة على الظلم قبل الدستور العثماني، ورحل بعد الدستور إلى الآستانة، فعين معلماً للعربية في المدرسة الملكية، وظل يتقلب في المناصب العصرية والوظائف العلمية حتي توفي ببيته في الأعظمية ببغداد.

وكان جزل الألفاظ في أكثر شعره، عالي الأسلوب، وصافاً مجيداً وتبارى والزهاوي زمناً، وتهاجيا، نشأ وعاش ومات فقيراً. (الأعلام)

ولاء الشاعر لبلاده

(معروف الرصافي[1])

أشربت حب بلاد، ما نشأت بها ... إلا لأدفع عنها كل عدوانِ

أخلصت حبي لها حتى نسيت به ... نفسي وأهلي وأحبابي وخلاني

يا موطناً لست فيه في موادعة ... عش بعد موتي عيش الوداع الهاني

إن سرّك الدهر يوماً سرّني وإذا ... آذاك بالمزعجات الدهر آذاني

وليس ينفعني عز ولا شرفُ ... إن لم تكن أنت ذا عز وسلطانِ

لو ملكونيك عن قهر بلا ثقة ... ما كنت غير ظلوم فيك خوانِ

آليت منذ بلغتُ الحلم في وطني ... ألا أقابل نعماه بكفران

وأن أكون له عوناً أوازره ... بالنصر أول أنصار وأعوان

لو لا التعاون بين الناس ما شرفت ... نفس ولا ازدهرت أرض بمران

لو لا التعادي[2] الذي تشقى الوحوش به ... ما كان أفضل منها كُل إنسان

به

---

[1] ولد الرصافي في بغداد ١٢٩٢هـ ومات بقريته ١٩١٥م.

[2] العداوة.

مصطفى الغلاييني

[١٣٠٣ – ١٣٦٤هـ]

مصطفى بن محمد سليم الغلاييني شاعر من الكتاب الخطباء من أعضاء المجمع العلمي العربي، مولده ووفاته ببيروت، تعلم بها وبمصر، وتتلمذ للشيخ محمد عبده، ولما كان الدستور العثماني أصدر مجلة "النبراس" سنتين ببيروت، ووظف فيها أستاذاً للعربية في المدرسة السلطانية أربع سنوات، وعين خطيباً للجيش الرابع في الحرب العامة الأولى، وبعد الحرب أقام مدة في دمشق، وتطوع للعمل في جيشها العربي وعاد إلى بيروت فاعتقل بتهمة الاشتراك في مقتل "أسعد بك"، وأفرج عنه فرحل إلى شرقي الأردن، فمكث مدة، وانصرف إلى بيروت، فنصب رئيساً للمجلس الإسلامي فيها وقاضياً شرعياً إلى أن توفي.

(الأعلام: ص ٢٤٤ ج ٧)

أنشودة الفتيان

(مصطفى الغلاييني[1])

سائلوا عنا العصور الأولا ... يوم فُقنا الناس مجداً أو عُلا

يوم قُدنا بالعوالي[2] الدّولا ... سائلوا عنا بطون الكتب

سائلوا الشام ومصر والعراق ... وسواها، سائلوا السبع الطباق[3]

سائلوا الخطّي والبيض[4] الدقاق ... ما خططنا[5] بالقنا والقُضب

أيها الشُبان، يا زهر الرُّبا ... جرّدوا للعلم محدود الشبا[6]

وأعيدوا ذكر ماض ذهبا ... كان وضّاحاً كريم الحسب

فيكم يُرجى لنا عود العُلا ... ولديكم قد خططنا الأملا

أزعجوا اللعرب ما قد أفلا ... من بدور المكرمات الغُرّب

إنما الموت حياة للألى ... خطبوا المجد فهزوا الأسلا[7]

فغدوا بين البرايا مثلا ... ومديحاً في لسان الحِقبِ[8]

---

[1] هومصطفى بن محمد سليم بن محي الدين بن مصطفى الغلاييني المولود في مدينة بيروت من أرض الشام ١٣٠٢هـ ١٨٨٩م، وله عدة كتب في العلوم العربية وآدابها وفي فنون من الأخلاق والاجتماع والتاريخ.

[2] العوالي صدور الرماح مفردها عالية، والدول: بالضم والكسر جمع دولة.

[3] طباق: يطابق بعضها بعضاً والسبع الطباق السموات السبع.

[4] البيض: السيوف واحدها أبيض.

[5] خططنا: كتبنا والمراد ما كتبناه من المجد: والقنا: الرماح واحدها قناة، والقضب: السيوف جمع قضيب.

[6] الشبا واحدها شباة وهي حد السيف، وحد كل شيئ والمعنى جردوا عزماً محدود الشبا.

[7] الأسل: الرماح.

[8] الحقب جمع حقبة وهي مدة من الدهر لا وقت لها وتكون بمعنى السنة أيضا.

خير الدين الزركلي

خير الدين بن محمود بن فارس، الزركلي الدمشقي، ولد سنة ١٣١٠هـ في بيروت، نشأ بدمشق، فتعلم في إحدى مدارسها الأهلية وأخذ عن علمائها وأولع بكتب الأدب وقال الشعر في صباه.

وفي سنة ١٩٢١ حصلت له الجنسية العربية في الحجاز وظل يتدرج في المناصب العلمية والعضوية المختلفة حتى طوى الموت خير الدين الزركلي سنة ١٩٧٦ في مدينة القاهرة.

مقطوعة

(لخيرالدين الزركلي[١])

العين بعد فراقها الوطنا ... لا ساكناً ألفت ولا سكنا

ريّانةُ بالدمع أقلقها ... أن لا تحس كرى[٢] ولا وسناً[٣]

كانت ترى في كل سانحة ... حُسناً وباتت لا ترى حَسناً

والقلبُ لولا أنة صعدت ... أنكرتُه وشككتُ فيه أنا

ليت الذين أُحبّهم علموا ... وهم هُنا لك ما لقيت هنا

ما كنت أحسبني مفارقهم ... حتى تفارق روحي البدَنا

---

[١] هو من مشاهير شعراء الشام.

[٢] الكرى: النوم.

[٣] الوسن: النعاس.

أحمد محرم

[١٢٩٤ – ١٣٦٤هـ]

أحمد محرم بن حسن عبدالله: شاعر مصري، حسن الوصف، نقي الديباجة، تركي الأصل.

ولد في إيبا الحمراء، من قرى الدلنجات بمصر، في شهر "محرم"، فسمى أحمد محرم، وتلقى مبادئ العلوم، وتثقف على يد أحد الأزهريين، وسكن دمنهور بعد وفاة أبيه، فعاش يتكسب بالنثر والكتابة، وحفلت أيامه بأحداث السياسة والأحزاب فانفرد برأيه مستقلاً عن كل حزب، إلا أن هواه كان مع "الحزب الوطني"، له "ديوان محرم – ط" و "ديوان الإسلام أو الإلياذة الإسلامية – ط" في تاريخ الإسلام شعراً، توفي بدمنهور. (الأعلام الزركلي)

إلى الله سبحانه

(أحمد محرم[1])

رب هب لي قلماً من رحمة ... وبياناً من هدى في الكاتبين
وأعِني حين أبغي[2] أمتي ... خطّة المجد و شاؤ[3] السابقين
واتخذني من مواضيك[4] التي ... تترك الباطل مقطوع الوتين[5]
واحمِني اللهم من كيد الألى ... يتمنون الردى للمصلحين
يتولون إلى أهوائهم ... حين أدعوهم إلى الحق المبين
لو جرى الدهر على أحكامهم ... عصفت[6] أحداثه بالفاضلين
ولو أن الموت في أيمانهم ... لم يَدَع في الأرض ذا عقل ودين
ربّ أيدني وكن لي عصمة ... واكفني اللهم شر الظالمين
نفسي ويراعي[7] ودمي ... لك أيماني ودِيني واليقين
ما أبالي حين ترضى أن أرى ... أمم الأرض خضاباً أجمعين

---

[1] ولد في القاهرة يوم ٥/ محرم الحرام ١٢٩٤هـ، وهو أقرب الشعراء المعاصرين ديباجةً من شعراء العرب.

[2] أبغاه الشيئ وبغاه إياه طلبه له.

[3] الشاؤ: الغاية والأمد.

[4] المواضي: السيوف.

[5] الوتين: عرق في القلب إذا انقطع مات صاحبه.

[6] عصفت بهم أي ذهبت بهم وأهلكتهم.

[7] اليراع: جمع يراعة وهي القلم.

عبد الرحمن شكري

[١٣٠٤ – ١٣٧٨هـ]

عبد الرحمن بن محمد شكري عياد: شاعر مصري من أدباء الكتاب، مغربي الأصل، ولد في بورسعيد وتعلم بها وبالإسكندرية وبمدرسة المعلمين العالية في القاهرة وفي جامعة شفيلد بانجلترا وزاول التدريس في الإسكندرية سنة ١٩١٢م، ثم عين مفتشاً في التعليم، ورأى أنه لم يعط حقه فيما كان يطمع إليه وتقدمه غيره فقلل من مخالطة الناس، وأحيل إلى المعاش وأصيب بشلل في جانبه الأيمن في أيامه الأخيرة فتوفي بداره في الإسكندرية.

كان من دعاة التجديد في الأدب مع المحافظة على صحة الأسلوب وقوة التعبير، ونشر سبعة دواوين من نظمه في رسائل صغيرة، ثم جمع ما تفرق من شعره في ديوان، وله كتب نثرية، منها الاعترافات، والثمرات، والصحائف.

(الأعلام: ص ٣٥٥ ج ٣)

العلم وعزة النفس

(عبدالرحمن شكري [1])

على قدر علم المرء عزة نفسه ... فأهل النهى في الصاغرين قليلُ

وأكثر ذل العاقلين خديعةٌ ... وأكثر ذل الجاهلين خمولُ

وفي الجهل أسر للنفوس ورهبة ... هو الجهل - داء للنفوس قتولُ

ويعلو الفتى بالعلم عن كل ذلة ... وكل جهول لو فطنت ذليلُ

وما العلم إلا قوة واستطالة ... يحكمه أهل النهى فيصولُ [2]

فلا تحسبن الحرب مهما ومغفرا [3] ... فإن سلاح الصائلين عقولُ

وفي ملك أهل الجهل جبن وذلة ... تراه إذا ما لم يزل سيزول

وفي العلم حسن للنفوس وبهجة ... وعيش نبيلُ لو فطنت جميلُ

وكم خفض الأقوام أن زال علمهم ... فأصبح صرح [4] العلم وهو طلول [5]

على قدر ما يعطى الفتى هو آخذ ... فمجد الذي يعطى الجزيل جزيل [6]

---

[1] ولد عبدالرحمن شكري ١٣٠٤هـ المصادف ١٨٨٦م في مدينة بُوسعيد.

[2] الأذلاء، وهم الصاغرين: الرضوان بالضيم، يصول يثب ويستطيل.

[3] المغفر: بالكسر وهو ما يلبسه الدرع على رأسه من الزرد ونحوه.

[4] الصرح القصر وكل بناءٍ عالٍ.

[5] الطلول: جمع طلل وهو ما شخص من آثار الدار.

[6] الجزيل: العظيم والكثير من الشيئ.

أمة الأرانب والفيل

(أحمد شوقي)

يحكون أن أمة الأرانب ... قد أخذت من الثرى [٧] بجانب

وابتهجت [٨] بالوطن الكريم ... وموئل [٩] العيال والحريم

فاختاره الفيل له طريقاً ... ممزّقاً أصحابنا تمزيقاً

وكان فيهم أرنب لبيب ... أذهب جلَّ [١٠] صوفه التجريب

نادى بهم يا معشر الأرانب ... من عالم وشاكر وكاتب

اتحدوا اضد العدو الجافي [١١] ... فالاتحاد قوة الضعاف

فأقبلوا مستصوبين رأيه ... وعقدوا للاجتماع رأيه

وانتخبوا من بينهم ثلاثة ... لا هرما راعوا ولا حداثه

بل نظروا إلى كمال العقل ... واعتبروا في ذاك سن الفضل

فنهض الأول للخطاب ... فقال إن الرأي ذا الصواب

أن تترك الأرض لذي الخرطوم ... كي نستريح من أذى الغشوم [١٢]

---

[٧] الأرض أو التراب.

[٨] سررت وفرحت واستبشرت.

[٩] المنزل والمحل.

[١٠] أكثر.

[١١] الظالم.

[١٢] الظلوم.

فصاحت الأرانب الغوالي [١] هذا أضرُّ من أبي الأهوال [٢]
ووثب الثاني فقال إني أعهد في الثعلب شيخ الفن
فلندعه يمدنا بحكمته ويأخذ اثنين جزاء خدمته
فقيل لا يا صاحب السُّموّ لا يُدفع العدو بالعدو
وانتدب [٣] الثالث للكلام فقال يا معاشر الأقوام
اجتمِعوا فالاجتماع قوة ثم احفروا على الطريق هوه [٤]
يهوي إليها الفيل في مروره فنستريح [٥] الدهر من شروره
ثم يقول الجيل [٦] بعد الجيل قد أكل الأرنب عقل الفيل
فاستصوبوا مقاله واستحسنوا وعملوا من نورهم فأحسنوا
وهلك الفيل الرفيع الشأن فأمست الأمة في أمان
وأقبلت لصاحب التدبير ساعية بالتاج والسرير [٧]
فقال مهلا يا بني الأوطان أن يحلى للمحل الثاني
فصاحب الصوت القوي الغالب من قد دعا يا معشر الأرانب

---

١ جمع غالي من الغلو.
٢ أبو الأهوال يعني الفيل.
٣ تقدم.
٤ حفرة.
٥ أي فنستريح.
٦ الجيل: القرن وأهل الزمان، الواحد ج أجيال.
٧ السرير: التخت ج: سرر.

السيدة عائشة التيمورية

[١٢٥٦ – ١٣٢٠هـ]

عائشة عصمة بنت إسماعيل "باشا"، ابن محمد كاشف تيمور، شاعرة، أديبة، من نوابغ مصر، كانت تنظم الشعر بالعربية والتركية والفارسية، مولدها ووفاتها بالقاهرة، عكفت على الأدب، ونشرت مقالات في الصحف، وعلت شهرتها، لها "حلبة الطراز – ط" وهو ديوان شعرها العربي، و"نتائج الأحوال – ط" في الأدب. و "كشوفة – ط" ديوانها الشعري التركي، وهي شقيقة أحمد تيمور باشا.

من قصيدة في الفخر

(للسيدة عائشة التيمورية [١])

بيد العفاف [٢] أصون عز حجابي ... وبعصمتي أسمو على أترابي [٣]

وبفكرة وقادة [٤] وقريحة ... نقادة [٥] قد كملت آدابي

ما عاقني خجلي عن العليا ولا ... سدل [٦] الخمار بلمتي ونقابي

عن طي مضمار [٧] الرهان إذ اشتكت ... صعب السباق مطامح الركاب

بل صولتي في راحتي [٨] وتفرسي ... في حُسن ما أسعى لخير مآرب

---

[١] هي كريمة إسماعيل باشا تيمور، توفيت بمصر ١٣٢٠هـ.

[٢] العفاف: اجتناب ما لا يحل ولا يجمل.

[٣] أتراب: ترب للقرين أو القرينة.

[٤] وقادة: مستنيرة ماضية، قريحة: طبيعة وفطرة.

[٥] نقادة: مميزة للأمور.

[٦] السدل: الإرخاء، واللمة: الشعر الذي يسترسل على الأذان والخدود.

[٧] المضمار: الفسحة الواسعة لسباق الخيل.

[٨] الراحة: باطن اليد، والتفرس حسن الاختيار، تعني بالصولة القوة الأدبية.

إيليا أبو ماضي

[١٣٠٦ – ١٣٧٧هـ]

هو إيليا بن ضاهر أبو ماضي، من كبار شعراء المهجر، ومن أعضاء "الرابطة القلمية" فيه، ولد في قرية المحيدثة بلبنان وسكن الإسكندرية يبيع السجائر، وأولع بالأدب والشعر حفظاً ومطالعةً ونظماً، وهاجر إلى أمريكا (١٩١١) فاستقر في "سيناتي" خمسة أعوام، وانتقل إلى نيويورك، فعمل في جريدة "مرآة الغرب" ثم أصدر جريدة "السمير" أسبوعية، فيومية في بروكلن إلى توفي بها، نضج شعره في كبره وزار وطنه قبيل وفاته. (الأعلام: ص ٣٥ ج ٢)

العنقاء

(إيليا أبوماضي [1])

أنا لست بالعنقاء أول مولع [2] هي مطمع الدنيا كما هي مطمعي

فاقصص عليّ إذا عرفت حديثها واسكن إذا حدثت عنها واخشع

ألمحتها [3] في صورة أشهدتها في حالة أرايتها في موضع ؟

فتشتُ جيب الفجر عنها والدجى ومددت حتى للكواكب إصبعي

والبحر كم سألته فتضاحكت أمواجه من صوتي المتقطع

ولكم دخلت إلى القصور مفتشاً عنها وعجت بالدارسات الأربع

فإذا الذي في قصر مثلي حائر وإذا الذي في القفر مثلي لا يعي

قالوا تورع إنها محجوبة إلّا عن المتزهد المتورع

فوأدت [4] أفراحي وطلقت المنى ونسخت آيات الهوى من أضلُعي

ما كان أجهل نصحي وأضلني لما أطعتهم ولم أتمنع

وهجعت [5] أحسب أنها بنت الرؤى ونصحت أسخر بالنيام الهجع [6]

---

[1] هو من شعراء الولايات المتحدة (أميركا)

[2] المولع: الحريص.

[3] رأيتها.

[4] أي دفنت مسراتي.

[5] الهجوع: النوم.

[6] الهجع جمع هاجع: النائم.

ليست حبوراً [٧] كلها دينا الورى ... كم مؤلم فيها بجانب مفزع

لما حلمت بها حملت بزهرة ... لا تجنني وبنجمة لم تطلع

ثم انتبهت فلم أجد كمخدعي [٨] ... إلا ضلالي والفراش ومخدعي

ذهب الربيع فلم تكن في الجدول ... إلاشادي [٩] ولا الروض الأغن [١٠] الممرع [١١]

وإني الشتاء فلم تكن في غيمه ... الباكي ولا في رعده المتفجع

ولمحتُ وامضة [١٢] البروق فخلتُها ... فيها فلم تك في البروق اللمع [١٣]

حتى [١٤] إذا نشر القنوط ضبابه ... فوقى فغيّبني وغيّب موضعي

عصر الأسى روحي فسالت أدمعا ... فلمحتها والمستهافي أدمعي

وعلمت حين العلم لا يجدي الفتى [١٥] ... إن التي ضيعتها كانت معي

---

[٧] الحبور: السر وأرى هذه الدنيا لا تشتمل على السرور فقط، بل فيها حزن ودمار.

[٨] أي غرفة النوم.

[٩] الشدو: الغناء والترنم.

[١٠] الحديقة الغناء: حديقة ذات أشجار كثيرة ملتفة.

[١١] الخصيب.

[١٢] وامضة: لامعة.

[١٣] اللمع: جمع لامع.

[١٤] حتى إذا غمرني اليأس نسيت نفسي ومقامي.

[١٥] لا يجدي: لا ينفع.

خليل مطران

[١٢٨٨ – ١٣٦٨هـ]

هو خليل بن عبده بن يوسف مطران، شاعر، غواص في المعاني، من كبار الكتاب، له اشتغال بالتاريخ والترجمة، ولد في بعلبك بلبنان، وتعلم بالمدرسة البطريركية ببيروت، وسكن مصر، فتولى تحرير جريدة "الأهرام" بضع سنين، ثم أنشأ "المجلة المصرية" وبعدها جريدة "الجوائب المصرية" يومية ناصر بها مصطفى كامل "باشا" في حركته الوطنية، واستمرت أربع سنوات.

كان غزير العلم بالأدبين العربي والفرنسي، رقيق الطبع، ودوداً، مسالماً، قل أن ذكر أحداً بغير الخير شبهه المنفلوطي بابن الرومي في تقديمه العناية بالمعاني على العناية بالألفاظ، توفي بالقاهرة. (الأعلام: ص ٣٢٠ ج ٢)

الطفل والطائر السجين

(خليل مطران)

ولي ابن عم بالغ أربعا ... من عمر أو دونها أشهرا

طلق المحيا شعره مذهب ... وثغره كنز حوى [1] جوهرا

يختال كالجندي مستكبراً ... وما أحب الطفل مستكبراً

قالت له المرضع يوماً وقد ... أحسن سيراً حق أن تؤجرا

هيا تزر جدتك الآن يا ... بُنيّ فالبس ثوبك الأفخرا

فراح مثل الظبي يعدو إلى ... غُرفته جذلان [2] مستبشرا

ومر في الدار بطيرٍ لهم ... قد أودعوه قفصاً مقفرا

وكان فيه صامتاً متوحشاً ... كما يكون الحر مستأسرا

ففتح الباب له مسرعاً ... وقال أحسنت فخيراً اترى

أراك مشتاقاً إلى جدة ... تزورها فاذهب وعُد مُبكرا

---

[1] أي اشتمل.

[2] فرحان، والجذل: الفرح.

القرن الثالث عشر

السيد محسن بن عبد الكريم الصنعاني

[١١٩١ – ١٢٦٦هـ]

السيد محسن بن عبدالكريم الصنعاني، حفيد المهدي الزيدي، مؤرخ، له شعر، من أهل صنعاء، من كتبه "لفحات الوجد من فعلات أهل نجد" و "الروض النادي في الإمام الهادي" وله ديوان شعر جمعه عبد الله بن أحمد العماري وسماه "ذوب العسجد". (الأعلام: ص ٢٨٧ ج ٥)

في رثاء ابنة صغيرة

(السيد محسن بن عبدالكريم الصنعاني [١])

كنت أخشى عليك يا قرة العين ... من الشمس و من الأنواء [٢]

وأخاف الأذى من الناس ... إن حانت [٣] وفاتي وأنت الأحياء

عجباً للفؤاد لم يتصدع [٤] ... حين أنت من شدة البرحاء [٥]

عجباً لي كيف استقر فؤادي ... من سماع الأنين في أحشائي [٦]

---

[١] المتوفى في ١٢٦٦هـ

[٢] جمع نوء.

[٣] أي قربت.

[٤] لم يتشقق.

[٥] حين تأوهت من شدة وقع الموت عليها.

قطفت زهرتي التي هي أنسى ... وحياتي في بكرتي ومسائي
قطفت بالممات ريحانة القلب ... التي ريحها دواء لدائي
وإذا ما سمعت منطقها الحلو ... وتبديل دالها بالياء
فكأني سمعت نغمة داؤد ... ودب الرحيق في أعضائي [٧]
غير أني أبث ما بي من الحزن ... عليها إلى بديع السماء
راجيا من نواله الجم بيت الحمد ... في الخلدان [٨] يكون جزائي
فله الحمد والثناء على ما ... قد قضاه من نعمة وبلاء
حمد مسترجع [٩] وإن مسه ... السوء وراض بأخذه والعطاء
وبكائي على المصاب وحزني ... رحمة في جبلة الضعفاء
علم الله كونها فعفا عنها ... وكان الرحيم بالرحماء

---

[٦] في جوفي وبطني.

[٧] أي شعرت بالنشوة والطرب في جسمي.

[٨] في الجنة.

[٩] استرجع: أي قال: إنا لله وإنا إليه راجعون.

السيد أحمد بن محمد الصعدي

توفي شهيداً في ١٢٤١هـ في معركة في جبل السراة أصابته رصاصة كان فيها إزهاق روحه، وله الأدب الفض والسليقة المطاوعة.

دع الدنيا

دع الدنيا فليس لها دوام ... وما فيها سوى التقوى حرام
وغاية كل من فيها جميعاً ... وإن طال الطويل بها الحمام
وقد قضيت عمرك في غرور ... ولهو فيه منقصة وذام [١]
ابن [٢] لي أين أرباب المعالي ... وأهل المجد والقوم الكرام
ملوك الأرض قل لي أين صاروا ... أهيل [٣] على رؤسهم الرغام [٤]
أترجو أن تعيش وقد تولت ... بك الأيام وانصرم المرام
تيقظ تنج عن سنة التغائي [٥] ... ولا يشغلك نومك والطعام
وللعلم الشريف فكن خدينا [٦] ... فإن العلم للعلياء سنام [٧]
وإن العلم يشفي كل داء ... إذا أنصفت نفسك والسلام

---

[١] عيب وعار.

[٢] أذكر لي.

[٣] الاهالة: الصب.

[٤] الرغام: التراب.

[٥] التغاضي: التغافل.

[٦] خدين: قرين وصاحب.

[٧] أي العلم أملى من جميع المعالي.

السيد محمد بن يوسف الصنعاني

توفي ١٢٤٣هـ من كبار الفضلاء، متسع المحاضرات، كثير المحفوظات في الأشعار والأخبار.

أكدر الليالي

(للسيد محمد بن يوسف الصنعاني)

بلينا بأكدار الليالي وصفوها ... ومر علينا بؤسها ونعيمها

ولم نبل بالحالين إلا لكي ترى ... محاسن أخلاق الرجال ولومها

فرحنا بحمد الله لم يكسر عسرنا ... ولا يسرنا أحسابنا ما يضيمها [٨]

هي النفس إن لم تصر عنها جماحها ... تسمك مراعى الخسف فالحرص خيمها [٩]

على أنها الأيام قد غاص [١٠] صفوها ... وغار الندى فيها وغاب كريمها

ألم تر أنا في زمان أوحشت [١١] ... ربوع العلا فيه ومات مقيمها

وأصبحت ديار الجود قفرا بلاقعا [١٢] ... معطلة لم يبق إلا رسومها

---

[٨] أي ما يعيبها.

[٩] الخيم بالكسر: الطبيعة والعادة.

[١٠] غاص الماء إذا غاب وكذلك غار.

[١١] أي صارت خالية عن أهلها.

[١٢] جمع بلقعة: أرض فقر لا ماء فيها ولا نبات.

فيا ليت شعري هل يعود أنيسها ... إليها ويحيى بعد موت رميمها [1]

ويا طالما خلنا سرابا بقيعة [2] ... شرابا فعدنا بالنفوس نلومها

وشمنا [3] بروقا للسماح فكلما ... ظننا بها ريا [4] تجلت غيومها [5]

وهبت رياح النجح وهنا [6] فعندما ... رجونا نسيما هب منها سمومها [7]

فنفسك باعدها عن الضيم [8] أنها ... ذمارك [9] فانظر أي مرعى تسيمها [10]

---

[1] الرميم: البالي.

[2] مقتبس من كلام الله تعالى كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء.

[3] نظرنا.

[4] الري: السقى.

[5] جمع غيم وهو السحاب.

[6] الوهن: الضعف.

[7] الريح الحارة الشديدة.

[8] هو كل ما يعيب المرء.

[9] ذمار الرجل (حريمه وحماه)

[10] أي في أي مرعى تتركها ترعى.

القرن الثاني عشر

من قصيدة لسعيد بن على التناني

توفي بقسطنطينية في أواخر ١١٥٥هـ دفي في الإسكندار.

سمح الدهر باللقاء والتداني ... وغدا السعد من حظوظي داني [١١]

ولقد حزت من بلوغ مرامي ... ولذيذ العنا ونيل الأماني

ما به القلب مستزيد سروراً ... ويزيل الضنا [١٢] عن الجثمان

إن تعنت ورقا على غصن بانٍ ... هيمتني [١٣] وحركت أشجاني [١٤]

تشتكي حرقة الجوى [١٥] والتنائي ... فكان الذي شجاها شجاني

---

[١١] قريب.

[١٢] الضنا: الضعف، والجثمان: الجسم.

[١٣] جعلتني حائراً.

[١٤] جمع شجن وما والا هم.

[١٥] شدة الشوق والتنائي: التباعد.

السيد سليمان الحموي

[...- ١١١٧هـ]

هو سليمان بن نور الله بن عبد اللطيف الحموي، ثم الدمشقي كاتب، من الشعراء، يمكن دمشق، ومات فيها، له ديوان شعر. (الأعلام ص ١٣٧ ج٣)

الصبح

للسيد سليمان الحموي [١]

قد نشر الشرق لواء الصباح ... وجرد الأفق متون الصفاح

وعطر الأرجاء [٢] نشر الصبا ... فانتبهت كل ذوات الجناح

والروض حياة الحيا [٣] سحرة ... فابتسمت منه ثغور الأقاح [٤]

ومالت القضب نشاوى [٥] به ... كأنها تسقى بماء و راح [٦]

وقد أماط [٧] الورد عن وجهه ... نقابه والسر منه أباح

---

[١] هو ابن نورالله بن عبداللطيف الحموي الدمشقي، توفي ١١١٧هـ ودفن بتوبة الباب الصغير (دمشق).

[٢] الأطراف.

[٣] الندى.

[٤] جمع أقواح: زهرة صفراء طيبة الرائحة.

[٥] جمع نشوان سكران.

[٦] خمر.

[٧] أزال.

من بعد ما غطي بأكمامه [٨] خدوده من خشية الافتضاح

والطير قد وافى على منبر مناديا حي على الاصطباح

فاشرب ولا تصغ لمن قد لحا [٩] وما على أهل التصابي جناح [١٠]

[٨] مفرده كم: غلاف الزهرة.

[٩] لام.

[١٠] أي لا حرج على العشاق والمغرمين.

عبد الرحمن الموصلي

[١٠٣١ – ١١١٨هـ]

عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الرحمن الموصلي: من كبار شعراء عصره، مولده ووفاته في دمشق، له ديوان شعر. (الأعلام)

حلل المحاسن

(لعبد الرحمن الموصلي)

سلبوا الغصون معاطفاً [١] وقدوداً ... وتقاسموا ورد الرياض خدوداً

طعنوا التلوب بما تلاشي [٢] دونه ... طعن الرماح وسددوا [٣] تسديداً

فتنوا الورى بلواحظ [٤] وتجاوزوا ... بالفتك من هب العقول حدوداً

تركوا الحلى شهامة واستبدلوا ... حلل المحاسن والبهاء برودا

فغدوا بها مسعدين أولى النهى ... مما يشفيك طارفا وتليداً

نظروا إلى الجوزاء دون محلهم ... فغدوا على هام [٥] السماك قعودا

من كل من جعل الدجى فرعاً له ... والبدر وجها والصباح جيدا

---

[١] العطف: الميل.

[٢] تلاشي: تغافى.

[٣] سددوا: نوموا.

[٤] لواحظ: نواظر.

[٥] جمع هامة: أعلى الرأس.

القضاء والقدر

(له أيضاً)

تبارك منشئ الخلق من صلب آدم ... ضروبا فذو فقر مهان [٦] وذو جدوى [٧]

فهذا ندى الأيار أبرد عيشه ... وهذا بنار الفقر لحشائه تلوى

وهذا تراه في المساجد راكعاً ... وهذا يعاني اللهو في حانة [٨] القهوا

وهذا الدرس العلم أصبح طالباً ... وهذا يروم اللهو في الروض والزهوا [٩]

شئون قضاها الله قدما على الورى ... وآدم لم يخلق هناك ولا حوا

---

[٦] ذليل.

[٧] عطاء.

[٨] حانت: دكان خمر، جمعها حوانيت.

[٩] الكبر.

عبد الرحمن إبراهيم الحنفي الدمشقي

[١٠٧٥ – ١١٣٨هـ]

عبد الرحمن بن إبراهيم الشهير بن عبد الرزاق: فقيه حنفي، من أهل دمشق، كان خطيب جامع السنانية، له "قلائد المنطوم" نحو ٤٠٠ بيت في الفرائض، و "شرحها" و "مفاتيح الأسرار" الأول منه دار الكتب في شرح الدر المختار، و "ديوان شعر" و "ديوان خطب" و "حدائق الأنعام في فضائل الشام".

وصف الرياض

(لعبدالرحمن إبراهيم الحنفي الدمشقي [١])

نبهت مقلة الرياض نسائم ... وأثارت عبير [٢] تلك الكمائم

وتثنت [٣] معاطف الدوح [٤] لما ... قلدتها عقد الزهور الغمائم

وشدت [٥] فوقها سواجع ورق ... فأهاجت بلحنها كل هائم

---

[١] الشهير بابن عبدالرزاق توفي عام ١١٣٨هـ.

[٢] رائحة طيبة.

[٣] تمايلت.

[٤] الشجرة العظيمة.

[٥] ترنمت.

فوقها العندليب قام خطيباً يتهادى ما بين خضر العمائم

وثغور الأقاح قد بسمت مذ أيقظ الطل[٦] جفنه وهو نائم

وخرير[٧] المياه غنى فخلنا حوله طائر المسرة حائم[٨]

[٦] الندى.

[٧] صوت انصباب المياه.

[٨] الحوم: الدوران حول الماء.

ابن حمزة الحنفي الدمشقي

هو السيد عبد الكريم بن السيد محمد الحسيني نقيب السادة الأشراف بدمشق توفي ١١١٨هـ.

الربيع

(لابن حمزة الحنفي الدمشقي)

قد دعانا إلى الربا [١] الطرب ... فأجبناه حسبما يجب
واستبقنا والشوق يجذبنا ... كان أشواقنا لنا نجب [٢]
شملنا والحظوظ تسعدنا ... مجتمع سلك عقدنا الأدب
فحللنا منها بمرتبع [٣] ... هو للزائرين منتخب
قد حبانا الربيع مقتبلا ... بمزاياه والمنى نخب
مركب الزهر في حدائقه ... منتزه بالعيون منتهب
لشوقنا حسنه ومنظره ... يسرنا حيث زانه الخصب
ولانسكاب المياه حسن صدا ... يرقص عند استماعه الحبب [٤]
أخصب ربع المنى وطاب به ... العيش لنا واستفزنا الطرب

---

[١] جمع ربوة: المرتفع من الأرض.
[٢] جمع نجيب وهو السريع من المطايا.
[٣] حيث يقضى الناس زمن الربيع.
[٤] جمع حباب الماء.

فعاد الموجد دنف [٥] طرباً وهكذا مدنف الهوى طرب
ومن يكن بالغرام ممتحنا لا غرو بالشوق قلبه يجب [٦]

[٥] الذي أضناه الشوق.
[٦] ينبض ويقلق.

القرن الحادي عشر

طلب الشفاعة برسول الله صلى الله عليه وسلم

(تاج الدين بن أحمد المكي [1])

[.... – ١٠٦٦هـ]

تاج الدين بن أحمد بن إبراهيم بن محمد الأنصاري المدني المالكي، قاض أديب، يقال لها ابن يعقوب من أهل مكة، أصله من المدينة، كان حسن الإنشاء، وفي شعره رقة له "ديوان إنشاء" و "فتاوى فقهية" جمعها ولده أحمد في مجموع سماه "تاج المجاميع – خ".

لضبطه في جميع النوب [2] ... وانخ [3] نجب الرجا واحتسب

وادعه ان مسك الضر الذي ... عجزت عنه الأطباء تطب

قائلاً يا رحمة الله ويا ... كاشف الغم المجلي الكرب

يا رسول الله يا من خصه ... مجتبيه [4] بزكي نسب

أنا يا خير الورى مستشفع ... بك عند الله فاشفع تجب

---

[1] توفي ١٠٦٦ هـ ودفن بالمعلى.

[2] جمع نائبة وهي المصيبة.

[3] أناخ ينيخ إناخة: جلس الإبل.

[4] اجتباه: اختاره واصطفاه.

في شفا دائي وأمراضي التي ... أوهنت عظمي وأوهت [٥] عصبي

لا تخيب أملى يا سيدي ... لذى نوى ولسوء الأدب

فإنا عبد مسيئ مذنب ... مستقيل [٦] عثرتي فاستجب

ولك الحلم الذي تياره ... لم تكدره ذنوب المذنب

وصلاة الله مع تسليمه ... أبدا في سبب معتقب [٧]

يستهلان [٨] على سوحك ما ... عقب الصبح ظلام المغرب

وعلى آلك والصحب الألى ... أسسوا دين الهدى بالقضب [٩]

---

[٥] أوهت: أضعفت.

[٦] طالب العفو والعثرة: الزلة.

[٧] متواصلاً متلا.

[٨] أي ينزلان على تربتك.

[٩] القضب جمع القضيب، وهو السيف.

الشيخ حسن بن محمد البوريني الشامي

[٩٦٣ – ١٠٢٤هـ]

الحسن بن محمد البوريني: مؤرخ من علماء بالأدب والحديث والفقه والرياضات والمنطق، ولد في صفورية من بلاد الأردن وانتقل صغيراً مع أبيه إلى دمشق، فنشأ ومات فيها.

وكان يجيد الفارسية والتركية، نسبته إلى بورين من بلاد نابلس، ولد بها أبوه فلزمته النسبة، من تصانيفه "تراجم الأعيان من أبناء الزمان" ترجمه به أعلام عصره، وشرح ديوآن ابن الفارض، وديوان شعر، وكان عذب المفاكهة وشعره جيد. (الأعلام ص ٢١٩ ج٢)

ليلة حزينة

(الشيخ حسن بن محمد البوريني الشامي [1])

وحقك لو تشاهدني بليل ... ولي في طوله حزن طويل

ولي كف غدت سند الخدى ... وأخرى فوق صدري لا تحول

وقد أجريت من دمعي دموعاً ... غزارا دون مجراها السيول

وقد علقت جفوني في نجوم ... تزول الراسيات [2] ولا تزول

وقد أفنى النحول [3] دمي ولحمي ... فما لي غير أفكار تجول

كنت بكيت لا أبكيت حزنا ... لحال ليس يرضاها الخليل

---

[1] توفي عام ١٢٢٤هـ.

[2] الجبال المرتفعة.

[3] الضعف.

وله في ليلة أخرى

بحقك يا نجم لا تنسني ... وذكر بحالي بدر الدجى

فأنت سميري إذا ما سرت ... شمول [1] الكرى في عيون الورى

وقل أيها البدر هل ترحمن ... محبا لفرط النخول اختفى

ينادي بجنح الدجى باكياً ... رعى الله عيشاً مضى بالحمى

لمن يشتكي ما بأحشائه ... وأنت الطبيب وأنت الدواء

إذا لم تكن مشتكى حزنه ... فليس له في الورى مشتكى

[1] شدة النوم.

فراق الأحبة

(القاضي جمال الدين محمد المكي)

سلام على الدار التي قد تباعدت ... و دمعي على طول الزمان سفوح [٢]

يعز علينا أن تشط [٣] بنا النوى ... ولي عندكم دون البرية روح

إذا نسمت من جانب الرمل نفحة ... وفيها عرار للغوير [٤] وشيح [٥]

تذكرتكم والدمع يستر مقلتي ... وقلبي مشوق بالبعاد جريح

فقلت ولي من لواعج [٦] الوجد زفرة [٧] ... لها لوعة [٨] تغدو بها وتروح

ألا هل يعيد الدهر أيامنا التي ... نعمنا بها والكاشحون نزوح [٩]

---

[٢] أي الدموع سائلة.

[٣] تبعدينا.

[٤] إسم مكان.

[٥] وشيح نبات يرى طيب الرائحة.

[٦] لاعج الوجد حرقته.

[٧] لتنفس الصعداء.

[٨] شدة الحب.

[٩] بعيد.

الشيخ حسن زين الدين الشهيد الشامي العاملي

[٩٥٩ – ١٠١١هـ]

الحسن بن زين الدين الشهيد الشامي العاملي، فقيه إمامي، له علم بالأدب والشعر، ولد في جميع من قرى جبل عامل بلبنان، وانتقل إلى النجف في العراق، فأقام زمناً، وعاد إلى جبع فتوفي بها.

من كتبه "منتقى الجمان في الأحاديث الصحاح والحسان" مجلدان منه، في العبادات ولم يتمه، و"معالم الدين" ظهر منه جزآن، أحدهما "معالم الأصول" في أصول الفقه، والثاني "معالم الفقه" في الفروع، له ديوان شعر كبير.

(الأعلام ص ١٩٢ ج٢)

إن حياتي لعجب

(الشيخ حسن زين الدين الشهيد الشامي العاملي [١])

ألهظني [٢] حمل النصب ... و نالني فرط التعب

أذمر حالات النوى ... على دهري قد كتب

لا لعجبوا من سقمي ... إن حياتي لعجب

عاندني الدهر فما ... يودّ لي إلا العطب [٣]

---

[١] توفي ١٠١١هـ.

[٢] أثقلني.

[٣] الهلاك.

وما بقاء المرء في بحر هموم وكرب
لله أشكو زمناً في طرفي تعب و نصب
فلست أغدو طالبا إلا ويعيني [٤] الطالب
لو كنت أدري علة توجب هذا أو سبب
كأنه يحسبني في سلك أصحاب الأدب
أخطأت يا دهر فلا بلغت في الدنيا أرب
كم تألف الغدر ولا تخاف سوء المنقلب
غادرتني مطرحا بين الرزايا [٥] والنوب
من بعد ما ألبستني ثوب عناء ووصب
في غربة صماء [٦] إن دعوت فيها لم أجب
وحاكم الوجد على جميل صبري قد غلب
و مولم الشوق له قلبي المعنى [٧] قد وجب
ففي فؤادي حرقة منها الحشا قد التهب
وكل أحبابي قد أودعتهم وسط الترب
فلا يلمني لائم إن سال دمعي وانسكب
واليوم نائي أجلي من لوعتي قد اقترب

---

[٤] يعجزني.

[٥] جمع رزية وهي المصيبة.

[٦] أي حيث لا داعي ولا مجيب.

[٧] أي في عناء وشدة.

إذ بان عني وطني وعليل [1] صبري وانسلب
ولم يدع لي الدهر من راحلتي سوى القتب [2]
لم ترض يا دهري بما صرفك عني قد نهب
لم يبق عندي فضة أنفقها ولا ذهب
واسترجع الصفو الذي من قبل قد كان ذهب

[1] إزداد وانتهى.
[2] راحلة صغيرة.

السيد نور الدين علي الشامي العاملي

هو ابن أبي الحسن الحسيني توفي ١٠٦٨ هـ.

جور الأحبة

(السيد نور الدين علي الشامي العاملي)

يا من مضوا بفؤادي عند ما رحلوا ... من بعد ما في سواد القلب قد نزلوا

جاروا على مهجتي ظلماً بلا سبب ... فليت شعري إلى من في الهوى عدلوا

وأطلقوا عبرتي من بعد بعدهم ... والعين أجفانها بالسهد [٣] قد كحلوا

يا من تعذب من تسويفهم [٤] كبدي ... ما آن يوماً لقطع الحبل أن تصلوا

جادوا على غيرنا بالوصل متصلاً ... وفي الزمان علينا مرة بخلوا

كيف السبيل ومن في هواه مضى ... عمري وما صدني عن ذكره شغل

واحيرتي ضاع ما أوليت من زمن ... إذخاب في وصل من أهواهم الأمل

في أي شرع دماء العاشقين غدت ... هدر أو ليس لهم ثأر إذا قتلوا

---

[٣] السهر.

[٤] مطل.

القرن العاشر

غناء الحبيب

(أبوعبدالله محمد بن علي السودي)

هو من أهل التصوف، وكان يكتب أشعاره بالفحم فوق الجدر أن توفي باليمن ٩٣٢هـ.

لقد غنى الحبيب لكل صب ... فأين الراقصون على الغناء

أيشدو من تحب وأنت قاس ... وترضى بالقساوة والغناء

إذا ما كنت صباً مستهاماً ... فمِل طربا كغصن في هواء

وقل للعاذلين دعوا ملامي ... فإن العذل عندي كالهباء [١]

أفي أهل اللواء عريب نجدٍ ... أطيعكم وقد سكنوا حشائي

معاذ الله أن أصغي إليكم [٢] ... نعم ألقي ملامكم ورائي

[١] الذرات الطائرة المنتشرة في الهواء.

[٢] أي استمع إليكم.

عبد الله بن عمر الفقيه

[٩٠٧ – ٩٧٢هـ]

عبد الله بن عمر بن أحمد، تقي الدين: مفتي اليمن و علامته في عصره، ولد في الشهر (بحضر موت) وتبحر في العلوم، ودرّس في بلاده، وولي قضاء الشهر سنة ٩٤٣هـ، ثم استقال و رحل إلى عدن، ثم حجّ، واستوطن عدن إلى أن مات، كان ينعت بالشافعي الصغير.

من كتبه "المصباح في شرح العدة والسلاح" و "حقيقة التوحيد" و "اللمعة" في علم الفلك. (الأعلام ص ١١٠ ج٤)

الوصايا النافعة

(عبدالله بن عمر الفقيه)

زم [١] الركاب وحالها من عقلها [٢] ... ودع المطايا ترتمي في سلها

وابعد عن الأوطان في طلب العلى ... واترك ديار الذل عنك وخلها

لا ترض من دون النجوم بمنزل ... وترق من طل لطائل وبلها

لا ترجعن القهقهرى [٣] مثل التي ... نقضت وحلت بعد عزم غزلها [٤]

أنظر إلى الله الكريم ولذ به ... واقصده في جل الأمور وقلها [٥]

واجهد على الخيرات تحظ [٦] بخيرها ... واحذر يفوتك فرضها أو نفلها

وإذا بليت بشدة فاثبت لها ... حتى ترى مستبشراً بمحلها

نظراً إلى أن المقدر كائن ... فعلام تجزع يافتى من أجلها

عود لسانك كل قول طيب ... فالقول من عقل الرجال ونبلها [٧]

---

[١] في أواخر عمره أقام بعدن وولي بها مشيخة التدريس توفي ٩٧٢هـ.

[٢] الرباط.

[٣] الرجعة إلى الخلف.

[٤] مقتبس من قوله تعالى: ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من قوة أنكاثاً.

[٥] أي في عظيمها وحقيرها.

[٦] تعط.

[٧] شرفها.

وانصب لكسب المال كي تكفي به ... منن اللئام في الاحتياج لبذلها

بالمال يصفو الدين والدنيا معا ... والمال في أيدي الرجال كعقلها

فانهض له ودع الكسالة إنها ... بئس الضجيع [٨] فلا تنم في ظلها

واحذر كلام عصابة [٩] من عجزها ... رضيت لباس الافتقار وذلها

تحتج في تفضيله بأدلة ... جهلت حقائق شرطها في نقلها

فالفقر كاد يكون كفراً في الورى ... قد قال ذلك فيه خاتم رسلها

أما الذي ينوي الحلال لكي يصن ... عن وجهه ولكي يمن بنفلها

من غير ما حرص وغير تكاثر ... فثوابه متعين فاقصد لها

---

[٨] الشريك والرفيق هنا.

[٩] جماعة.

عبد العزيز الزمزمي المكي

كان من أعيان مكة علماً وأدباً، ولد ٩٠٠هـ وتوفي ٩٧٦هـ.

أبيات الفرَج

(عبدالعزيز الزمزمي المكي)

يا رسول الله عجل بالفرَج ... قد توالى الكرب واشتد الحرج

يا رسول الله في جاهك لي ... سعة أن ضاق بي كل نهج

قسماً بالله ما لاذ امرؤ ... بك في خطب دجا [١] إلا انبلج

كل وصف في معاليك انطوى ... كل لفظ في معانيك اندرج

بضياء السؤدد و الفقر انتهى ... عند بيت فاخر منه خرج

طيب الأعراق ما فاح له ... عرق إلا هفا [٢] طيب الأرج

حسن الخلق جميل مشرق ... من رأى حسن محياه ابتهج

أبلج [٣] إن لاح في جنح الدجى ... خلت من لأ لائه [٤] الصبح انبلج

وسعت أخلاقه الخلق فلم ... يك فحاشاً غليظ القلب فج [٥]

---

[١] دجا:أظلم: وانبلج: انكشف وأشرق.

[٢] فاح وانتشروالرج: نوع من الطيب.

[٣] جميل الوجه.

[٤] لمعانه.

قدمته الرسل في موقفها ليلة الإسراء فصلى وعرج
وارتقى السبع السموات إلى قاب قوسين وفي الأنوار زج [٦]
وجهه حجتنا البيضاء في يوم يأتي الناس فيه بالحجج
عظم الكرب ولكن نرتجي برسول الله يأتينا الفرج
قد توسلنا إلى الله به ولجا كل لمولاه و لج [٧]
شرعة آدم قد ماسنها لبنيه فانتهجنا ما انتهج

[٥] أي فظ قاسي القلب.
[٦] دخل.
[٧] بتخفيف الهمزة لاذ.

عبد المعطي بن الشيخ حسن المكي ثم الحضرمي

ولد بمكة ٩٠٥هـ، ونشأ بها، ثم دخل الهند وأقام بها، وتوفي بأحمدآباد ٩٩٨هـ.

في الورد

(عبدالمعطي بن الشيخ حسن المكي ثم الحضرمي)

الورد سلطان الزهور وما سواه الحاشيه
فللونه المحمر ينسب حسن خد الغانيه
وإذا تضوع نشره يهدي إليك الغاليه

وله في شمعة

و ممشوقة هيفاء لدن قوامها [1] من البيض تزري بالمثقفة السمر
إذا أصبحت أمست تحد سناها تفتق درع الليل من طلعة البدر
فضوء سناها قد محا آية الدجى فصار نهاراً أبيضاً ساطع الفجر
تمد لساناً طائلاً غير ناطق ومن غير أجفان مدامعها تجري
وجلبابها يحكي لجينا بياضه وأحشاؤها زرت على لهب الجمر

[1] أي متمائل قدها.

القرن التاسع

في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

(شهاب الدين المنصوري [٢])

[٧٩٨ – ٨٨٧هـ]

أحمد بن محمد بن علي، شهاب الدين المنصوري السلمي المعروف بابن الهائم: شاعر مصري، من ذرية العباس بن مرداس السلمي، ولد بالمنصورة وانتقل إلى القاهرة سنة ٨٢٥ فاشتهر، وجمع "ديوانه" في مجلد ضخم، ومات بها. (الأعلام ص ٢٣١ ج١)

به هدى الله أقواماً أعزّ بهم ... ديناً أذل به الأوثان [٣] والنصبا

قوم إذا ذكروه استعبروا [٤] رهبا ... وإن دعوا للطعان استبشروا رغباً

أعطافهم من رياح النصر مائسة [٥] ... كأنهم في ظهور الخيل بنت ربا [٦]

لا يعرفون عرينا [١] إذ غدوا أسداً ... إلا العوالي والهندية القضبا

---

[٢] هو أحمد بن محمد السلمي من ذرية العباس بن مرداس الصحابي، ولد ٧٩٨هـ أو ٧٩٩هـ بالمنصورة ومات ٨٨٨هـ.

[٣] جمع وثن.

[٤] أي دمعت عيونهم.

[٥] أي مائلة.

[٦] هذا الشطر للبوصيري.

فيا لها من عوال في المعامع [٢] كم ... حازت من السبق في راحاتهم قصبا

ومن مواض قد استحلوا مواقعها ... كأنهم قد جنوا من ضربها الضربا [٣]

سموا بأفضل مخلوق سمي وبه ... نالوا الهدى والتقى والفضل والأدبا

إيوان كسرى تردى يوم مولده ... وأخمد النور من نيرانه اللهبا

وجاءت الجن والكهان هاتفة ... لما رأوا مظهرين الويل والحربا [٤]

قالوا وجدنا السماء الآن قد ملئت ... آفاقها حرسا مملوءة شهبا [٥]

ما ذاك إلا لأمر كان عن قدر ... فما لنا ولكم أن نعلم السببا

فعندها قامت الكهان وانتصبوا ... على المنابر في أقوامهم خطبا

قالوا لقد أبرز الباري ذخيرته ... وهو النبي الذي قد كان مرتقبا

فمن يتابعه يا من كل حارثة ... ومن يباينه يلق الذل والعطبا

يا سيد أقدر في السبع الطباق إلى ... أن جاوز الرسل والأملاك والحجبا

شاهد الحق فاستغنى برؤيته ... عن كل شيئ فنال السول والأربا

أرجو شفاعتك العظمى إذا زفرت ... لظى وصالت على أصحابها غضبا

---

[١] مكان يبيت به الأسد.

[٢] جمع معمعة وهي المعركة.

[٣] العسل.

[٤] الهلاك.

[٥] مقتبس من قوله تعالى "وإنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرساً شديداً وشهباً".

يا رب عبدك يرجو منك مغفرة ... فأعطه من رحيب [٦] العفو ما طلبا
يا رب صل على الهادي وعترته [٧] ... وصحبه الأتقياء السادة النجبا
ما لاح وجه صباح من لثام [٨] دجى ... ورنحت عذبات البان ريح صبا

وله في السكوت

إذا سب [٩] عرضي ناقص العقل جاهل ... فليس له إلا السكوت جواب
ألم تر أن الليث ليس يضيره ... إذا نبحت يوماً عليه كلاب

وله في طلب الرزق

لا أطلب الرزق بشعر ولو ... كنت على جيده أقدره
كيف وعلمي أن لي سيدا ... يرزقني من حيث لا أشعره

وقال أيضاً

إني امرؤ جار على عادة ... مألوفة طبعي بها قانع
أن يمنع الله تعالى فلا ... معط وإن يعط فلا مانع

---

[٦] وسيع.
[٧] آله.
[٨] هو القناع والستر.
[٩] أي أمالت الريح فروع البان، والبان شجر فروعه في غاية اللين والنعومة، وهذا الشطر من البردة للبوصيري.

وله محاورة مع إبليس

وليلة بت بها والكرى ... في مقلتي أذياله تسحب [١]

إذ جاءني إبليسها عارضاً ... على أنواعا بها يخلب

فقال لي هل لك في غادة [٢] ... في وجنتها [٣] الصبح والكوكب

فقلت لا قال ولا شادن [٤] ... يرنو [٥] بطرف. بالنهى يلعب

فقلت لا قال ولا قهوة ... يكسوك كاس الملك إذ تشرب

فقلت لا قال ولا كبشة ... خضراء فالعيش بها طيب

فقلت لا قال ولا مطرب ... إذا شدا عند الصفا يطرب

فقلت لا قال فنم معرضا ... عني فأنت الحجر المتعب

---

[١] يجر.

[٢] فتاة حسناء.

[٣] الوجنة: عظم الخد ويراد بها الخد نفسه.

[٤] غزال.

[٥] أي ينظر بعين يلعب بالعقول ويسلبها.

سعد الديري

[٧٦٨ – ٧٦٨]

سعد بن محمد بي أبي بكر، المكني بأبي السعادات سعد الدين، المقدسي الحنفي، نزيل القاهرة، المعروف بابن الديري.

ولد في القدس في مردا، وانتقل إلى مصر، فولي فيها قضاء الحنفية سنة ٨٤٢هـ واستمر ٢٥ سنة، وضعف بصره، فاعتزل القضاء، وتوفي بمصر، له كتاب "الحبس في التهمة" و "السهام المارقة في كبد الزنادقة" و "شرح العقائد" و "النعمانية" منظومة طويلة، فيها فوائد نصرية، وغير ذلك.(الأعلام ص ٨٧ ج٣)

التفاضل أو الفخر

(سعد الديري [١])

ذهب الألى كان التفاضل بينهم ... بالحلم والأفضال والمعروف

يتجشمون [٢] متاعبا لإعانة ... المظلوم أو لإغاثة الملهوف [٣]

وأتى الذين الفخر فيهم منعهم ... للسائلين وظلم كل ضعيف

فتراهم يترددون مع الهوى ... قد أعرضوا عن أكثر التكليف

ما بين جبار وباعث فتنة ... ومماحل [٤] بخداعه مشغوف [٥]

والمستقيم على الطريقة نادر ... ما إن تراه بين جمع ألوف

فاسلم بدينك لا تقل لا بد لي ... منهم لدفع كريهة ومخوف

واضرع لربك لا تكن مستبدلا ... ذا ضنة [٦] فظاظة برؤوف

فهو الذي تجري الأمور بحكمه ... في سائر التدبير والتصريف

---

[١] سعدالدين سعد بن محمد بن عبدالله القدسي الديري الحنفي، ولي قضاء لقضاة، فسار فيه بالسيرة ملائقة به من ردع الأمراء والأكابر وقام الحق فيهم، مات في ربيع الأول ٩٠٢هـ.

[٢] يتحملون.

[٣] المضطر الحزين.

[٤] مخادع.

[٥] شائق وحريص بالمكر الخداع.

[٦] ذا بخل والفظاظة الشدة والقساوة.

قال ابن حجر العسقلاني [٧]

[٧٧٣ – ٨٥٢ هـ ١٣٧٢ – ١٤٤٩م]

أحمد بن علي الكناني العسقلاني، أبوالفضل، شهاب الدين، ابن حجر: من أئمة العلم والتاريخ، أصله من عسقلان، و مولده ووفاته بالقاهرة، ولع بالأدب والشعر ثم أقبل على الحديث، ورحل إلى اليمن والحجاز وغيرهما لسماع الشيوخ، وعلت له شهرة فقصده الناس للأخذ عنه وأصبح حافظ الإسلام في عصره، وكان فصيح اللسان، راوية للشعر، عارفاً بأيام المتقدمين وأخبار المتأخرين، ولي قضاء مصر مرات ثم اعتزل، أما تصانيفه فكثيرة جليلة، منها.

"لسان الميزان" "تخريج أحاديث الكشاف" "تقريب التهذيب" "الإصابة في تمييز أسماء الصحابة" "رجال الحديث" و "فتح الباري لشرح البخاري" وغير ذلك كثير. (الأعلام ص ١٧٨ ج١)

ثلاث من الدنيا.....

ثلاث من الدنيا إذا هي حصلت ... لشخص فلن يخشى من الضر والضير

غني عن بنيها والسلامة منهم ... وصحة جسم ثم خاتمة الخير

[٧] هو الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي الكناني العسقلاني الأصل، المتوفى سنة ٨٥٢هـ المدفون بالقرافة.

القرن الثامن

في الحكم من اللامية

الجد في الجدّ

(خليل بن أيبك الصفدي [1])

[٦٩٩ – ٧٦٤هـ]

خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، أديب، مؤرخ كثير التصانيف المتعة، ولد في صفد (بفلسطين) وتعلم في دمشق فعانى صناعة الرسم فمهد بها، ثم ولع بالأدب و تراجم الأعيان، وتولى ديوان الإنشاء في صفد ومصر وحلب، ثم وكالة بيت المال في دمشق، فتوفي فيها، له زهاء مائتي مصنف منها "الوافي بالوفيات – خ" و "الشعور بالعور – خ" و "نكث الهميان – ط" وغير ذلك.

الجدّ في الجدّ [2] والحرمان في الكسل ... فانصب تصب عن قريب غاية الأمل

واصبر على كلّ ما يأتي الزمان به ... صبر الحسام [3] بكف الدارع البطل

واستشعر الحلم في كل الأمور ولا ... تُسرع ببادرة [4] يوماً إلى رجُلِ

---

[1] هو صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي من أشهر أدباء القرن الثامن، ولد بصعد ٦٩٦هـ وتوفي بدمشق ٧٦٤هـ.

[2] الجد بالفتح الحظ والرزق والعظيمة والجد بالكسر الاجتهاد.

[3] الحسام: السيف. (هو المحارب الذي عليه درع من حديد.

وإن بليت بشخص لا خلاق ° له ... فكن كأنك لم تسمع ولم يقلِ

ولا يغرنك من تبدو بشاشته ... منه إليك، فإن السمّ في العسلِ

وإن أردت نجاحاً أو بلوغ منى ... فاكتم أمورك عن حاف ومنتعلِ

٤ ببادرة: ما يبدو منك في حدتك من قول أو فعل.

° الخلاق: النصيب من الخير، والمراد هنا النصيب من الخلق الحسن.

صفي الدين الحلي

[٦٧٧ – ٧٥٠هـ]

ولد صفي الدين البركات عبد العزيز بن سرايا بالحلة في العراق، وبها نشأ وتأدب، ثم دعاه اضطراب السلم واختلال الأمن إلى المهاجرة إلى ماردين بالجزيرة، ليلوذ بحمى الملوك بأمن آل أرتق (٦٦٣ – ٧١٢) فحلوا عقدة الخوف عن قلبه، ونزل منهم في جناب مريع، فمدحهم بتسع وعشرين قصيدة، كل منها تسعة وعشرون بيتاً، يبدأ كل بيت بحرف من حروف الهجاء ويختم به، وسماها (درر البحور في مدائح الملك المنصور) وهي المعرفة بالأرنقيات.

وفي سنة ٧٢٧هـ ورد مصر، فمثل بين يدي الملك الناصرين قلادون فملأ يديه بجوائزه، وانقلب إلى ماردين ثم ذهب إلى بغداد فتوفي بها.

في الحماسة والفخر

(لصفي الدين الحليّ [١])

سل الرماح العوالي عن معالينا ... واستشهد البيض [٢] هل خاب الرجا فينا

لقد سعينا فلم تضعف عزائمنا ... عما نروم ولا خابت مساعينا

قوم إذ استخصموا [٣] كانوا فراعنة [٤] ... يوماً وإن حكموا كانوا موازينا [٥]

إذا ادّعوا جاءت الدنيا مصدقة [٦] ... وإن دعوا قالت الأيام آمينا

إنا لقوم أبت أخلاقنا شرفا ... أن نبتدي بالأذى من ليس يؤذينا

بيض صنائعنا [٧] سود وقائعنا [٨] ... خضر مرابعنا [٩] حمر مواضينا [١٠]

لا يظهر العجز منا دون نيل منى ... ولو رأينا المنايا [١١] في أمانينا [١٢]

---

[١] هو عبدالعزيز بن سرايا بن علي الشهير بصفي الدين أحد الأدباء المجيدين في النظم والنثر، ديوانه في ثلاث مجلدات، ولد في ربيع الآخر ٦٠٧ وتوفي ٧٥٠هـ.

[٢] البيض: السيوف البارقة.

[٣] أي اتخذوا خصاماً.

[٤] فراعنة جمع فرعون، والمراد منهم الجبابرة.

[٥] أي عدولاً.

[٦] يعني أن الناس يصدقون دعواهم.

[٧] جمع صنيعة وهي الإحسان.

[٨] المراد أيام حروبنا سود على الأعداء.

[٩] جمع مربع.

[١٠] أسيوف الماضية.

[١١] جمع منية وهي الموت.

[١٢] جمع أمنية وهي سيتمناه الإنسان يردهم أنه شجعان لا بردهم عن قصدهم وقوف الموت في طريقهم (الباقلي على ٤٠).

من شعره في الأخلاق

لا يمتطي [١] المجد من لم يركب الخطرا ... ولاينال العلى من قدّم الحذرا [٢]

ومن أراد العلى عفواً بلا تعب ... قضى ولم يقض من إدراكها وطرا [٣]

لا بد للشهد من نحل يُمنّعه [٤] ... لا يجتني النفع من لم يحمل الضررا

لا يُبلغُ السؤل إلا بعد مولة [٥] ... ولا تتم المنى إلا لمن صبرا

وأحزم الناس من لو مات من ظمأ ... لا يقرب الورد حتى يعرف الصدرا [٦]

وأغزر [٧] الناس عقلاً من إذا نظرت ... عيناه أمراً غدا بالغير معتبراً

من دبّر [٨] العيش بالآراء دام له ... صفوا [٩] وجاء إليه الخطب معتذرا

يهون بالرأي ما يجري القضاء به ... من أخطأ الرأي لايستذنب القدرا

لا يحسنُ الحلم إلا في مواضعه ... ولا يليق الندى إلا لمن شكرا

ولا ينال العلى إلا فتى شرفت ... خصاله فأطاع الدهر ما أمرا

---

[١] امتطى : ركب

[٢] الحذر: الخوف.

[٣] وطر: مآرب.

[٤] يعني أن النحل يمنع عسله من أن يوخذ.

[٥] مولة: موجعة.

[٦] يعني أكثر الناس تبصرا في عواقب الأمور من لومات من عطش لا يقرب المكان الذي يؤخذ منه الماء حتى يعرف الصدر أي الرجوع.

[٧] أي أكثر عقلاً.

[٨] أي من رتب أمور معيشة بعد تدبر وتفكر.

[٩] الصفو: الخالي من المكدرات.

أحمد بن علي الأنصاري

هو أبو جعفر أحمد بن علي بن خاتمة الأنصاري، ولد في المرية، بعد التحصيل قعد ابن خاتمة للإقراء في الجامع الأعظم في المرية فأقرأ اللغة والنحو والبلاغة والأدب.

ابن خاتمة الأنصاري ناثر، له رسائل إخوانية وديوانية، وهو ناظم مكثر، متعدد الفنون والأغراض، له مديح ديني في الله ونعمه، ونسيب غزل، ثم له أوصاف في الطبيعة والخمر، وله حكم وملح وفكاهات، وشعره عادي تغلب عليه الصناعة اللفظية والصناعة المعنوية، وله موشحات كثيرة، ويغلب على شعره التقليد، فترى فيه آثار الشعراء ظاهرة من مثل أبي نواس وأبي تمام والبحتري، والمتنبي وابن هاني الأندلسي وابن الفارض وسواهم، غير أنه سليم العبارة، متين السبك. (الأعلام ص ١٧٦ ج١)

ساعة البين

(أحمد بن علي الأنصاري [١٠])

وقفت والركب قد زمّت ركابته ... وللنفوس مع الأيام تقطيع

وقد تمايل نحوي للوداع وهل ... للراحل القلب صدر الركب توديع

أشم منه كما أهوى لغير نوى [١] ... ريحانة في شذاها [٢] الطيب مجموع

[١٠] هو أبوجعفر أحمد بن علي بن محمد المعروف بن خاتمة الأنصاري المتوفى بعد ٧٧٠هـ.

تهفو فأذعر خوفا من تقلصها ... أن الشفيق [٣] بسوء الظن مولوع

هل عند من قد دعابالبين مقلته ... إن الردى منه مرئي ومسموع

أشيّع القلب عن زعم علي وما ... بقاء جسم له للقلب تشييع

أرى وشاتي [٤] أني لست مفتقرا ... لما جرى وصميم القلب مصدوع [٥]

الوجد طبع وسلواني مصانعة ... هيهات يشكل مصنوع ومطبوع

إن الجديد إذا ما زيد في خلق [٦] ... تبين الناس أن الثوب مرقوع

---

[١] النوى: الفراق.

[٢] الشذا: الراحة الطيبة.

[٣] الشفيق: الخائف المذعور.

[٤] جمع واش.

[٥] مصدوع: منشق.

[٦] خلق: بلى.

من شعره إلى الوزير لسان الدين

يا من حصلت على الكمال بما رأت ... عيناي منه من الجمال الرائع

قمر يروق وفي عطافي [٧] برده ... ما شئت من كرم ومجد بارع

أشكو إليك من الزمان تحاملا ... في فض [٨] شمل لي بقربك جامع

هجم البعاد عليه ضنّا [٩] باللقاء ... حتى تقلّص مثل برق لامع

فلو أنني ذو مذهب الشفاعة ... ناديته يا مالكي يا شافعي

[٧] أي في طي برده.

[٨] الفض: التفريق والتبديد.

[٩] ضنا: بخلاً.

وادي شبنانة

(ابن شعيب الفأسي)هو أبوالعباس أحمد بن محمد بن شعيب الفأسي موطنا، المتوفى بتونس ٧٤٩هـ.

رعى الله وادي شنبانة [١] وتلك الغدايا وتلك الليالي
و مسرحنا بين خضر الغصون وودق [٢] المياه وسمر الظلال
ومرتعنا تحت أدواحه ومكرعنا [٣] في النمير الزلال
نشاهد منها كعرض الحسام إذا ما انتشت فوقه [٤] كالعوال
ولله من در حصبائه [٥] لألٍ وأحسن بها من لآل
وبلبله في ستور الغصون كخود [٦] ترنم فوق الخجال [٧]
وأسحاره كيف رقت شذا صبح النسيم بها في اعتدال

---

[١] اسم بقعة قضى بها الشاعر أياماً في دعة ورفاهية مع صديقه أبي جعفر بن صفوان التونسي، وكانت من إقطاع أبي جعفر هذا.

[٢] تدفق المياه.

[٣] أي وشربنا للماء الصافي العذب.

[٤] أي فوق الماء.

[٥] الحصى.

[٦] فتاة جميلة.

[٧] فوق المنصات.

ولله ملك أبي جعفر [٨] عميد الجلال حميد الخلال [٩]

تطارحني برموز الكنوز وتسفر لي عن معالي المعال

وتبدلني في شجون [١٠] الحديث وباطنه كل سحر حلال

فلقط من فيك سحر البيان مجيباً به عن عريض النوال

[٨] هو أبوجعفر بن صفوان التونسي من أصدقاء الشاعر.

[٩] جمع خلة وهي الخصلة.

[١٠] أحاديث مختلفة الفنون والمواضيع.

لسان الدين بن الخطيب

[٧١٣ – ٧٧٦هـ]

هو ذو الوزارتين أبو عبد الله لسان الدين المعروف بابن الخطيب، ولد بغرناطة سنة ٧١٣ في مهد السؤدد والعلم والرياسة، وتخرج على علمائها في علوم اللسان والشريعة والفلسفة والطب والرياضة والتاريخ، وبذ في كل ذلك معاصريه ومناظريه من أدباء الأندلس، ثم وصلته مائة الشعر والأدب بأبي الحجاج يوسف سلطان غرناطة (٧٣٣ – ٧٥٥) فاستكتبه، ثم استوزره وأطلق يده في شئون ملكه، فاتسع نفوذه وضخم أمره، وما زال في هذا المنصب وتلك الحظوة حتي توفي أبو الحجاج وخَلفه ابنه محمد الخامس فأقر لسان الدين في الوزارة، ولكن عقارب الوشاية دبت بين الرجلين فتنكر له السلطان، ففر منه إلى إفريقية فأكرمه ملوكها، ثم توالت عليه مكاره وخطوب انتهت بتسليمه إلى أعدائه، فاعتقلوه بفاس وأغروا جماعة من الفقهاء فأفتوا بإلحاد لاشتغاله بالفلسفة، فتسور عليه السجن بعض الأوشاب فقتلوه خنقاً.

شكوى الزمان

(لذي الوزارتين لسان الدين بن الخطيب [1])

بلادي التي عاطيت مشمولة الهوى ... بأكنافها والعيش فينا مخضرُ

وجوّي الذي ربى جناحي وكره [2] ... فها أنا ذا ما لي جناح ولا وكرُ

نبت بي لا عن جفوة وملالة ... ولا نسخ الوصل الهنّي بها هجرُ

ولكنها الدنيا قليل متاعها ... ولذّاتها دأباً تزور [3] وتزورُّ

فمن لي بقرب العهد منها ودونها ... مدى طال حتى يومه عندنا شهر

ولله عينا من رآنا وللأسى ... ضرام [4] له في كل جانحة [5] جمرُ

وقد يدت دور الدموع يد النوى ... وللشوق أشجان يضيق لها الصدر

أقول لأظعاني وقد غالها [6] السُرى ... وآنسها الحادي وأوحشها الزجر

رويدك بعد العسر يُسران أبشري ... بإنجاز وعد الله قد ذهب العسر [7]

---

[1] هو محمد بن عبدالله السلماني المولود في ٢٥/ رجب عام ٧١٣هـ المقتول ٧٧٦هـ.

[2] الوكر: العش.

[3] أي أبداً تزور يعني تنصرف.

[4] اللهيب.

[5] الجنب والضلع.

[6] أي أتعبها السير ليلاً.

[7] مشيراً إلى قوله تعالى: "إن مع العسر يسراً".

ولله فينا سرّ غيب وربّما ... أتى النفع من حال أريد بها الضر
وإن تخن الأيام لم تخن الهوى ... وإن يخذل الأقوام لم يخذل الصبر
وإن عركت مني الخطوب مجربا ... نقاباً تساوي عنده الحلو والمرُّ
فقد عجمت عوداً صليباً على الورى ... وعزما كما تمضي المهندة البتر [1]

وله في الرثاء

نبيت على علم بغائلة [2] الدهر ... ونعلم أن الخلق في قبضة القهر
ونركن للدنيا اغتراراً بعزها ... وحسبك من يرجو الوفاء من الغدر
ونمطل بالعزم الزمان سفاهة ... فيوم إلى يوم وشهر إلى شهر
وتعزى بنا النفس المطامع والهوى ... ونرفض ما يبقى فيا ضيعة العمر
هو الدهر لا يبقى على حدثانه ... جديد ولا ينفك من حادث نكر [3]
وبين الخطوب الطار [4] قات تفاضل ... كفضل من اغتالته في رفعة القدر
ألم تر أن المجد قوت ربوعه [5] ... وصوح [6] ؟؟؟ دواحه كل مخضرٍّ
ولاحت على وجه العلاء كآبة ... فقطب [7] من بعد الطلاقة والبشر

---

[1] السيوف الهندية القاطعة.
[2] المصيبة الشديدة.
[3] أي منكر.
[4] المصائب النازلة ليلاً.
[5] خلت وخربت.
[6] يبس وجف.
[7] عبس.

ذم الدنيا

(لابن صفوان المالقي [٨])

[٦٧٥ – ٧٦٣هـ]

أحمد بن إبراهيم بن صفوان القيسي، أبو جعفر، شاعر من أدباء الكتاب، من أهل مالقة، له شعر و تأليف في الفرائض والتصوف، كان لسان الدين بن الخطيب من تلامذته، وقال في ترجمته: إنه كتب عن السلطان ثم آثر الانقباض وانقطع عن كل عمل، فنسيه الناس ثم أجريت له جراية في أواخر أيامه وصلحت حاله وجمع ابن الخطيب جزءًا من ديوانه سماه "الدر الفاخرة واللجج الزاخرة". (الأعلام ص ٨٧ ج١)

حديث الأماني في الحياة شجون ... إن أرضك شأن أحفظتك [٩] شئون

يميل إليها جاهل بغرورها ... فمنه اشتياق نحوه وأنين

وذو الحزم ينبو عن حجاب محالها ... يقيه إذا شك عراه يقين

إليك صريع الأمن منحة [١٠] ناصح ... على نصحه سيما [١١] الشفيق تبين [١٢]

---

[٨] هو أحمد بن إبراهيم بن صفوان، ولد بمالقة ٦٧٥ هـ. وتوفي بها ٧٦٣ هـ.

[٩] أغضبتك.

[١٠] عطية.

[١١] الأثر والعلامة.

[١٢] تظهر.

تجاف [١] عن الدنيا ودِن [٢] بأطراحها ... فمركبها بالمطعمين حزون [٣]

وترفيعها خفض وتنعيمها أذى ... ومنهلها للواردين أجون [٤]

إذا عاهدت خانت وإن هي أقسمت ... فلا ترج براً باليمين يمين

يروقك منها مطمع من وفائها ... و سرعان ما أثر الوفاء [٥] تخون

وتمنحك الإقبال كفة حابل [٦] ... ومن مكرها في طيّ ذاك كمين

سفاه لعمر الله إمحاضك [٧] الهوى ... لمن أنت بالبغضاء منه قمين [٨]

ومن تصطفيه وهو يقطعك الهوى ... وتهدي له الإعزاز وهو يهين

ألا إنما الدنيا فلا تغتر بها ... ولود الدواهي [٩] بالخداع تدين

يعم رداها الغر والخب [١٠] ذا ألدّها ... ويلحق فيها بالكناس [١١] عرين

---

[١] تباعد.

[٢] دان يدين أي اختاره ديناً ومذهباً.

[٣] ما لا يطبع من الدواب.

[٤] ماء آجن أي ماء كدر لا يستساغ.

[٥] أي بعد الوفاء.

[٦] أي الدنيا تعطيك المنافع كما يلقي الصياد طعمة الصيد.

[٧] إخلاص.

[٨] جدير.

[٩] جمع الداهية، وهي المصيبة.

[١٠] من لم يجوب الأمور والشدائد، والخب الماكر المخادع.

[١١] حيث تختفي الوحوش.

وتشمل بلواها نبيها وخاملاً [١٢] ويلقي مذلّ ضرها ومصون

أبنها لحاها [١٣] الله كم فتنة لها تعلم صم الصخر كيف تلين

فلا ملك سام أقالت عثارة [١٤] ولو أنه للفرقدين [١٥] خدين

[١٢] من لا يعتد به.

[١٣] أهلكها الله.

[١٤] عفت عن خطاه.

[١٥] نجمان يضرب بهما المثل في العلو.

القرن السابع

خلف الوعد

(محمد بن محمد الخزرجي)

هو الثالث من ملوك بني نصر بغرناطة.

واعدني وعداً وقد أخلفا ... أقل شيئ في المليح الوفا

وحال [1] عن عهدي ولم يرعه ... ما ضره لو أنه أنصفا

ما بالها لم تتعطف على ... صاحب لها ما زال مستعطفاً [2]

يستطلع الأبناء من نحوها ... ويرقب البرق إذا ما هفا [3]

خفيت سقماً عن عيون الورى ... وبان [4] حبي بعد ما قد خفا

---

[1] أي تغير عن عهده وانحرف.

[2] طالباً عصفها.

[3] أي لمع وتلألأ.

[4] ظهر.

هبة الله بن سنا الملك

[٥٤٥ – ٦٠٨هـ]

هو القاضي السعيد عز الدين هبة الله بن سناء الملك وأبي عبدالله السعدي المصري.

ولد في القاهرة سنة ٥٤٥هـ ونشأ نشأة هانئة في أسرة غنية فاتسع أمامه مجال التحصيل للعلم وللقاء الأدباء والأعيان، كانت وفاة ابن سناء سنة ٦٠٨هـ، ابن سناء الملك ناثر مترسل، وكاتب مصنف وشاعر مجيد، كان في نثره يقلد القاضي الفاضل، وهو مجيد في الفخر والوصف والغزل، وله مديح حسن، ثم هو يقلد في ذلك كله فحول الشعراء، أباتمام والمتنبئ منهم خاصة.

وشعره كله إغراق في الصناعة، على أن شهرته إنما هي في الموشحات، وكان ابن سناء الملك واسع المعرفة بفن التوشيح، وهو صاحب النظرية الموسيقية فيه. (تاريخ الأدب العربي لعمر فروخ)

كلمات سائرة في الفخر

(هبة الله بن سنا الملك [١])

سواي يهاب الموت أو يرهب الردى ... وغيري يهوى أن يعيش مخلدا
ولكنني لا أرهب الدهر إن سطا ... ولا أحذر الموت الزؤام [٢] إذا عدا
ولو مد نحوي حادثاً الدهر كفه ... لحدثت نفسي أن أمد له يدا [٣]
توقد عزمي يترك الماء جمرة ... وحيلة حلمي تترك السيف مبردا [٤]
وأظمأ أن أبدى لي الماء منة ... ولو كان لي نهر المجرّة [٥] مورداً
ولو كان إدراك الهدى بتذلل ... رأيت الهدى أن لا أميل إلى الهدى
وإنك عبدي يا زمان وأنني ... على الرغم مني أن أرى لك سيدا
وما أنا راضٍ أنني واطئ الثرى ... ولي همة لا ترتضي الأفق [٦] مقعدا
ولو علمت نهر النجوم مكانتي ... لخرّت جميعا نحو وجهي سُجدا
ولي قلم في أنمُلي إن هززته ... فما ضربي إلا أهُزّ المهندا
إذا صال فوق الطرس [٧] وقع صريره [٨] ... فإن صليل [٩] المشرفي له صدى [١٠]
[٨]

---

[١] هو القاضي السعيد هبة الله الشاعر المصري، توفي في الشطر الأول من شهر رمضان ٦٠٨هـ.

[٢] الزؤام من الموت المجهز السريع الكريه.

[٣] يويد أنه يغالب الخطوب بأعظم من قوتها.

[٤] غير حاد.

[٥] المجرة قطعة في السماء واسعة تشبه المكان المتسع من النهر.

[٦] الأفق: ما ظهر من نواحي الفلك.

[٧] الطرس: الصحيفة.

زهير بن محمد

[٥٨١ – ٦٥٦هـ]

زهير بن محمد المهلبي بهاء الدين: شاعر، كان من الكتاب، يقول الشعر ويرققه فتعجب به العامة وتستملحه الخاصة، ولد بمكه ونشأ بقوص، واتصل بخدمة الملك الصالح أيوب (بمصر) فقربه وجعله من خواص كتابه، وظل حظياً عنده إلى أن مات الصالح، فانقطع زهير في داره إلى أن توفي بمصر.

له "ديوان شعر" ترجم إلى الإنكليزية نظماً.

كلام البهاء زهير [١١]

ومن خلقي أني ألوف [١٢] وانه ... يطول التفاتي للذين أفارق

يحرك وجدي في الأراكة [١٣] طائر ... ويبعث شجوي في الدجنة [١٤] بارق

وأقسم ما فارقت في الأرض منزلا ... ويذكر إلا والدموع سوابق

وعندي من الآداب في البعد مؤنس ... أفارق أوطاني وليس يفارق

---

[٨] صرير القلم: صوته.

[٩] صليل المشرفي: صوت السيف.

[١٠] رجع الصوت.

[١١] هو أبو الفضل زهير بن محمد بن علي المهبتي الملقب ببهاء الدين المتوفى ٦٥٦ هـ.

[١٢] ألوف: محب.

[١٣] الأراكة: شجر من الحمض يستاك بقضبانه.

[١٤] الدجنة: الظلمة.

ولي صبوة [1] العشاق في الشعر وحده ... وأما سواها فهو مني طالق

كلامي الذي يصبو له كل سامع ... ويهواه حتى في الحذور العواتق [2]

كلامي غنّي عن لحون تزينه ... له معبد [3] من نفسه ومخارق

لكل امرئ منه نصيب يخصه ... يلايم ما في طبعه ويوافق

تغنى به الندمان وهو فكاهة ... ويورده الصوفي وهو رقائق

به يقتضي الحاجات من هو طالب ... ويستعطف الأحباب من هو عاشق

وأني على ما سار منه لعاتب ... أليس به للبين تحدى [4] الأيانق

وما قلت أشعاري لأبغي بها الندى ... ولكنني في حيلة الفضل رايق

أ أطلب خير الله من عند غيره ... واسترزق الأقوام والله رازق

---

[1] الصبوة: شدة الغرام.

[2] العواتق: جمع عاتق، هي شابة أول ما أدركت.

[3] معبد ومخارق: رجلان اشتهرا بالغناء.

[4] تحدى: تحثّ على السيريا لحداء وهو غناء الركبان، والأيانق جمع أنيق وهو جمع ناقة.

وله في الأنس بحضور بعض الأصحاب والوحشة لغيابه

يغيب إذا غبت عني السرور ... فلا غاب أنسك عن مجلسي

فكم نزهةٍ فيك للناظرين ... وكم راحةٍ فيك للأنفس

فيا غائباً لو وجدنا له ... سبيلاً مشينا على الأرؤس

على ذلك الوجه مني السلام ... ولا أوحش الله من مؤنسي

وصية

(لابن سعيد المغربي [1])

هو أبو الحسن نورالدين الأديب لرخانة، توفي بتونس ٦٧٣هـ، والأبيات من كلمة يؤمي بها ابنه يا لحسن عليا.

أودعُك [2] الرحمن في غربتك ... مرتقبا رُحماه في أوبتك

وما اختياري كان طوع [3] النوى ... ولكنني أجري على بغيتك [4]

فلا تُطِل حبل النوى أنني ... والله أشتاق إلى طلعتك

ولك ما كابدته [5] في النوى ... إياك أن يكسر من همتك

فليس يُدرى أصل ذي غربة ... انما تعرف من شيمتك

وكل ما يقضي بعذر فلا ... تجعله في الغربة من إربتك [6]

ولا تجالس من فشا جهله ... واقصد لمن رغب في صنعتك

ولا تجادل أبداً حاسداً ... فإنه أدعى إلى هيبتك

---

[1]

[2] أودعك: العودة.

[3] أي ماكنت رغب في بعدك عني.

[4] بغية: مرداد المكابدة المقامة الحاجة.

[5]

[6]

وامش الهوينا [٧] مظهرا عفة ... وابغ رضى الأعين عن هيئتك

أفش التحيات إلى أهلها ... ونبه الناس إلى رتبتك

وانطق بحيث العي [٨] مستقبح ... واصمُت بحيث الخير في سكتك

ووفّ كلاّ حقّه ولتكن ... تكسِرُ عند الفخر من حدتك

ولا تقل أسلم لي وحدتي ... فقد تُقاسي الزل في وحدتك

ولا تكن تحقر ذا رتبة ... فإنه أنفع في غربتك

واعتبر الناس بألفاظهم ... واصحب أخا يرغب في صحبتك

بعد اختبار منك يقضي بما ... يحسن في الأخذ من خلطتك [٩]

كم من صديق مظهر نصحه ... وفكره وقف على عَثرتك [١٠]

إياك أن تقرّبه أنه ... عونُ مع الدهر على كربتك [١١]

ولا تضيع زمناً ممكناً ... تذكاره يذكي [١٢] لظى حسرتك

والشرّ مهما اسطعت لا تأته ... فإنه جورُ على مهجتك [١٣]

---

[٧] الهوينا، على مهل.

[٨] العي: السكوت.

[٩] خلطة: معاشرة.

[١٠] عثرة: وزلة قدم.

[١١] كربة: مصيبة.

[١٢] يذكي: يشعل، واللظى: الشعلة.

[١٣] المهجة: النفس.

ابن جبير الأندلسي

[٥٤٠ – ٦١٤هـ]

ولد ابن جبير في مدينة بلنسية ودرس الحديث والفقه على أبيه، وتلقى علوم الأدب والشعر في شاطبة.

وكان جبير قد سكن غرناطة وكتب فيها لواليها السيد أبي سعيد بن عبد المؤمن المؤحدي، ورحل ابن جبير إلى المشرق مرتين أو ثلاثاً.

برع ابن جبير في صناعة القريض والكتابة، وكان شاعراً مكثراً، على شعره نفحة من زهد وتصوف، على أن شهرته إنما هي في رحلته المعروفة برحلة ابن جبير، وأسلوبه في رحلته نثر رصين جزل الألفاظ سهل التركيب بارع السبك موجز بليغ، والجانب القصصي في رحلته بارع جداً كما أن أوصافه طريفة ناطقة بما تعبر عنه. (تاريخ الأدب العربي: عمر فروخ)

القصيدة النبوية

(ابن جبير الأندلسي [١])

أقول وآنست بالليل ناراً ... لعل سراج الهدى قد أنارا

و إلّا فما بال أفق الدجى ... كأن سنا البرق فيه استطارا

ونحن من الليل في حندس [٢] ... فما باله قد تجلى نهاراً

وهذا النسيم شذا المسك قد ... أعير أم المسك منه استعارا

وكانت رواحلنا تشتكي ... وجاها [٣] فقد سابقتنا ابتدارا [٤]

وكُنا شكونا عناء السُرى ... فعُدنا بناري سراع المهارا [٥]

أظن النفوس قد استشعرت ... بلوغ هوى تخذته [٦] شعارا

بشائر صبح السُرى آذنت ... بأن الحبيب تدانى مزارا

جرى ذكر طيبة ما بيننا ... فلا قلب في الركب إلا وطارا

---

[١] هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن جبير الكناني ولد سنة ٥٤٠ هـ، وتوفي ٦١٤هـ.

[٢] الظلمة الشديدة.

[٣] انشقاق الأخفاف ورقّها من كثرة المشي.

[٤] امتداد السرعة.

[٥] مهرية نوع من الإبل الجيد.

[٦] أي اتخذته.

حنينا إلى أحمد المصطفى ... وشوقا يهيج الضلوع استعارا [1]

ولاح لنا أحَدٌ مشرقاً ... بنور من الشهداء استنارا

فمن أجل ذلك ظِلّ الدجى ... يحلّ عقود النجوم انتثارا

ومن ذلك الترب طاب النسيم ... نشراً وعم الجنان انتشارا

ومن طرب الركب حث الخطا ... إليها ونادى البدار البدارا

ولما حللنا فناء الرسول ... نزلنا بأكرم خلق جوارا

حين دنونا لغرض السلام ... قصرنا الخطا ولزمنا الوقارا

فما نرسل اللحظ إلا اختلاسا [2] ... ولا نرفع الطرف إلا انكسارا

ولا نظهر الوجد إلا اكتتافاً [3] ... ولا نلفظ القول إلا سرارا

سوى أننا لم نطق أعيناً ... بأد ـ معها غلبتنا انفحارا

وقفنا بروضة دار السلام ... نعيد السلام عليها مرارا

ولولا مهابته في النفوس ... لثمنا [4] الثرى والتزمنا الجدارا

قضينا بزورته حجّنا ... وبالعمرين ختمنا اعتمارا

---

[1] اضطراماً واشتعالاً.

[2] لحظة بعد لحظة.

[3] اختفاء.

[4] قبّلنا.

إليك إليك نبيّ الهدى ... ركبت البحار و جُبت القفارا [٥]

وفارقت أهلي ولا منة ... ورب كلام يجر اعتذارا

وكيف نمنّ على من به ... نؤمّل للسيئات اغتفارا

دعاني إليك هوى كامن ... أثار من الشوق ما قد أثارا

فناديت لبيك داعي الهدى ... وما كنت عنك أطيق اصطبارا

ووطنت نفسي بحكم الهوى ... عليّ وقلت رضيت اختيارا

أخوض الدجى وأروض السرى ... ولا أطعم النوم إلا غرارا [٦]

ولو كنت لا أستطيع السبيل ... لطرت ولولم أصادف مطارا [٧]

وأجدر من نال منك الرضى ... محبّ ثراك على البُعد ثارا [٨]

عسى لحظة منك لي في غد ... تمهّد لي في الجنان القرارا

فما ضلّ من بسُراك اهتدى ... ولا ذل من بذراك [٩] استجارا

---

[٥] أي قطعت المفاوز البعيدة.

[٦] الحيانا.

[٧] الاجنحة.

[٨] هاج.

[٩] بعلاك.

في حقوق المسلمين

ولما ورد بالإسكندرية نظم هذه القصيدة ناصحاً لصلاح الدين يوسف بن أيوب ومذكراً له بالله.

أطلت [١] على أفقك الزاهر ... سعود من الفلك الدائر
فأبشر فإن رقاب العدى ... تمد إلى سيفك الباتر [٢]
وعما قليل يحل الردى ... بكيدهم الناكث الغادر [٣]
وحسب الورى يوم تسقى الثرى ... سحائب من دمها الهامر [٤]
فكم لك من فتكة [٥] فيهم ... حكت فتكة الأسد الخادر
كسرت صليبهم عنوة ... فللّه درك من كاسر
وغيرت آثارهم كلها ... فليس لها الدهر من جابر [٦]
وأمضيت جدك في غزوهم ... فتعساً [٧] لجدهم العاثر [٨]

---

[١] وطلعت.
[٢] القاطع.
[٣] الناكث والغادر بمعنى واحد: الناقض للعهد.
[٤] الساكب الجاري المندفع.
[٥] الهجوم على العدد بغتة.
[٦] المصلح من الكسر.
[٧] أي هلكا.
[٨] الساقط.

فأدبر ملكهم بالشآم ... وولى كأمسهم الدابر
جنودك بالرعب منصورة ... فناجز [٩] متى شئت أو صابر
فكلهم غارق هالك ... بتيار عسكرك الزاخر
ثأرت لدين الهدى في العدى ... فآثرك الله من ثائر
وقمت بنصر إله الورى ... فسماك بالملك الناصر
وتسهر جفنك في حق من ... سيرضيك في جفنك الساهر
فتحت المقدس من أرضه ... فعادت إلى وصفها الطاهر
وجئت إلى قدسه المرتضى ... فخلصته من يد الكافر
وأعليت فيه منار الهدى ... وأحييت من رسمه الداثر
لكم ذخر الله هذي الفتوح ... من الزمن الأول الغابر
وخصك من بعد ما زرته ... بها لاصطناعك في الآخر
محبتكم أُلقيت في النفوس ... بذكر لكم في الورى طائر
فكم عند ذكر الملوك لهم ... بمثلك من مثل سائر
رفعت مغارم أرض الحجاز ... بإنعامك الشامل الغامر [١٠]
وأمَّنت أكناف تلك البلاد ... فهان السبيل على العابر [١١]

---

[٩] المناجزة: المبارزة.
[١٠] أي أنير.
[١١] اختار رأيي.

وسحب أياديك فياضة على وارد و على صادر
وكم لك بالشرق من حامد وكم لك بالغرب من شاكر
وكم بالدعاء لكم كل عام بمكة من معلن جاهر
وكم بقيت حسبةً في الظلوم وتلك الذخيرة للذاخر
يعنف [1] حجاج بيت الإله ويسطو بهم سطوة الجائر
ويكشف عمّا بأيديهم وناهيك عن موقف صاغر
وقد أوقفوا بعد ما كوشفوا كأنهم في يد الآسر
ويُلزمهم حلفاً باطلاً وعقبى اليمين على الفاجر
وإن عرضت بينهم حرمة فليس لها عنه من ساتر
أليس يخاف غداً عرضه على الملك القادر القاهر
وليس على حرم المسلمين بتلك المشاهد من غائر [2]
ولا حاضر نافع زجره فيا ذلة الحاضر الزاجر
ألا ناصح مبلغ نصحه إلى الملك الناصر الظافر
ظلوم تضمن مال الزكاة لقد تعست [3] صفقة الخاسر
يُسر الخيانة في باطن ويبدي النصيحة في الظاهر

---

[1] أي حنف ويجور عليهم.

[2] الغيور.

[3] خسرت.

فأوقع به حادثاً أنه ... يقبح أحدوثة الذاكر [٤]

فما للمناكر من زاجر ... سواك وبالعرف من آمر

وحاشاك إن لم تزل رسمها [٥] ... فما لك في الناس من عاذر

ورفعك أمثالها موسع ... رداء فخارك من ناشر

نذرت النصيحة في حقكم ... وحق الوفاء على الناذر

وحبك أنطقني بالقريض [٦] ... وما أبتغي صلة الشاعر

ولا كان فيما مضى مكسبي ... وبئس البضاعة للتاجر

إذا الشعر صار شعار الفتى ... فناهيك من لقب شاهر

وإن كان نظمي له نادرا ... فقد قيل لا حكم للنادر

ولكنها خطرات الهوى ... تعِنُّ فتلعب بالخاطر

وأما وقد زار تلك العلا ... فقد فاز بالشرف الباهر

وإن كان منك قبول له ... فتلك الكرامة للزائر

ويكفيك سمعك من سامع ... ويكفيك لحظك للناظر

ويزهي على الروض غب الحيا [٧] ... بما حاز من ذكرك العاطر

---

[٤] أي لا يحب أقوال المذكرين.

[٥] يعني التفتيش عن بضائع وأمتعة الحجاج.

[٦] الشعر.

[٧] الشعر.

أبو البقاء صالح بن شريف الرندي

[.... – ٦٧٤هـ]

هو أبو البقاء صالح بن يزيد بن شريف الرندي الأندلسي، تلقى أبو البقاء الرندي العلم على أبيه وعلى نفر من العلماء والشيوخ.

كان أبو البقاء الرندي حافظاً للحديث وفقيهاً وفرضياً ومشاركاً في الحساب، ثم كان بارعاً في منظوم الكلام ومنثوره، مجيداً في المدح والغزل خاصة والزهد والوصف، ولكن شهرته ترجع إلى قصيدته: "لكل شيئ إذا ما تم نقصان"، وكان أبو البقاء مصنفاً، ألف في الفرائض نظماً ونثراً، وله أيضاً مقامات بديعة.

رثاء الأندلس

(أبو البقاء صالح بن شريف الرندي [١])

لكل شيئ إذا ما تم نقصان ... فلا يغر بطيب العيش إنسان

هي الأمور كما شاهدتُها دول ... من سرَّه زمن ساءته أزمان

وهذه الدار لا تبقى على أحد ... ولا يدوم على حال لها شأن

يمزق الدهر حتما كل سابغة [٢] ... إذا نبت مشرفيات [٣] وخرصان [٤]

وينتضى كل سيف للفناء ولو ... كان ابن ذي يزن [٥] والغد غمدان

أين الملوك ذوي التيجان من يمن ... وأين منهم أكاليل وتيجان

وأين ما شاده شداد في إرم ... وأين ما ساسه في الفرس ساسان

وأين ما حازه قارون من ذهب ... وأين عاد و شداد وقحطان

أتى على الكل أمر لا مرد له ... حتى قضوا فكأن القوم ما كانوا

وصار ما كان من مُلك ومن مَلك ... كما حكى عن خيال الطيف وسنان [٦]

دار الزمان على "دارا" أو قاتله ... وأم كسرى فما آواه إيوان

كأنما الصعب لم يسهل له سبب ... يوماً ولا ملك الدنيا سليمان

---

[١] هو من أشهر أدباء الأندلس ومن رجال القرن السابع.

[٢] درع تامة.

[٣] السيوف المنسوبة إلى مشارف اليمن أو الشام.

[٤] الرماح القصيرة جمع خرص.

[٥] هوسيف ابن ذي يزن من الأسرة الملكية باليمن قبيل الإسلام.

[٦] النائم.

فجائع [١] الدهر أنواع منوّعة ... وللزمان مسرات وأحزان

وللحوادث سلوان يسهلها ... وما لما حلّ بالإسلام سلوان

دهى الجزيرة [٢] أمر لا عزاء له ... هوى [٣] له أحد وانهدّ [٤] ثهلان

أصابها العين في الإسلام فارتزأت [٥] ... حتى خلت منه أقطار وبلدان

فاسئل بلنسية [٦] ماشأن مريسة [٧] ... وأين شاطبة [٨] أم أين جيّان [٩]

وأين قرطبة [١٠] دارالعلوم فكم ... من عالم قد سما فيها له شأن

وأين حمص [١١] وما تحويه من نُزَهٍ ... ونهرها العذب فياض وملآن

قواعد كن أركان البلاد فما ... عسى البقاء إذا لم تبق أركان

تبكي الحنيفية البيضاء [١٢] من أسف ... كما بكى لفراق الإلف هيمان

---

[١] المصائب.

[٢] الأندلس.

[٣] سقط.

[٤] جبل بالمدينة وثهلان أكبر جبل بالحجاز.

[٥] ابتليت.

[٦] ولاية في الأندلس الشرقي خرجت من أيدي المسلمين في ٦٣٤هـ.

[٧] ولاية في الأندلس الشرقي الجنوبي استولى عليها النصارى في ٦٦٨هـ.

[٨] مدينة في جنوب بلنسية.

[٩] ولاية في جنوب الأندلس الوسطى وقعت بأيدي النصارى في ٦٤٦هـ.

[١٠] ولاية كبيرة في الأندلس الجنوبي عاصمة الدولة الأموية اشتهرت في التاريخ جوامعها وقصورها وبساتينها، وكان سقوطها ٦٣٣هـ.

[١١] إسم أشبيلية بالعربية ولاية في الأندلس الجنوبي الغربي، بقيت بأيدي المسلمين إلى ٦٤٦ هـ.

[١٢] البلاد الإسلامية.

حتى المحاريب تبكي وهي جامدة ... حتى المنابر ترثى وهي عيدان

يا غافلا وله في الدهر موعظة ... إن كنت في سنة فالدهر يقظان

وماشيا مرحا يلهيه موطنه ... أ بعد حمص تغر المرء أوطان

تلك المصيبة أنست ما تقدمها ... وما لها من طوال الدهر نسيان

يا راكبين عتاق الخيل ضامرة ... كأنها في مجال السبق عقبان [١٣]

وحاملين سيوف الهند مرهفة ... كأنها في ظلام النقع نيران

وراتعين وراء البحر في دعة ... لهم بأوطانهم عز وسلطان

أعندكم نبأ من أهل أندلس ... فقد سرى بحديث القوم ركبان

كم يستغيث بنا المستضعفون وهم ... قتلى وأسرى فما يهتز إنسان

ماذا التقاطع في الإسلام بينكم ... وأنتم يا عباد الله إخوان

إلا نفوس أبيات لها همم ... أما على الخير أنصار وأعوان

يا من لذلة قوم بعد عزهم ... أحال [١٤] حالهم جورُ وطغيانُ

فلو تراهم حيارى لا دليل لهم ... عليهم في ثياب الذلّ ألوان

ولو رأيت بكاهم عند بيعهم ... لهالك الأمر واستهوتك أحزان

يا رُبّ أم وطفل حيل بينهما ... كما تفرق أرواح وأبدان

وطفلة مثل حسن الشمس إذ طلعت ... كأنما هي ياقوت ومرجان

يقودها العلج [١٥] للمكروه مكرهة ... والعين باكية والقلب حيران

لمثل هذا يذوب القلب من كمد ... إن كان في القلب إسلام وإيمان

---

[١٣] جمع عقاب.

[١٤] أي غير حالتهم.

[١٥] الضخم القوي من كفار العجم، والمراد هنا النضواني جمعه علوج.

القرن السادس

المواعظ

(لأبي محمد أيمني الملقب بنجم الدين)

أصله من اليمن، واستوطن بمصر وشنق بها ٥٦٩هـ.

ولا تحتقر كيد الضعيف فربما ... تموت الأفاعي من سموم العقارب

وقد هدّ قدما عرش بلقيس [١] هدهد ... وخرّب حفر الفار سداً لمأرب [٢]

إذا كان رأس المال عمرك فاحترز ... عليه من الإنفاق في غير واجب

فبين اختلاف الليل والصبح معرك ... يكُرّ علينا جيشه بالعجائب

وما راعني غدر الشباب لأنني ... أنستُ بهذا الخلق من كل صاحب

وغدر الفتى في عهده ووفائه ... وغدر المواضي [٣] في نبوّ المضارب

[١] بلقيس بالكسر ملكة اليمن، وكان هدهد سببا في زوال ملكها، لأنه هو الذي أخبر به سليمان عليه السلام.

[٢] مأرب كمنزل وهي بلد كانت في موضع سبأ وكان له سد نقبته الفأرة.

[٣] غدر السيوف في عدم قطعها.

مهذب الدين

[٥٦٥ – ٦٢٨هـ]

عبد الرحيم بن علي المعروف بالدخوار، ولد ونشأ في دمشق، واتصل بالملك العادل فارتفعت منزلته عنده، حتي جعله في جلسائه، وأغدق عليه إنعامه، ولما توفي الملك العادل وولي الملك المعظم بالشام، ولاه النظر في المستشفى الكبير الذي أنشأه نور الدين بن زنكي، فأقام يصنف كتبه ويعلم الناس الطب إلى أن وصل إلى رياسة الطب، فظل على ذلك إلى أن توفي بدمشق. (الأعلام لخير الدين الزركلي)

طلب الكمال

(لمهذب الدين [1])

وإذا الكريم رأى الخمول [2] نزيله ... في منزل فالحزم أن يترحّلا

كالبدر لما أن تضاءل [3] جدَّ في ... طلب الكمال فحازه متنقلا

سفهاً لحلمك إن رضيت بمشرب ... رنقٍ [4] ورزق الله قد ملأ الملا

ساهمت عيسك [5] مر عيشك قاعداً ... أفلا فليت بهن ناصية الفلا

لا تحسبن ذهاب نفسك ميتة ... ما الموت إلا أن تعيش مُذلّلا

لا ترض من دنياك ما أدناك من ... دنس [6] وكن طيفا جلا ثم انجلى

وصِل الهجير [7] بهجر قومٍ كلما ... أمطرتهم شهداً جنوا لك حنظلا

أنا من إذا ما الدهر همَّ بخفضه ... سامته [8] همته السماك الأعزلا

---

[1] هو أبوالحسين أحمد بن المنير الإبليسي ولد ببطر ابلس ٤٧٣هـ وتوفي بدمشق ٥٤٨هـ.

[2] الخمول خفاء الذكر، ونزيله: النازل عنده.

[3] التضاءل: التصاغر.

[4] رنق وكدر.

[5] ساهمت، قاسمت، والعين الحمر من الإبل، وفليت بهن أي ضربت بهن، والفلا جمع فلاة، وهي الصحراء الواسعة.

[6] دنس: مثين.

[7] الهجير: الوقت الذي تشتد فيه حرارة الشمس ويستكن الناس في بيوتهم.

[8] سامته طلبت منه، والسماك الأعزل والسماك الرامح نجمان يضربان: مثلاً للعلو والرفعة.

نبذ من لامية العجم

(للطغرائي [٩])

[٤٥٥ – ٥١٣هـ]

هو العميد أبو إسماعيل بن علي المعروف بالطغرائي نسبة إلى مهنته أول حياته، ولد بأصبهان من أسرة فارسية ثم تقلب في ظل آل سلجوق حتى وزر للسلطان مسعود السلجوقي بالموصل، فلما نشبت الحرب بين السلطان مسعود وبين أخيه السلطان محمود، وكانت النصرة لنانيهما أخذ الطغرائي أسيراً، ثم أغراه وزيره نظام الدين بقتله، ومالأه عليه بعض حسرته من رؤوس الكتاب فرماه عنده بالإلحاد فقتل ظلماً.

شعر الطغرائي عامر الأبيات، متين القافية، مختار اللفظ، يغلب فيه الفخر والحكمة، وله لامية العجم.

حب السلامة يثني عزم صاحبه ... عن المعالي ويغري المرء بالكسل

فإن جنحت إليه فاتخذ نفقا [١٠] ... في الأرض أو سُلّما في الجو فاعتزل

يرضى الذليل بخفض العيش مسكنة ... والعز عند رسيم [١١] الأينق الذُلل

---

[٩] هوأبو اسمعيل الحسين بن علي الأصفهاني الملقب بمؤيد الدين المعروف بالطغرائي، واشتهر بعصر الوزراء عند السلطان محمود سلجوقي، ورموه بالإلحاد و قتله ٥١٣هـ.

[١٠] سربا في الأرض.

[١١] ضرب من سير الإبل والأنيق الذلل: الإبل المنقادة.

إن العلى حدثتني وهي صادقة ... فيما تحدث أن العز فى النُقل [1]

لو أن في شرف المأوى بلوغ مُنى ... لم تبرح الشمس يوماً دارة الحمل

غالى بنفسي عرفاني بقيمتها ... فصُنتُها عن رخيص القدر متبذل

وعادة السيف أن يزهى بجوهره ... وليس يعمل إلا في يدي بطل

أعدى عدوك أدنى من وثقت به ... فحاذر الناس و اصحبهم على دخل [2]

فإنما رجل الدنيا وواحدها ... من لا يعول في الدنيا على رجل

وحسن ظنك بالأيام معجزة [3] ... فظن شراً وكن منها على وجل [4]

له في شرف النفس

أبى الله أن أسمو بغير فضائلي ... إذا ما سما بالمال كل مسوّد [5]

وإن كرمت قبلي أوائل أسرتي ... فإني بحمد الله مبدأ سؤددي

إذا شرفت نفس الفتى زاد قدره ... على كل أسنى منه ذكراً و أمجد

كذاك حديد السيف أن يصف جوهرا ... فقيمته أضعافه وزن عسجَدِ [6]

---

[1] السفر.

[2] المكر والخديعة.

[3] عجزه.

[4] خوف وخطر.

[5] يعني الذي رفعه الناس بسبب ماله.

[6] الذهب الخالص.

حياة مرجوة

(أبو جعفر أحمد بن عبدالملك)

هو من سلالة عمار بن ياسرالصحابي رضي الله تعالى عنه، قتل في جمادى الأولى ٥٥٠هـ.

من يشتري مني الحياة وطيبها ... و وزارتي وتأدبي وتهذبي

بمحل راع في ذرى ملمومة ... زويت عن الدنيا بأقصى مرتب

لا حكم يأخذه بها إلا لمن ... يعفو ويرأف دائماً بالمذنب

فلقد سئمت من الحياة مع امرئٍ ... متغضب متغلب مترتب

الموت يلحظني إذا لا حظته ... و يقوم في فكري أوان تجنّبي

لا اهتدى مع طول ما خوّلته [٧] ... لرضاه في الدنيا ولا للمهرب

[٧] أعطيته.

كتاب حبيب

(له أيضاً)

أتاني كتاب منك يحسده الدهر ... أما حبره ليل أما طرسه [1] فجر

به جمع الله الأماني لناظري ... وسمعي وفكري فهو سحر ولاسحر

ولا غرو إن [2] أبدى العجائب ربّه ... وفي ثوبه بر و في كفه بحر

ولا عجب أن أنبع الزهر طيبه ... فما زال صوب القطر يبدو به الزهر

[1] طرس: الورق أو الصحيفة وجمعه طروس وأطراس.

[2] لا عجب.

الدهر بالمرصاد

(حفصة بنت الحاج ركوني [٣])

[... – ٥٨٦هـ]

حفصة بنت الحاج الركونية الأندلسية: شاعرة، انفردت في عصرها بالتفوق في الأدب والظرف والحسن وسرعة الخاطر بالشعر، وهي من أهل غرناطة، ووفاتها في مراكش وكانت تعلم النساء في دار المنصور، ولها معه أخبار.

لعمرك ما سرُّ الرياض بوصلنا ... ولكنه أبدى لنا الغل والحسد

ولا صفَّق النهر ارتياحا لقربنا ... ولا غرد القمريّ إلا لما وجد

فلا تحسن الظن الذي أنت أهله ... فما هو في كل المواطن بالرشد

فما خلت [٤] هذا الأفق ابدى نجومه ... لأمر سوى كي ما تكون لنا رصد

---

[٣] أديبة شهيرة ولدت بغرناطة وتوفيت بعاصمة مراكش ٥٨٦هـ.

[٤] ظننت.

إني إليك فقير

(قال أبوالعباس أحمد بن عبدالرحمن الخزرجي)

ولد بالمرية ٥٠٢هـ وتوفي في جمادى الأولى ٩٥٩هـ.

إلهي لك الملك العظيم حقيقة ... وما للورى مهما منعت نصير

تجافى [١] بنو الدنيا مكاني فسرني ... وما قدر مخلوق بجزاه حقير

وقالوا فقير وهو عندي جلالة [٢] ... نعم صدقوا إنّي إليك فقير

[١] ظلموا وجاروا وحسدوا.

[٢] عظمة.

القرن الخامس

(السلطان محمد بن عباد صاحب أشبيلية [٣])

[٤٣١ – ٤٨٨هـ]

محمد بن عباد بن إسماعيل اللخمي: صاحب إشبيلية وقُرطُبة وما حولها، وأحد أفراد الدهر شجاعةً وحزماً وضبطاً للأمور، ولد في باجة (بالأندلس) ولي إشبيلية بعد وفاة أبيه، واتسعت دائرة ملكه، حتى أصبح محط الرجال، يقصده العلماء والشعراء والأمراء وما كان اجتمع في باب أحد من ملوك عصره ما كان يجتمع في بابه من أعيان الأدب.

وكان فصيحاً شاعراً وكاتباً مترسلاً بديع التوقيع، له ديوان شعر.

صلاة الله نازلة

قبر الغريب سقاك الرائح الغادي [٤] حقاً ظفرت بأشلاء [٥] ابن عباد

بالحلم بالعلم بالنعمى إذا اتصلت بالخصب إن أجدبوا بالري للصاد [٦]

بالطاعن الضارب الرامي إذا اقتتلوا بالموت الحمر بالضرغم [١] العادي

---

[٣] ولد في جاجة ٤٣١هـ وتوفي بأغمات ٤٨٨هـ كان ملقباً بالظافر، ثم بالمعتمد، واشتهر له وهو أخو ملوك بني عباد، والأبيات رثي بها نفسه وأمر بكتابتها في اللوحة على قبره.

[٤] سقتك أسماء صباحة ومساء.

[٥] جمع شلو وهو العضو.

[٦] عطشا.

بالدهر في نقم بالبحر في نعم ... بالبدر في ظُلم بالصدر في النادي

نَعم هو الحق فأجاني [٢] على قدر ... من السماء فوافاني ليعاد

ولم أكن قبل ذاك النعش أعلمه ... أن الجبال تهادى فوق أعواد [٣]

كفاك فارفق بما استودعت من كرم ... روّاك كل قطوب البرق رعّاد [٤]

يبكي أخاه الذي غيبت وابله ... تحت الصفيح [٥] بدمع رائح غاد

حتى يجودك دمع الطل منهمراً [٦] ... من أعين الزهر [٧] لم تبخل بإسعاد

و لا تزال صلاة الله نازلة ... على دفينك لا تحصى بتعداد

---

[١] الأسد.

[٢] صادفني.

[٣] الأعواد: الجبال تحمل على سرير من الخشب الأعواد.

[٤] أي كل سحاب فيه برق ورعد.

[٥] قطعة من الحجر توضع على القبر.

[٦] منهملا.

[٧] النجوم الزاهرة.

أبو العلاء المعري

[٢٦٣ – ٤٤٩هـ]

كان من أتباع أبي تمام والبحتري والمتنبئ في الأسلوب الشعري، ولكنه مزج بين الفلسفة والأدب مع أسلوبه الشعري الرصين، اشتمل شعره على معاني التذمر والكراهية من أحوال الناس، وذلك بسبب أوضاعه التي مر خلالها في حياته فقد عميت عيناه ولم ينل حباً مخلصاً من الناس فكان شعوره شعور الكراهية من الناس جميعاً، ولم ينظر إلى الحياة إلا بعين الكراهية، لم يتزوج حتى لا يكون سبباً لظهور إنسان جديد يولد فيواجه شقاء في الدنيا كما واجهه هو.

أما في الأدب والشعر فكان علامة عصره وأستاذ زمنه تلقى الأدب عليه عدد من أبناء عصره، قام بخدمة الأدب بالتأليف والشرح لشعر الشعراء الذين أحبهم، وله في النثر "رسالة الملائكة" ذكر فيها الجنة والنار وتحدث بكلام أجراه في خياله بين الشعراء الذين دخلوا فيها، وله في الشعر ديوان "لزوم ما لا يلزم" و "سقط الزند" أودعهما قصائده الرائعة. (مختار الشعر العربي)

رثاء الفقيه أبي حمزة الحنفي

(أبوالعلاء المعري [1])

فأين القبور من عهد عاد

غير مجد [2] في ملتي واعتقادي ... نوح باك ولا ترنم شاد

وشبيه صوت النعى [3] إذا أقيس ... بصوت البشير في كل ناد

أبكت تلكم الحمامة أم غـ ... ـنت على فرع غصنها المياد [4]

صاح! هذي قبورنا تملأ الرحب [5] ... فأين القبور من عهد عاد

خفف الوطء [6] ما أظن أديم ... الأرض من هذه الأجساد

وقبيح بنا وإن قدم العهد ... هوانُ الآباء والأجداد

سر إن استطعت في الهواء رويداً ... لا اختيالاً [7] على رُفات [8] العباد

---

[1] هو أحمد بن عبدالله بن سليمان التنوخي المصري، ولد ٣٦٣هـ وعمي بالجدري بعد أربع سنوات من ميلاده، وتوفي ٤٤٩هـ.

[2] نافع.

[3] الأخبار بالموت.

[4] المتمايل لينا وغضارة.

[5] سعة الأرض.

[6] أديم الأرض: وجهها.

[7] كبراً ومرحاً.

[8] العظام البالية.

رب لحدٍ قد صار لحداً مراراً ... ضاحك من تزاحم الأضداد

ودفين على بقايا دفين ... في طويل الأزمان والآباد [٩]

فاسئل الفرقدين عمن أحسّا ... من قبيل وآنسا [١٠] من بلاد

كم أقاما على زوال نهار ... وأنارا لمدلج [١١] في سوادِ

تعب كلها الحياة فما أعجب ... إلا من راغب في ازدياد

إن حزنا في ساعة الموت أضعا ... ف سرور في ساعة الميلاد

خلق الناس للبقاء فضلت ... أمة يحسبونهم للنفاد [١٢]

إنما ينقلون من دار أعمال ... إلى دار شقوة أو رشاد

ضجعة الموت رقدة يستريح الجسم ... فيها والعيش مثل السهاد

أبنات الهديل [١٣] أسعدن أو عِد ... ن قليل العزاء بالإسعاد

إيهٍ [١٤] لله در كن فأنتن اللواتي ... تحسن حفظ الوداد

ما نسيتن هالكا في الأوان ... الخالِ أودى من قبل هلك إياد [١٥]

---

[٩] جمع أبد دائماً.

[١٠] أبصر.

[١١] الذي يسير في الليل.

[١٢] الفناء بحيث لا بقاء بعده.

[١٣] الذكر من الحمام.

[١٤] هات حديثا ما.

[١٥] إياد بن نزار بن معد بن عدنان.

بيد أني [١] لا أرتضى ما فعلتن ... وأطواقكن في الأجياد

فتسلبن [٢] واستعرن جميعاً ... من قميص الدجى ثياب حدادِ [٣]

ثم غرِّدْنَ في المآتم واندبن ... بشجو مع الغواني الخرادِ [٤]

قصد الدهر من أبي حمزة الأواب ... مولى حجا وخدن اقتصاد

وفقيهاً أفكاره شدن [٥] للنعمان [٦] ... ما لم يشده شعر زياد

فالعراقي بعده للحجازي ... قليل الخلاف سهل القيادِ [٧]

خطيباً لو قام بين وحوش ... علم الضاريات بر النقادِ [٨]

راوياً للحديث لم يحوج المعروف ... من صدقه إلى الإسنادِ

أنفق العمر ناسكاً يطلب العلم ... بكشف عن أصله وانتقاد

مستقى الكف من قليب [٩] زجاج ... بغروب [١٠] اليراع ماء مداد

---

[١] غيراني.

[٢] أن نزعن ثيابكن ولبسن سواداً.

[٣] الحزن على الميت.

[٤] جمع خريدة وهي العذراء.

[٥] أي رفعن البناء.

[٦] النعمان بن ثابت هو أبوحنيفة، والنعمان بن المنذر ملك الحيرة الذي كان ممدوحاً بزياد، وهو النابغة الذبياني.

[٧] أي هذا الفقيه مهّد القواعد الفقهية بحيث لم يبق خلاف يذكو بين الشافعية الحجازيين والحنيفية العراقيين.

[٨] جمع نقد: جنس من الغنم، صغير الأرجل.

[٩] المحبرة والدواة.

[١٠] جمع غرب وهو الدلو واليراع: القصب بالقلم.

ذابنان لا تلمس الذهب الأحمر ... زهداً في العسجد [11] المستفاد

ودِّعا أيها الحفيان ذاك الشخص ... أن الوداع أيسر زادِ [12]

واغسلاه بالدمع إن كان ظهراً ... وادفناه بين الأحشاء والفؤاد

وأحبوا الأكفان من ورق المصحف ... كبراً عن أنفس الإبراد

وأتلو النعش بالقراءة والتسبيح ... لا بالنحيب والتعدادِ [13]

أسف غير نافع واجتهاد ... لا يؤدي إلى غناء اجتهاد

طالما أخرج الحزين جوى ... الحزن إلى غير لائق بالسداد

مثل ما فاتت الصلاة سليمان ... فأنحى [14] على رقاب الجياد

وهو من سخرت له الإنس والجن ... بما صحّ من شهادة صادِ [15]

خاف غدر الأنام فاستودع ... الريح سليلاً [16] تغذوه در العهاد [17]

وتوخى له النجاة وقد أيقن ... أن الحمام [1] بالمرصاد

---

[11] الذهب الخالص.

[12] يخاطب صاحبين مبالغين في العناية بتجهيز الموتى.

[13] اجعلا أكفانه من ورق مصحف لأنه شرف من أن يكفن في الأقمشة منسوجة بهما كانت نفيسة، نعيب النياحة.

[14] أي غضب.

[15] أي سورة ص.

[16] الولد.

[17] الأمطار المتتابعة.

كل بيت للهدم ما تبتني الورقاء ... والسيد الرفيع العماد

والفتى ظاعن ويكفيه ظل السدر ... ضرب الأطناب والأوتاد

بأن أمر الإله واختلف الناس ... فداع إلى ضلال وهاد

والذي حارت البرية فيه ... حيوان مستحدث من جماد

واللبيب اللبيب من ليس ... يغتر بكون مصيره للفسادِ

[1] بالكسر الموت.

الشريف الرضي

[٣٥٩ – ٤٠٤هـ]

هو أبو الحسن محمد بن حسن الموسوي كان نقيباً للطالبين ومن آل سيدنا الحسين بن علي رضي الله عنهما، وكان لهذا النسب أترفه، فقد عاش عش القانع الشريف، لم يمد يد الاستعانة إلى الخليفة أو إلى ذي جاه وسلطان، وله أمثلة رائعة في ذلك.

نهج الرضي في شعره منهج الأقدمين من الشعراء من جزالة اللفظ وفخامة المعنى، وشعره أشبه بشعر البحتري إلا أنه غلب في الفخر والحماسة وتنزه من عبث الوليد ومجونه.

وقد جمع الرضي بين الإجادة في النثر والنظم معا، ويكفيه لنبوغه في النثر كتاب "نهج البلاغة" الذي جمعه، وأسلوبه شبيه بأسلوبه، أما في الشعر فقد بلغ مبلغاً من الإجادة والإحسان حيث عد أشعر الطالبين، وعده بعض أهل البصر من النقاد وأشعر الشعراء المتغزلين بالعربية.

الخروج والنصح

(الشريف الرضي [١])

لغير العلا مني القلا والتجنب ... ولولا العلى ما كنت في الحب أرغب

ملكت بحلمي فرصة ما أسترقها [٢] ... من الدهر مفتول الذراعين أغلب

فإن تك سني ما تطاول باعها ... فلي من وراء المجد قلب مدرب

فحسبي أن في الأعادي مبغض ... وإني إلى غر المعالي محبب

وللحلم أوقات وللجهل مثلها ... ولكن أوقاتي إلى الحلم أقرب

يصول عليّ الجاهلون وأعتلي ... ويعجم في القائلون وأعرب

يرون احتمالي غصة ويزيدهم ... لواعج [٣] ضغن أنني لست أغضب

وأعرض كأس الندم كأنها ... وميض غمام غائر المزن خلب [٤]

ولا أعرف الفحشاء إلا بوصفها ... ولا أنطق العوراء [٥] والقلب مغضب

لساني حصاة يقرع الجهل بالحجا ... إذا نال مني العاضة [٦] المتوثب

ولست براض أن تمس عرائسي ... فضالات [٧] ما يعطي الزمان ويسلب

---

[١] الشريف محمد بن أبي أحمد الحسيني الملقب بالرضي، موسوي العلوي ولد ٣٥٩هـ وتوفي ٤٠٦هـ.

[٢] استعبدها.

[٣] جمع لاعج يعني شدة.

[٤] لمعان سحاب لا يمطر.

[٥] الكلمة الفاحشة.

[٦] الكاذب والنمام والشاتم.

غرائب آداب حباني بحفظها ... زماني وصرف الدهر نعم المؤدب

نهيتك عن طبع اللئام فإنني ... أرى البخل يأتي والمكارم تطلب

تعلم فإن الجود في الناس فطنة ... تناقلها الأحرار والطبع أغلب

نصحت وبعض النصح في الناس هجنة [٨] ... وبعض التناجي بالعتاب تعتب

فإن أنت لم تعط النصيحة حقها ... فربّ جموح [٩] كل عنه المؤنب

سقى الله أرضا جاور القطر روضها ... إذا المزن تسقى والأباطح تشرب

ذكرت بها عصر الشباب محمرة ... أفدت [١٠] وقد فات الذي كنت أطلب

وفي الوطن المألوف للنفس لذة ... وإن لم ينلن العز إلا التقلب

حرام على المجد ابتساحي لقربه ... وما هزني فيه العناء المقطب

فنعتي كنعت البدر ينسب بينكم ... جهاراً و ما كل الكواكب تنسب

أعد الفخر في المقام محمداً ... وأدعو علياً للعلي حين أركب

---

[٧] جمع فضالة وهي لفضلة.

[٨] عيب.

[٩] الدابة التي لاتنقاد والمونب السائس المصنف، وكل عنه المونب: أي عجز عن تدريبه.

[١٠] استفدت.

حكم غالية

(أبوالفتح البستي)

هو علي بن محمد الكاتب البستي، الشاعر المشهور المتوفى ٤٠٠ هـ.

دع الفؤاد من الدنيا وزخرفها [١] ... فصفوها كدر والوصل هجران

وأوع سمعك أمثالاً أفصّلها ... كما يفصّل ياقوت ومرجان

أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم ... فطالما استعبد الإنسان إحسان

يا خادم الجسم كم تسعى لخدمته ... أتطلب الربح مما فيه خسران

أقبل على النفس واستكمل فضائلها ... فأنت بالنفس لا بالجسم إنسان

وكن على الدهر معوانا [٢] لذي أمل ... يرجو نداك فإن الحر معوان

واشدد يديك بحبل الله معتصما ... فإنه الركن إن خانتك أركان

من كان للخير مناعا فليس له ... على الحقيقة إخوان وأخدان

من جاد بالمال مال الناس قاطبة [٣] ... إليه والمال للإنسان فتان

من سالم الناس يسلم من غوائلهم [٤] ... وعاش وهو قرير العين جذلان [٥]

---

[١] الزينة.

[٢] ناصراً.

[٣] جميعاً.

[٤] شرودهم.

[٥] فرحان.

من كان للعقل سلطان عليه غدا ... وما على نفسه للحرص سلطان

من يزرع الشر يحصد في عواقبه ... ندامةً ولحصد الزرع إبان

من استنام إلى الأشرار نام وفي ... قميصه منهم صل [٦] وثعبان

لا تودع السر وشاء به مذلا [٧] ... فما رعى غنما في الدو سرحان

لا تستشر غير ندب [٨] حازم يقظ ... قد استوى فيه إسرار وإعلان

دع التكاسل في الخيرات تطلبها ... فليس يسعد بالخيرات كسلان

---

[٦] حية عظيمة.

[٧] الذي يفشي السرو يظهره.

[٨] عاقل.

السري الرفَّاء

[... – ٣٦٦هـ]

السري بن أحمد بن السري الكندي، شاعر، أديب من أهل الموصل، كان في صباه يرفو ويطرز في دكان، فعرف بها، ولما جاد شعره ومهر في الأدب قصد سيف الدولة بحلب، فمدحه وأقام عنده مدة، ثم انتقل بعد وفاته إلى بغداد، ومدح جماعة من الوزراء والأعيان، ونفق شعره إلى أن تصدى له الخالدان وكانت بينه وبينهما مهاجاة فآذياه وأبعداه عن مجالس الكبراء، فضاقت دنياه واضطر للعمل في الوراقة، فجلس يورق شعره ويبيعه، ثم نسخ لغيره بالأجرة، ومات ببغداد على تلك الحال، وكان عذب الألفاظ، متفنناً في التشبيهات والأوصاف، ولم يكن له رواء ولا منظر.

من كتبه "ديوان شعره" و "المحب والمحبوب والمشموم والمشروب"

(الأعلام ص ٨١ ج٣)

التشوق إلى الحبيب

(السري الرفاء [1])

هويتها والفراق يهواها ... فحال بيني وبين لقياها

ولم يكن للحِمام بي قبل ... لو لم تعنه عليّ عيناها

مقسومة للنوى محاسنها ... وللفؤاد المشوق ذكراها

حييتها والجنوب رافعة ... جوانب السجف [2] عن محياها

فشمت [3] من ثغرها على ظمأ ... بارقة لا أنال سقياها

لعل أيامنا التي سلفت ... تعود بيضا كما عهدناها

أيام لا أستميح غانية ... إلا شرت [4] دينها بدنياها

ترتع حولي الظباء آنسة ... نظائر في الجمال أشباها

أسلفني الدهر عندهن يداً ... حتى إذا استحسنت تقضاها

فاليوم لا أحسب الوصال غنى ... ولا إخال الشباب لي جاها

---

[1] هو أبوالحسن السري بن أحمد الكندي الموصلي توفي بعد ٣٦٠هـ.

[2] الستر والنقاب، وجمعه سجوف، والمحيا: الوجه.

[3] أبصرت.

[4] إلا أسألها مطلع.

وقال يصف صيد السمك بالشبكة

و جدول بين حديقتين ... مطَّرد مثل حسام القين [١]

كسوته واسعة القطرين [٢] ... تنظر في الماء بغير عين

راصدةً كل قريب الحين [٣] ... تبرزه مجنح [٤] الجنبين

كُمدية مصقولة الحدين ... كأنما صيغت من اللجين [٥]

رزقاً هنيئاً يملأ اليدين ... بغير كد و بغير أين [٦]

---

[١] الحداد والجمع قيون.

[٢] الطرفان.

[٣] الموت.

[٤] ذو جناح.

[٥] الفضة: الخالصة.

[٦] متعب.

ابن الفرضي

[٣٥١ – ٤٠٣هـ]

هو أبو ليد عبد الله بن محمد الأزدي القرطبي،ولد في قرطبة.

تلقى ابن الفرضي العلم على كثيرين، منهم في الأندلس يحيى بن مالك ومحمد بن يحيى بن الخزّار.

ابن الفرضي محدث بارع في علوم الحديث وفقيه وخطيب وذو حظ وافر من الأدب، وهو أيضاً شاعر مقل، وعند ابن خلكان شاعر مكثر، شعره لطيف تغلب عليه العاطفة الدينية، غير أن شهرة ابن الفرضي إنما هي في تآليفه التاريخية، منها: تاريخ العلماء والرواة للعلم في الأندلس.

(تاريخ الأدب العربي: لعمر فروخ)

في سبيل العلم

(ابن الفرضي)

مضت لي شهور منذ غبتم ثلاثة ... وما خلتني أبقى إذا غبتم شهرا

ومالي حياة بعدكم أستلذها ... ولو كان هذا لم أكن في أواخرا

سأعتب الدهر المفرق بيننا ... وهل نافعي إن صرت أعتب الدهرا

أعلل نفسي بالمنى في لقائكم ... وأستسهل البر الذي جبت والبحرا

ويؤنسني [1] طي المراحل عن قلى لكم ... ولكنها الأقدار تجري كما تجرى

رعتكم من الرحمن عين بصيرة ... ولا كشفت أيدي الردى عنكم سترا

[1] يعجبني قطع المنازل.

أبو الطيب المتنبئ

[٣٠٣ – ٣٥٤هـ]

كان المتنبئ من أعظم شعراء عصره لمميزاته الشعرية الخاصة وبذكائه المفرد وتدقيقه في المعنى مع قدم راسخة في العربية، وإن كان يخرج عن القواعد البيانية المقررة عند ما يرى لنفسه حاجة في الخروج عنها، وكان نابغة في فن البيان، قلد أبا تمام في طريقة إيثاره لتجويد المعنى على تسهيل العبارة والاستدلال بالأدلة العقلية، غير أنه بالغ في ذلك إلى حد التكلف الشديد حتى أخذ عليه النقاد استطالته في مثل هذا الأمور مع استحسانهم لاختراعه للمعاني الجديدة، وقد تصرف في فنون الكلام غير أن مدائحه أكثر.

ولد المتنبئ في العراق وقضى عهده الرائع في حلب الشام مع سيف الدولة يمدحه، ثم زار مصر ومدح كافور الإخشيدي، ثم هجاه وترك مصر إلى بلدان أخرى.

التروي في الأعمال

(أبوالطيب المتنبي [1])

الرأي قبل شجاعة الشجعان [2] هو أول وهي المحل الثاني

فإذا هما اجتمعا لنفس مرة [3] بلغت من العلياء كل مكان

ولربما طعن الفتى أقرانه بالرأي قبل تطاعن الأقران

لولا العقول لكان أدنى ضيغم أدنى إلى شرف من الإنسان

ولما تفاضلت النفوس وديرت أيدي الكماة [4] عوالي المران [5]

---

[1] أبوالطيب أحمد بن بن الحسين الجعفي الشهير بـ متنبي، المقتول بديد ماقول ٣٥٤هـ.

[2] جمع شجاع.

[3] قوية.

[4] جمع كمي: الشجاع التام السلاح.

[5] نوع من الرماح.

أبو الحسن الأنباري

[٠٠٠ – ٣٧٥هـ]

هو أبو الحسن محمد بن أبي محمد عمر بن يعقوب الأنباري.

كان أبو الحسن الأنباري صوفياً واعظاً وشاعراً مقلاً، اشتهر بقصيدته في رثاء ابن بقية، وهي قصيدة مستحسنة معروفة، ولأبي الحسن الأنباري أبيات تدل على براعته في الوصف. (تاريخ الأدب العربي: لعمر فروخ)

رثاء الوزير أبي طاهر بن بقيه [١]

علو في الحياة وفي الممات

(أبوالحسن الأنباري [٢])

علو في الحياة وفي الممات ... لحق أنت إحدى المعجزات

كان الناس حولك حين قاموا ... وفود نداك أيام الصلات [٣]

كأنك قائم فيه خطيباً ... وكلهم قيام للصلاة

مددت يديك نحوهم احتفاء [٤] ... كمد هما إليهم بالهباة

ولما ضاق بطن الأرض عن أن ... يضم علاك من بعد الوفاة

أصارو الجو قبرك واستعاضوا [٥] ... عن الأكفان ثوب السافيات [٦]

لعظمك في النفوس تبيت ترعى ... بِحُرَّاس وحفاظ ثقات

وتوقد حولك النيران ليلا ... كذلك كنت أيام الحياة

ركبت مطية من قبل زيد [٧] ... علاها في السنين الماضيات

---

[١] وهذه القصيدة من عيون المراثي لم ينظم مثلها في معناها، ولما بلغت عضد الدولة البويهي الذي أمر بقتل الوزير ابن بقية تمنى لو كان هو المصلوب وقيلت فيه.

[٢] هو أبو الحسن محمد الأنباري أحد الشعراء المجيدين ببغداد توفي ٣٢٨هـ.

[٣] جمع صلة وهي العطية.

[٤] مبالغة في إكرامهم.

[٥] استبدلوا.

[٦] الرياح التي تذرو التراب.

[٧] هو زيد بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم الذي طالب بالخلافة في عهد

وتلك قضية فيها تأسٍ ... تباعد عنك تعيير العُداة
ولم أر قبل جذعك [٨] قط جذعا ... تمكن من عناق المكرمات
أسأت إلى النوائب فاستثارت [٩] ... فأنت قتيل ثأر النائبات
وكنت تجيرنا من صرف دهر ... فعاد مطالباً لك بالترات [١٠]
وصير دهرك الإحسان فيه ... إلينا من عظيم السيئات
وكنت لمعشر سعدا فلما ... مضيت تفرقوا لا بالمنحسات
غليل باطن لك في فؤادي ... يخفف بالدموع الجاريات
ولو أني قدرت على قيام ... بقرضك والحقوق الواجبات
ملأت الأرض من نظم القوافي ... ونحت بها خلاف النائحات
ولكني أصبر عنك نفسي ... مخافة أن أعد من الجناة [١١]
وما لك تربة فأقول تسقى ... لأنك نصب هطل الهاطلات
عليك تحية الرحمان تترى ... برحمات غوادٍ رائحات

هشام بن عبد الملك فقتل وصلب.

[٨] خشبة يصلب عليها.

[٩] طلبت ثأرها.

[١٠] جمع ترة وهي الوتر وهو الثأر.

[١١] جمع جان وهو المذنب.

أبو بكر بن دريد

أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، ولد بالبصرة ونشأ بها وأخذ العلم عن علمائها كالرياشي والسجستاني وسافر لحصول العلم إلى عمان، فالبصرة، فاجتهد حتى برع في اللغة والأدب والأنساب حتى قيل: إنه أفقه الشعراء وأشعر الفقهاء، وكان ابن دريد مولعاً بآلات الطب، مدمنا للخمر، منفقاً للمال، مبيداً له في اللهو والهبات، حتى إن سائلاً سأله شيئاً فلم يجد ما يعطيه إياه إلا دون نبيذ.

وله نظم جزل، رقيق يدل على ملكة قوية وقريحة سخية، خيره مقصورته وهي تسعة وعشرون ومائتا بيت، وله غير المقصورة كتاب الجمهرة في اللغة، وكتاب الاشتقاق في أسماء القبائل والعمائر وشعرائها وفرسانها وكتاب السحاب والغيث، وفي آخر عمره انقطع إلى العلم والأدب وعكف على التأليف حتى أصيب بالفالج ثم مات.

أقوال الناس

(أبوبكر بن دريد [1])

أرى الناس قد أغروا ببغي و ريبة ... وغيّ إذ ما ميز الناس عاقلُ

إذا ما رأو خيراً رموه بظنّة [2] ... وإن عاينوا شراً فكل مناضل

وليس امرؤ منهم بناج من الأذى ... ولا فيهم عن زلةٍ متغافل

وإن كان ذا ذهن رموه ببدعة ... وسمّوه زنديقاً وفيه يحاولُ

وإن كان ذا دين يسموه نعجة ... وليس له عقل ولا فيه طائلُ

وإن كان ذا صمت يقولون صورة ... ممثلة بالعي بل هو جاهلُ

وإن كان ذا شر فويل لأمه ... لما عنه يحكي من تضم المحافلُ

وإن كان ذا أصلٍ يقولون إنما ... يفاخر بالموتى وما هو زائل

وإن كان ذا مالٍ يقولون ماله ... من السحت [3] قد رابى [4] وبئس المآكل

وإن كان ذا فقر فقد ذل بينهم ... حقيراً مهيناً تزدريه الأراذلُ

وإن قنع المسكين قالوا لقلة ... وشحة [5] نفس قد حوتها الأنامل

---

[1] أبوبكر محمد بن الحسن بن دريد البصري، أشعر العلماء قاطبة، توفي ٣٢١هـ.

[2] تهمة.

[3] المال الحرام.

[4] ازداد.

[5] شدة البخل.

وإن هو لم يقنع يقولون إنما ... يطالب من لم يعطه ويقاتل

وإن يكتسب مالا يقولوا بهيمة ... أتاها من المقدور حظ ونائلُ

وإن جاد قالوا مسرف ومبذرُ ... وإن لم يجُد قالوا شحيح وباخل

وإن حج قالوا ليس لله حجه ... وذاك رياء أنتجته المحافلُ

وما الناس إلا جاحد ومعاند ... وذو حسد قد بان فيه التخائل [1]

فلا تتركن حقا لخيفة قائل ... فإن الذي تخشى وتحذر حاصل

[1] التخادع.

القرن الثالث

أبو تمام الطائي

كان رأس الطبقة الثانية في العهد العباسي، فقد شق لنفسه طرقاً جديدة آثر فيها تجويد المعنى على تسهيل العبارة، وكان أول من أكثر من الاستدلال بالأدلة العقلية والكنايات الخفية، وأفضى ذلك إلى التعقيد، وعند ما فاتته سلامة اللفظ جبره بالجناس والمطابقة والاستعارة، ولقد ترك ثروة لا بأس بها من الشعر الرائع، ومهد لمن خلفه الطريق فسلكها البحتري والمتنبي وأبوالعلاء وأمثالهم في مناهجهم الشعرية مع شيئ من الاختلاف حسب ميولهم وطبائعهم.

قضى أبو تمام نشأته وبداية عهده في مصر، وقضى خير عهد حياته الشهرية في بغداد، وكانت أكثر مدائحه في الخليفة العباسي المعتصم بالله، واشتهر أبو تمام باختياره الشعري، ويسمى بديوان الحماسة لكون أكبر أبواب المجموعة باب الحماسة، فقد اتفق أهل الأدب على جودة هذا الاختيار بحيث أصبح الكتاب يمثل أروع مقطوعات شعرية عربية أصيلة.

إفادة التجارب

(أبوتمّام الطائي [1])

إذا جاريت في خُلق دنيئاً ... فأنت ومن تجاريه سواءُ

رأيت الحر يجتنب المخازي [2] ... ويحميه عن الغدر الوفاء

وما من شدة إلا سيأتي ... لها من بعد شدتها رَخاءُ

لقد جرَّبت هذا الدهر حتى ... أفادتني التجارب والعناء

إذا ما رأس أهل بيت ولّى ... بدا لهم من الناس الجفاء

يعيش المرء ما استحيا بخير ... ويبقى العود ما بقي اللحاء [3]

فلا والله ما في العيش خيرُ ... ولا الدنيا إذا ذهب الحياءُ

إذا لم تخش عاقبة الليالي ... ولم تستحي فاصنع ما تشاءُ

لئيم الفعل من قومٍ كرامٍ ... له من بينهم أبداً عواء [4]

---

[1] هو حبيب بن أوس، ولد من سلالة عربية ١٩٠هـ نشأ بمصر وولّيَ بريد الموصل فأقام بها إلى أن مات ٢٣٠هـ.

[2] مواضع الخزي والعار.

[3] لحاء الشجر: قشره.

[4] هو صوت لذئب.

رباطة الجأش

إذا المرء لم يستخلص الحزمُ نفسه ... فذروته للحادثات وغاربهُ [٥]

أعاذلتا ما أخشن الليل مركباً ... وأخشن منه في المِلمات راكبه

ذريني وأهوال الزمان أفانها [٦] ... فأهواله العظمى تليها رغائبه

وقلقل نأي من خراسان جأشها [٧] ... فقلت اطمئني أنضر الروض عازبه [٨]

ألم تعلمَي أن الزماع [٩] على السُرى ... أخو النجح عند النائبات وصاحبه

فيا أيها الساري أسر غير محاذر ... جنان [١٠] ظلام أو رديٍّ أنت هائبه

فقد بث عبد [١١] الله خوف انتقامه ... على الليل حتى ما تدِبّ عقاربه

---

[٥] الغارب: الكاهل أي من لم يعمل بالحزم حمل المتاعب والمكاره على كاهله.

[٦] أتحملها.

[٧] قلقل يعني أزعج قلبها بعدها عن خراسان.

[٨] البعيد.

[٩] العزم.

[١٠] جنان الظلام: شدته.

[١١] هو عبدالله بن طاهر بن الحسين والي خراسان وأكنافها، والأبيات من كلمة في مدحه.

ذم البخل

(إسحاق بن إبراهيم الموصلي [1])

[١٥٥ – ٢٣٥هـ]

إسحاق بن إبراهيم الموصلي، من أشهر ندماء الخلفاء، تفرد بصناعة الغناء، وكان عالما باللغة والموسيقي والتاريخ وعلوم الدين وعلم الكلام، راوياً للشعر حافظاً للأخبار، شاعراً، له تصانيف من أفراد الدهر أدباً وظرفاً وعلماً، فارسي الأصل، مولده ووفاته ببغداد، نادم الرشيد والمأمون والوثق العباسيين، ولما مات نعي إلى المتوكل، فقال ذهب صدر عظيم من جمال الملك وبهائه وزينته.

و آمرة بالبخل قلت لها اقصري ... فليس إلى ما تأمرين سبيلُ

أرى الناس خلاّن الجواد ولا أرى ... بخيلا له في العالمين خليلُ

وإني رأيت البخل يُزري بأهله ... فأكرمت نفسي أن يقال بخيلُ

ومن خير حالات الفتى لو علمته ... إذا نال شيئاً أن يكون يُنيلُ

عطائي عطاء المكثرين تكرّماً ... ومالي كما قد تعلمين قليلُ

وكيف أخاف الفقر أو أحرم الغنى ... ورأي أمير المؤمنين جميلُ

[1] المعروف بابن النديم، كان من ندماء الخلفاء العباسية وتفرد بإتقان في فن الغناء، توفي ٢٣٥هـ.

إبراهيم بن العباس الصولي

[١٧٦ – ٢٤٣هـ]

هو إبراهيم بن العباس بن محمد بن صول: كاتب العراق في عصره، أصله من خراسان، وكان جده محمد من رجال الدولة العباسية ودعاتها، نشأ إبراهيم في بغداد، فتأدب وقربه الخلفاء، فكان كاتباً للمعتصم والواثق والمتوكل، وتنقل في الأعمال والدواوين إلى أن مات متقلداً ديوان الضياع والنفقات بسامراء.

قال ياقوت: كان إبراهيم إذا قال شعراً اختاره وأسقط رذله وأثبت نخبته، وقال المسعودي: لا يعلم فيمن تقدم وتأخر من الكتاب أشعر منه، له "ديوان شعر" و "ديوان رسائل" و "كتاب الدولة". (الأعلام ص ٤٥ ج١)

سلامة العرض

(إبراهيم بن العباس الصولي [1])

إني اغتربت أرجيّ أن أنال غنى ... ولم أكن أول الفتيان مغترباً

فإن رجعتُ ولم أرجع بفائدة ... فلست أول من أخطأه ما طلبا

وكيف بالرزق لي أم كيف يجلبه ... سعـ إذا الله لم يجعل له سببا

لوشاء ربي أقمنا في مواطننا ... حتى يسوق إلينا رزقنا جلبا

وجاء بالـ ـق في خفض وفي دعةٍ ... ولم نعالج له الأسفار والتعبا

مهما رُزقناه من شيئ سيطلبنا ... ولا نطيق ما قد فاتنا طلبا

إذا سلمت لعرض لا أدنّسه [2] ... فما أبالي أ جاء الرزق أم ذهبا

---

[1] هو أبو إسحق إبراهيم بن العباس بن محمد بن صول من خراسان، ونشأ إبراهيم في بغداد، فتأدب فيها، وقربه الخلفاء، فكان كاتباً للمعتصم والواثق والمتوكل، وتنقل في الأعمال والدواوين إلى أن توفي ٢٤٠هـ.

[2] أي بخبثه وأضيعه.

قال أيضا يمدح الفضل بن سهل [٣]

أبدت له الدنيا مناقبها

يمضي الأمور على بدائها ... وتريه فكرته عواقبها

فيظل يصدرها ويوردها ... فيعمّ حاضرها وغائبها

سُست الخلافة إذا نصبت لها ... فحميتها ومنعت جانبها

وعدلتها بالحق فاعتدلت ... ووسعت راغبها وراهبها

عفواً عممت به جرائمها ... وندى وريت به مطالبها

وإذا الحروب طغت بعثت لها ... راياً تفل [٤] به كتائبها

رأياً إذا نبت السيوف مضى ... عزم به فشفى مضاربها

وإذ الخطوب تأثلت ورست [٥] ... هدّت فواضله نوائبها

وإذا جرت بضميره يده ... أبدت له الدنيا مناقبها

---

[٣] هو ذو الرياستين وزير المامون العباسي.

[٤] يعني تنهزم جيوشها.

[٥] ثبت

أبو عبادة البحتري

[٢٠٦ – ٢٨٤هـ]

كان أعظم تلاميذ أبي تمام وحامل لواء طريقته في الشعر، غير أنه استطاع تجنيب نفسه كلفة البديع وجفاف الفكر و اختار لمنهجه طريقاً وسطاً يزينه جمال الخيال وحصافة العبارة، ولذلك قال عنه المتنبئ: أنا وأبو تمام حكيمان والشاعر البحتري، وقد أبدى أبو العلاء المعري أيضاً إعجابه الشديد بالبحتري وخدم شعره بالتعليق والشرح، وله أيضاً كتاب اختار منه أبواباً من الشعر العربي، وسماه الحماسة تقليداً لأبي تمام.

قضى البحتري عهده الشعري القوي في بغداد، وكانت أكثر مدائحه في الخليفة العباسي المتوكل بالله. (مختار الشعر العربي)

شكوى الحدثان

(أبوعبادة البُحتري [1])

كأن الليالي أغريت حادثاتها ... بحب الذي نأبى وكره الذي نهوى

ومن يعرف الأيام لايرى خفضها ... نعيماً ولا يعدد تصرّفها بلوى

لعمرك أنا والزمان كما جنت ... على الأضعف الموهون عاديته الأقوى

متى وعدتنا الحادثات اقالة ... فأخلق بذاك الوعد منهن أن يلوى

ويكفيك من فضل الدنانير أنها ... إذا جعلت في الزاد ثانية التقوى

بنات الزمان

إذا ما نسبتَ الحادثات وجدتها ... بنات الزمان أرصدت لبنيه

متى أرت الدنيا نباهة حاملٍ ... فلا ترتقب إلا خمول نبيه

جديد الشباب كُبره بفعاله ... وبعض الرجال كُبره بسنيه

[1] هو أبوعبادة الوليد بن عبيد الطائي ولد سنة ٢٠٠هـ خرج إلى العراق، وقام في خدمة المتوكل والفتح بن خاقان، وتوفي ٢٨٤هـ

بالبرصمت وأنت أفضل صائم

وقال يمدح المتوكل على الله بمناسبة عيد الفطر

بالبر صمت وأنت أفضل صائم ... وبسنة الله الرضية تفطر

فانعم بيوم الفطر عينا إنه ... يوم أغر من الزمان مشهر

أظهرت عز الملك فيه بجحفل [١] ... لجب [٢] يحاط الدين فيه وينصر

خلنا الجبال تسير فيه وقد غدت ... عدداً [٣] يسير بها العديد الأكبر

فالخيل تصهل والفوارس تدَّعى ... والبيض تلمع والأسنة تزهر

والأرض خاشعة تميد [٤] بثقلها ... والجو معتكر الجوانب أغبرُ

والشمس طالعة توقَّد في الضحى ... طوراً ويطفئها العجاج [٥] الأكدر

حتى طلعت بضوء وجهك فانجلى ... ذاك الدجى وانجاب [٦] ذاك العثير [٧]

فافتنّ فيك الناظرون فإصبع ... يُومَى إليك بها وعين تنظر

---

[١] جيش عظيم.

[٢] بفتحتين: ذو الجلبة والضوضاء لكثرتها.

[٣] جمع عدة بالضم وهي الأسلحة.

[٤] تتحرك.

[٥] الغبار.

[٦] انكشف.

[٧] الغبار الممتد.

يجدون رؤيتك التي فازوا بها ... من أنعم الله التي لا تكفر [٨]

ذكروا بطلعتك النبي فهللوا [٩] ... لما طلعت من الصفوف وكبروا

حتى انتهيت إلى المصلى لابسا ... نور الهدى يبدو عليك ويظهر

ومشيت مشية خاشع متواضع ... لله لا يزهى ولا يتكبر

فلو أن مشتاقا تكلف فوق ما ... في وسعه لمشى إليك المنبر

أبديت من فصل الخطاب بحكمة ... تنبئ عن الحق المبين وتخبر

ووقفت في برد [١٠] النبي مذكرا ... بالله تنذر تارة وتبشر

---

[٨] لا تجحد.

[٩] أي أخذوا في التهليل.

[١٠] هو رداء النبي صلى الله عليه وسلم، وكان الخلفاء يلبسونها في الأعياد المخصوصة.

مناهج السادات

(أبوالعتاهية [1])

[١٣٠ – ٢١١هـ]

هو إسماعيل بن القاسم ولد بعين التمر قرية بالحجاز، ونشأ في الكوفة على صناعة أهله، وكانوا باعة جرار، فجعل يصطنعها ويحملها في قفص على ظهره، متنقلا في شوارع الكوفة يبيعها إلا أنه مع ذلك كان ولوعاً بالقريض، نزوعاً إلى الأدب منذ طفولته، وقال الشعر منذ صغر سنه.

بدأ أبو العتاهية يصنع الشعر في أتونه خزفاً، ثم ما لبث أن صنعه درا تقلدته الأمراء والكبراء، وجرى ذكره مجرى المثل فانتقل الخزاف من بين الطين والماء إلى مجالس الشعراء ودواوين الخلفاء، أكثر شعره في الغزل والمدح، ثم أضرب عن الغزل وقصر قوله على التزهيد في الدنيا والتذكير، وكان شعره لطيف المعنى، سهل اللفظ، فيعد في الطبقة الأولى من المولدين كبشار وأبي نواس، توفي سنة ٢١١.

اسلك بني مناهج السادات ... وتخلقن بأشرف العادات
لا تلهينك عن معادك لذة ... تفنى وتورث دائم الحسرات
وإذ اتسعت برزق ربك فاجعلن ... منه الأجل [2] لأوجه الصدقات
وارع الجوار لأهله متبرعا ... بقضاء ما طلبوا من الحاجات
واخفض جناحك أن منحت إمارة ... وارغب بنفسك عن ردى اللذات

[1] هو أبواسحاق إسماعيل من مقدمي المولدين توفي ٢١١هـ.

[2] الأكثر.

القرن الثاني

صالح بن عبد القدوس

[... – ١٦٠هـ]

صالح بن عبد القدوس الأزدي الجذامي، مولاهم أبو الفضل: شاعر حكيم، كان متكلماً، يعظ الناس في البصرة، له مع أبي الهذيل مناظرات، وشعره كله أمثال وحكم وآداب، اتهم عند المهدي العباسي بالزندقة، فقتله ببغداد، قيل: رؤي ابن عبد القدوس يصلي صلاة تامة الركوع والسجود، فقيل له: ما هذا؟ وما مذهبك معروف؟ قال: سنة البلد، وعادة الحسد، وسلامة الأهل والولد، وعمي في آخر عمره، وللمعاصر عبد الله الخطيب، كتاب "صالح بن عبد القدوس البصري" ط ببغداد. (الأعلام ص ١٩٢ ج٣)

الزينبيّة

(صالح بن عبدالقدوس [1])

وابدأ عدوك بالتحية ولتكن ... منه زمانك خائفاً تترقبُ

واحذرهُ إن لاقيته متبسماً ... فالليث يبدو نابه إذ يغضب

إن العدو وإن تقادم عهده ... فالحقدُ باقٍ في الصدور مغيب

وإذا الصديق لقيته متملّقاً ... فهو العدو وحقه يتجنب

لا خير في ودّ امرئ متملق [2] ... حُلو اللسان وقلبه يتلهب

يلقاك يحلف أنه بك واثق ... وإذا توارى عنك فهو العقرب

يعطيك من طرف اللسان حلاوة ... ويروغ [3] منك كما يروغ الثعلب

وصل الكرام وإن رموك بجفوة ... فالصفح عنهم والتجاوز أصوب

واختر قرينك واصطفيه تفاخراً ... إن القرين إلى المقارن ينسب

إن الغني من الرجال مكرم ... وتراه يرجى ما لديه ويرهب

ويُبش بالترحيب عند قدومه ... ويقام عند سلامه ويقرب

والفقر شين [4] للرجال فإنه ... حقاً يهون به الشريف الأنسب

---

[1] هو صالح بن عبد الله القدوس كان من حكماء شعراء واتهم عند المهدي بالزندقة فقتل وعلق ببغداد وذلك في النصف الآخر من القرن الثاني.

[2] الذي يقول بلسانه ما ليس في قلبه.

[3] ميل عنك.

واخفض جناحك للأقارب كلهم ... بتذلل واسمح لهم أن أذنبوا
ودع الكذوب فلا يكن لك صاحباً ... إن الكذوب يشين حراً يصحبُ
و زن الكلام إذ أنطقت ولا تكن ... ثرثارة [٥] في كل نادٍ تخطب
واحفظ لسانك واحترز من لفظه ... فالمرء يسلم باللسان ويعطب
والسر فاكتمه ولا تنطق به ... إن الزجاجة كسرها لا يُشعب
وكذاك سر المرأ إن لم يطوه ... نشرته ألسنة تزيد وتكذب
لا تحرصن فالحرص ليس بزائد ... في الرزق بل يشقى الحريص ويتعب
وارع الأمانة والخيانة فاجتنب ... واعدل ولا تظلم يطب لك مكسب
وإذا أصابك نكبة فاصبر لها ... من ذا رأيت مسلماً لا ينكب
وإذا رميت من الزمان بريبة ... أو نالك الأمر الأشق الأصعب
فاضرع لربك أنه أدنى لمن ... يدعوه من حبل الوريد و أقرب
واحذر مصاحبة اللئيم فإنه ... يعدي كما يعدى الصحيح الأجرب
واحذر من الظلوم سهماً صائباً ... واعلم بأن دعاءه لا يحجب

ولقد نصحتك إن قبلت نصيحتي
والنصح أعلى ما يباع و يوهبُ

---

[٤] عار.

[٥] كثير.

عقد البيعة للأمين والمامون

(أشجع بن عمرو السلمي [1])

[... — ١٩٢٠هـ]

أشجع بن عمرو السلمي، أبو الوليد من بني سليم: شاعر فحل، كان محاضراً لبشار، ولد باليمامة ونشأ بالبصرة، وانتقل إلى الرقة واستقر ببغداد، مدح البرامكة وانقطع إلى جعفر بن يحى فقربه من الرشيد، فأعجب الرشيد به، فأثرى وحسنت حاله، وعاش إلى ما بعد وفاة الرشيد ورثاه. (الأعلام)

قل للإمام ابن الإمام ... أهل التحية والسلام

إن الخلافة لم تزل ... بيديك موثقة الزمام

استأنس الحرمان [2] منك ... بزورة في كل عام

والحجر والحجر الأصم ... بطول مسٍّ واستلام

قضيت نسكك وانصرفت ... بخير ظعن أو مقام

وكتبت بين خليفتيك [3] ... كتاب قطع للخصام

---

[1] يكنى أبا الوليد وأباعمر، امتدح البرامكة، وانقطع إلى جعفر خاصة، لم يعرف تاريخ وفاته.

[2] مكة والمدينة.

[3] أي عبدالله المامون ومحمد الأمين.

عقد سددت قواه ما سجع الحمام مع الحمام
قلدّته عنقيهما بشهادة البيت الحرام
والمسلمون شهود ذلك بين زمزم والمقام [٤]
وشهيدك الله العلي عليهما وعلى الأنام

تسويف الدهر

(له أيضاً)

أرى الدهر يعطي مرة ويسوّف ويتلف أموالاً مرارا و يخلف
ويخشن مسا حين يمضي موليا ويسمح في الإقبال ليناً ويعطف
نحنُّ إلى الدنيا ونأمن غشها وفيها لنا يوم من الشر متلف
إذا اكتحلت عين امرئ بجمالها أضاء لها منه جمال مزخرف
على أنها مشغوفة وهي فارك [٥] لعشاقها ظلامة ليس تنصف
إذا افتخرت قيس على الناس أشرفت بأيامها هامات من يتشرّف

[٤] مقام إبراهيم.
[٥] ناشر.

أبو نواس

[١٤٥ – ١٩٩هـ]

هو الحسن بن هاني، يكنى بأبي نواس لأن خلفا الأحمر كان له ولاء باليمن، ولد بقرية من قرى الأهواز، ونقل إلى البصرة ونشأ بها، ثم انتقل إلى بغداد ولما توفي أبوه لم يجد أبو نواس من يعوله، فالتجأ إلى عطار يشتغل عنده، ولكنه كان مولعاً بالعلم مشغوفاً بالأشعار والأخبار، فكان كثيراً ما يغشى أندية العلماء ويحضر حوار الشعراء ويترنم بالنظم، وصحب الشعراء ودرس على العلماء، حتى أصبح من أشعر أهل عصره، وأغزرهم علماً، و أنبههم اسماً.

كان أبو نواس فصيح اللسان، حاضر البديهة، حلو الحديث، مدمنا للخمر، كثير الهزل والمجون وضليعاً في اللغة راوياً للشعر والأخبار، وإنه امتاز من كل الشعراء بفحش مجونه وصراحة قوله وصدقه في تصوير خليقته وبيئته ووصفه للخمر، مات سنة ١٩٩ ببغداد.

وصف النرجس

(أبو نواس [1])

تأمل في نبات الأرض وانظر ... إلى آثار ما صنع المليك

عيون من لجين [2] شاخصات [3] ... بأبصار هي الذهب السبيك

على قضب [4] الزبرجد شاهدات ... بأن الله ليس له شريك

---

[1] قبيلة.

[2] الفضة.

[3] ناظرات.

[4] القوائم الخضر مثل الزبرجد.

المعاشرة

(بشار بن برد [1])

[٩٥ – ١٦٧هـ]

هو بشار بن برد، ولد بالبصرة ونشأ في بني عقيل مولعاً بالاختلاف إلى الأعراب المخيمين ببادية البصرة، حتى شب فصيح اللسان، صحيح البيان من اللكنة والخطأ، ولذا كان آخر من يحتج النحاة بشعرهم من الشعراء، فلما بلغ مبلغ الرجال انتجع الخلفاء والأمر بالمدح، كاد يعيش في ظلال الشعر وادع النفس رغد العيش لولا تعديه بالهجاء، وتعرضه للنساء، وهتكه ستر الحشمة.

وكان بشار أكمه، فما رأى الدنيا قط، على أنه كان يشبه الأشياء بعضها ببعض في شعره فيأتي بما لا يقدر عليه البصراء، ونقاد الشعر متفقون على أنه زعيم طبقة المولدين، وأسبقهم إلى المجون البذي، والغزل الرقيق وأول من جمع شعره بين جزالة البدو ورقة الحضر، وأن شعره هو الحد الأوسط بين الشعر القديم والحديث، توفي سنة ١٦٧.

إذا كنت في كل الأمور معاتباً ... صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه

فعش واحداً أو صل أخاك فإنه ... مقارف ذنب مرة ومجانبه

إذا أنت لم تشرب مرارا على القذى ... ظلمت وأي الناس تصفو مشاربه

ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها ... كفى المرأ نبلاً أن تعد معايبه

---

[1] هوأبومعاذ بشار المرعث بن برد أشعر مخضرمي الدولتين مات مقتولاً ١٦٧هـ.

الشورى والجدّ

(له أيضاً)

إذا بلغ الرأي المشورة فاستعن ... بحزم نصيح أو نصيحة حازم
ولا تحسب الشورى عليك غضاضة ... فريش الخوافي قوة للقوادم
وما خير كف أمسك الغل أختها ... وما خير سيف لم يؤيد بقائم
وخل الهوينا للضعيف ولا تكن ... نوؤما فإن الحزم ليس بنائم
وأدن إلى القربى المقرب نفسه ... ولا تشهد الشورى امرأ غير كاتم
وإنك لا تستطرد الهم بالمنى ... ولا تبلغ العليا بغير المكارم

أخلاق الرجال

(له أيضاً)

خليلي إن المال ليس بنافع ... إذا لم ينل منه أخ وصديق
وكنت إذا ضاقت علي محلة ... تيممت أخرى ما على مضيق
وما خاب بين الله والناس عامل ... له في التقى أو فى المحامد سوق
وما ضاق فضل الله عن متعفف ... ولكن أخلاق الرجال تضيق

رثاء ابن هبيرة

(أبوعطاء السندي [1])

[... – ١٨٠هـ]

هو أفلح بن يسار السندي، شاعر فحل قوي البديهة، كان عبداً أسود من موالي بني أسد، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، نشأ بالكوفة، وتشيع للأموية، وهجا بني هاشم، وشهد حرب بني أمية وبني العباس، فأبلى مع بني أمية، قال البغدادي: مات عقب أيام المنصور، وقال ابن شاكر: توفي بعد الثمانين والمائة.

وكانت في لسانه عجمة ولثغة، فتبنى وصفياً سماه "عطاء" وروّاه شعره، وأبوه كان سندياً عجمياً لا يفصح.

ألا إن عينا لم تجدْ يوم واسط ... عليك بجاري دمعها لجمود [2]

عشية قام النائحات وشققت ... جيوب بأيدي مأتم وخدودُ

فإن تمُس مهجور الفناء وربّما ... أقام به بعد الوفود وفود

فإنك لم تبعد على متعهد ... بلى كل من تحت التراب بعيد

---

[1] اسمه مرزوق وقيل أفلح توفي في صدر الدولة العباسية.

[2] عمي بخيلة بالدمع.

الفرزدق

[١٢ – ١١٠هـ]

هو أبو فراس همام بن غالب التميمي، كانت ولادته ونشأته بالبصرة، فدرج في عش الأدب وشب في ربوع الفصاحة، وأخذ أبوه يروّيه الشعر ويعلمه القريض حتى تفتقت عنه قريحته، وانطلق به لسانه، وكان الفرزدق فخوراً بأصله، مدلا بأهله، ولوعاً بتعداد مآثر آبائه حتى أمام الخلفاء، فغلب شعره في الفخر ولغة الفخر، وله ألفاظ ضخمة وأساليب فخمة وكلم غريبة، وقالوا: لو لا شعر الفرزدق لذهب ثلث العربية.

والفرزدق بعد ذلك في الهجاء مقذع، وفي الوصف مبدع وفي المديح، وفي الرثاء متخلف.

مديح الحسين بن علي رضي الله عنه

(الفرزدق [1])

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ... والبيت يعرفه والحلّ والحرم

هذا ابن خير عباد الله كلهم ... هذا التقي النقي الطاهر العلم

إذا رأته قريش قال قائلها ... إلى مكارم هذا ينتهي الكرمُ

يُنمى إلى ذروة العز التي قصرت ... عن نيلها عرب الإسلام والعجمُ

يكاد يمسكه عرفان راحته ... ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم [2]

في كفه خيزران ريحه عبق [3] ... من كف أروع [4] في عرنينه شممُ

يغضي حياء ويغضى من مهابته ... فلا يكلَّم إلا حين يبتسمُ

ينشق نور الهدى عن نور غرته ... كالشمس تنجاب عن إشراقها الظلم

منشقة من رسول الله نبعته [5] ... طابت عناصره والخيم [6] والشيمُ

سهل الخليقة لا تخشى بوادره ... يزينه اثنان حسن الخلق والشيمُ

ما قال لا قط إلا في تشهده ... لولا التشهد كانت لاؤه نعم

---

[1] هو أبوفراس همام بن غالب المتوفى ١١٠هـ.

[2] يلمس بيده الحجر الأسود.

[3] أي طيب الريح.

[4] من يعجبك بحسنه وشجاعته.

[5] المعنى أنه فرع من شجرة النبوة المباركة.

[6] السجية والطبيعة.

القرن الأول

عمر بن أبي ربيعة المخزومي

[٢٣ – ٩٣هـ]

هو أبو الخطاب عمر بن أبي ربيعة القرشي المخزومي، ولد بالمدينة ليلة مات عمر بن الخطاب، ثم شبل في نعمة أبيه عبد الله عامل الرسول والخلفاء الثلاثة من بعد، وكان سرياً غنياً، فتقلب عمر في أعطاف النعيم ورتع في رياض الترف وخلا ذرعه من معالجة الأمور، ففرغ للشعر وقاله وهو صغير.

سلك ابن أبي ربيعة إلى الشعر طريقاً غير مألوفة ولا معروفة، فقصره على وصف النساء وتزاورهن و ملاعبة بعضهن لبعض بلفظ رشيق وأسلوب مبتكر، فأولع به المغنون والظرفاء، وشغف به القيان والندماء.

كتاب إلى هائم

(عمر بن أبي ربيعة المخزومي [1])

أتاني كتاب لم ير الناس مثله ... أمد بكافور ومسك وعنبر

كتاب بسك [2] حالك وبصفرة ... ومسك صهابي يعل بمجمر [3]

وقرطاسه توهية [4] ورباطه ... بعقد من الياقوت صاف وجوهر

على تبرة مسبوكة هي طينة [5] ... وفي نقشه تفديك نفسي ومعشري

وفي جوفه مني إليك تحية ... فقد طال تهيامي بكم وتذكري

وعنوانه من مستهام فؤاده ... إلى هائم صب من الوجد مشعر

---

[1] عمر بن عبدالله بن أبي ربيعة المخزومي القرشي توفي ١٩٣هـ.

[2] نوع من الطيب يركب من مسك ورامك عربي.

[3] أي يسقي بعود.

[4] التوهية ضرب من الثياب أبيض.

[5] الطين الذي يختم به الصك.

لعلّها

(جميل بن معمر العذري [٦])

[... – ٨٢هـ]

جميل بن معمر العذري القضاعي، أبو عمرو: شاعر، من عشاق العرب، افتتن ببثينة، من فتيات قومه، فتناقل الناس أخبارهما، شعره يذوب رقةً، أقل ما فيه المدح، وأكثره في النسيب والغزل والفخر، وكانت منازل بني عذرة في وادي القرى (من أعمال المدينة) ورحلوا إلى أطراف الشام الجوبية، فقصد جميل مصر، وافداً على عبد العزيز بن مروان، فأكرمه عبد العزيز وأمر له بمنزل فأقام قليلاً ومات فيه.

ولعباس العقاد كتاب "جميل بثينة" وللزبير بن بكار كتاب "أخبار جميل" في سيرته.

ورب حبال كنت أحكمت عقدها ... أتيح لها واش رفيق فحلها

فعدنا كأنا لم يكن بيننا هوى ... وصار الذي حل الحبال هوى لها

وقالوا نراها يا جميل تبدلت ... وغيَّرها الواشي فقلت لعلها

إذا جمع الاثنان جمعا رمتهم ... بأركانها حتى تخلى سبيلها

[٦] هو جميل بن عبدالله بن معمر العذري توفي بمصر ٨٢هـ.

أبو الأسود الدؤلي

هو أبو الأسود ظالم بن عمرو بن سفيان بن بني الدؤيل بن بكر من كنانة.

ولد أبو الأسود قبيل الهجرة، لكن لم تصبح له شهرة إلا في أيام الإمام علي، وكان أبو الأسود من أشياع علي شهد معه صفين ثم تولى له حرب الخوارج، وأدرك أبو الأسود معاوية بن سفيان ولكن لم يكن مطمئناً إلى الحكم الأموي فعاش على تقية، لم يمدح الأمويين ولم يعرض بهم.

توفي أبو الأسود في البصرة في طاعونها الجارف سنة ٦٩هـ .

كان أبو الأسود خطيباً عالماً وناثراً وشاعراً، ويقال: إنه أول من وضع قواعد النحو وألف في النحو، أما شعره خاصة فضعيف في الأكثر، قليل القيمة الفنية، فإن أكثره في مناسبات تتعلق بحاجاته اليومية. (تاريخ الأدب: لعمر فروخ)

في الحكم

(أبو الأسود الدؤلي [1])

وإذا طلبت إلى كريم حاجة ... فلقاؤه يكفيك والتسليم

اترك مجاراة السفية [2] فإنها ... ندم وغب [3] بعد ذاك وخيم [4]

يا أيها الرجل المعلم غيره ... هلا لنفسك كان ذا التعليم

تصف الدواء لذي السقام وذي الضنا [5] ... كيما يصح به وأنت سقيم

ونراك تصلح بالرشاد عقولنا ... أبدا وأنت من الرشاد عديم

ابدأ بنفسك فانهها عن غيّها ... فإذا انتهت عنه فأنت حكيم

فهناك يسمع ما تقول ويهتدى ... بالقول منك وينفع التعليم

لا تنه عن خلق وتأتي مثله ... عار عليك إذا فعلت عظيم

---

[1] هو أول من وضع النحو بإشارة الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وكان فقيها محموداً ثامن سادات التابعين، صحب علياً وشهد معه صفّين توفي ٦٥هـ.

[2] أي محاكاته في السفه.

[3] الغب: العاقبة.

[4] سيئ.

[5] الضعف والنحافة.

(لبيد بن ربيعة العامري)

هوأبو عقيل لبيد بن ربيعة العامري ظهر الإسلام، كان لبيد جواداً، كريم النفس سخياً، يشف شعره عن معان رفيعة وهو متسق العبارة، فخم الأسلوب، تغلبه الغنائية، قليل الحشو والمبالغة، وتغلب المروءة والنبل وكرم النفس على النخوة والإباء الزائد الذي تعود عليه الشعراء في عصره، صادق التصوير.

نشأ في ظل النعيم وذكر الندى واليأس، أسلم لبيد وعاش في الإسلام أربعين سنة، وحفظ القرآن وهجر الشعر، حتى زعموا أنه لم يقل بعد الإسلام إلا بيتاً واحداً، ولما مصرت الكوفة ذهب إليها في خلافة عمر وأقام بها حتى توفي في أول خلافة معاوية ـ رضي الله عنه ـ .

أقبلت وفود العرب على النبي صلى الله عليه وسلم جاء لبيد في وفد بني عامر وأسلم وحفظ القرآن الكريم كله وهجر الشعر حتى لم يرو له في الإسلام غير بيت واحد، وهو: ما عابت الحر الكريم كنفسه: والمرء يصلح الجليس الصالح، مات بالكوفة ٤١هـ.

كل شيْ هالك

أو لم تري أنَّ الحوادث أهلكت إرماً [1] ورامت حميراً بعظيم
لو كان حي في الحياة مخلداً في الدهر ألفاه أبو يكسوم
والحارثان كلاهما ومحرق والتبعان وفارس اليحموم
والصعب ذو القرنين أصبح ثاوياً بالحنو في جدث أميم مقيم
ونزعن من داؤد أحسن صنعه ولقد يكون بقوة و نعيم
صنع الحديد لحفظه أسراده لينال طول العيش غير مروم
وكأنما صادفنه بمضيعة سلما لهن بواحب معزوم

[1] أسماء قبائل ورجال سادوا في الجاهلية.

حسان بن ثابت

[٦٦ق – ٥٤هـ]

هو أبو الوليد حسان بن ثابت الأنصاري، ولد بالمدينة، ونشأ في الجاهلية، وعاش في الشعر، فكان يمدح المناذرة والغساسنة ويتقبل صلاتهم، ولما هاجر رسول الله إلى المدينة أسلم حسان مع الأنصار وانقطع إلى مدحه والنصح له والذود عنه، ذلك أن الرسول حينما اشتد عليه أذى قريش بالهجاء قال لأصحابه: ما يمنع الذين نصروا الله ورسوله بأسلحتهم أن ينصروه بألسنتهم؟ فقال حسان: أنا لها، فقال له النبي: كيف تهجوهم وأنا منهم؟ فقال: أسلُّك منهم كما تسل الشعرة من العجين، فقال: أهجهم ومعك روح القدس، فهجاهم فآلمهم وأبكمهم ووقعت كلماته منهم موقع السهام في غسق الظلام.

كان حسان في الجاهلية، شاعر أهل المدن، وفي البعثة شاعر النبوة، وفي الإسلام شاعر اليمانية، وكان يغلب في شعره الفخر والحماسة والمدح والهجاء، وكلها أغراض تقتصى اللفظ الفخم والأسلوب القوي، توفي بالغاً من عمره مائة وعشرين سنة.

وصف الشاعر نفسه

(حسان بن ثابت [1])

لساني وسيفي صارمان كلاهما ... ويبلغ ما لا يبلغ السيف مذودي [2]

وإن أك ذا مال كثير أجد به ... وإن يهتصر عودي على الجهد يحمد

فلا المال ينسيني حيائي وعفتي ... ولا واقعات الدهر يفللن مبردي

وإني لمعط ما وجدت وقائل ... لموقد ناري ليلة الريح أوقدى

وإني لقوال لذي البث مرحباً ... وأهلاً إذا ما جاء من غير مرصد

وإني لحلو تعتريني مرارة ... وإني لتراك لما لم أعود

---

[1] هو شاعر رسول الله عاش ستين سنة في الجاهلية ومثلها في الإسلام، توفي ٥٤ هـ.

[2] لساني.

زهير بن أبي سلمى

[٦٠٩م – ١٣ق هـ]

هو أحد الشعراء المقدمين الثلاثة من الطبقة الأولى، وهو شاعر عُرف بشعر منقح، وقول عفيف، وجيز اللفظ، غزير المعنى والحكمة، ويتضمن شعره الصدق، وعدم المبالغة، وسهولة العبارة، والبعد عن غريب الكلمات، لا يمدح إلا ما عرف من فضائل.

نشأ في غطفان وعني بتربيته أوس بن حجر زوج أمه، وكان شاعر مضر في زمانه، مدح هرم بن سنان المري سيد ذبيان من بيت، جل أهله من الشعراء، وبقي على ذروة الشعر إلى العهد الإسلامي، توفي قبل الهجرة.

الشعر الجاهلي

(زهير بن أبي سلمى [1])

ومن لم يصانع في أمور كثيرة ... يضرَّس بأنياب ويوطا بمنسم [2]

ومن يجعل المعروف من دون عرضه ... يفره [3] ومن لا يتق الشتم يشتم

ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله ... على قومه يستغن عنه ويذمم

ومن يوف لا يذمم ومن يهد قلبه ... إلى مطمئن البر لا [4] يتجمجم [5]

ومن هاب أسباب المنايا ينلنه ... وإن يرق أسباب السماء بسلَّم

ومن يجعل المعروف في غير أهله ... يكن حمده ذماً عليه ويندم

ومن يعص أطراف الزجاج [6] فإنه ... يطيع العوالي ركبت كل لهذم

ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه ... يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم

ومن يغترب يحسب عدواً صديقه ... ومن لا يكرم نفسه لا يكرم

ومهما تكن عند امرئ من خليقة ... وإن خالها تخفى على الناس تعلم

وكاين ترى من صامت لك معجب ... زيادته أو نقصه في التكلم

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده ... فلم يبق إلا صورة اللحم والدم

---

[1] المتوفى قبل البعثة الشريفة بسنة.

[2] المنسم: خف البعير، ويوطا: يداس.

[3] وفر عرضه أي صانه من الشتم.

[4] الخير الثابت.

[5] لا يتلجلج في الكلام ولا يخفي مافي صدره.

[6] الزجاج جمع زج وهو الحديدة في أسفل الرمح، والعوالي أعالي القناة مما يلي السنان، واللهذم السنان القاطع.

الكرم

(حاتم الطائي) [٤٦ق هـ]

حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج الطائي توفي أبوه وهو وليد فنشأته أمه، وكانت كثيرة المال، كريمة الخلق سخية الأموال، فورثته هذا الخلق وغذته بلبانه فنشأ حاتم كريماً، وورث الكرم إلى حد الإسراف من والدته التي كانت كريمة مبذرة، وكان والده ممسكاً، قال أبو عبيدة: أجواد العرب ثلاثة: كعب بن أمامة وحاتم الطائي، وهرم بن سنان، وقد غطى ذكر الكرم والإنفاق على شعر حاتم وحياته، إلا أن شعره مرآة صادقة لأخلاقه، وهو من شعراء الطبقة الثانية.

أماوي إن المال غاد و رائح ... ويبقى من المال الأحاديث والذكر

أماوي إني لا أقول لسائل ... إذا جاء يوماً حل في مالنا نذر

أماوي إما مانع فمبين ... وإما عطاء لا ينهنهه الزجر

أماوي إن يصبح صداي بقفرة ... من الأرض لا ماء لدي ولا خمر

ترى أن ما أنفقت لم يك ضرني ... وإن يدي مما بخلت به صفر

وله في الفخر

إذا مات منا سيد قام بعده ... نظير له يغني غناه ويُخلف

وإني لأقري الضيف قبل سؤاله ... وأطعم قدما والأسنة ترعف

وإني لأخزى أن ترى بي بطنة ... وجارات بيتي طاويات ونخَّف

وإني لأعطي سائلي ولربما ... أكلَّف ما لا يستطاع فأكلف

قيس بن الخطيم

هو قيس بن الخطيم بن عدي من الأوس من أهل المدينة، نشأ قيس أيّداً قوي الساعدين، ويتم من أبيه وهو صغير، قتل أباه رجل من عبد قيس، وكذلك مات جده عدي قتيلاً، وأخذ قيس بن الخطيم على نفسه أن ينار لأبيه وجده فما زال يجد حتى ظفر بقاتل أبيه في يثرب وبقاتل جده في ذي المجاز.

لما ثار النزاع بين الأوس والخزرج نصر قيس قومه الأوس بلسانه وبسيفه، ولما مل أهل يثرب النزاع واتصلوا بالرسول صلى الله عليه وسلم يريدون الدخول في الإسلام، لعل الإسلام يجمع بينهم ويقضي على خلافاتهم، كان قيس فيمن عرض الرسول عليهم السلام، ولم يسلم قيس، ولكن امرأته حوار بنت يزيد أسلمت.

وقتل قيس بن الخطيم قبل الهجرة.

قيس بن الخطيم شاعر مكة، مجيد حسن الديباجة، وهو أشعر أهل المدينة في الجاهلية، وأغراض شعره الفخر والحماسة والغزل.

(تاريخ الأدب العر بي: لعمر فروخ ص ٢٠٣)

الآداب السامية

(قيس بن الخطيم)

وما بعض الإقامة في ديار ... يهان بها الفتى إلا بلاء

وبعض خلائق الأقوام داء ... كداء الشيخ ليس له دواء

وبعض القول ليس له عناج [1] ... كمخض الماء ليس له إناء

يريد المرء إن يعطى مناه ... ويأبى الله إلا ما يشاء

وكل شديدة نزلت بقومٍ ... سيأتي بعد شدتها رخاء

وكل يعطى الحريص غنى الحرص ... وقد ينمى على الجود الثراء

غني النفس ما عمرت غنى ... وفقر النفس ما عمرت شقاء

وليس بنافع ذا البخل مال ... ولا مزر بصاحبه السخاء

وبعض الداء ملتمس شفاه ... وداء النوك [2] ليس له شفاء

---

[1] العناج: ملاك الشيئ هو ما يقال بلا روية ولا فكر.

[2] الحمق.

السمؤال بن عادياء

[... – ٦٥ ق هـ]

السمؤال بن غريض بن عادياء الأزدي: شاعر جاهلي حكيم، من سكان خيبر، كان ينتقل بينها وبين حصن له، سماه "الأبلق" أشهر شعره لاميته التي مطلعها:

"إذ المرأ لم يدنس من اللؤم عرضه
فكل رداء يرتديه جميل"

وهي من أجود الشعر، وفي علماء الأدب من ينسبها لعبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي، وله "ديوان ط" صغير، وهو الذي تنسب إليه قصة الوفاء مع امرئ القيس الشاعر. (الأعلام ص ١٤٠ ج٣)

رداء الجمال

(السموأل بن عادياء)

إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه ... فكل رداء يرتديه جميل

وإن هو لم يحمل على النفس ضيمها ... فليس إلى حسن الثناء سبيل

تعيّرنا أنا قليل عديدنا ... فقلت لها إن الكرام قليل

وما قل من كانت بقاياه مثلنا ... شباب تسامى للعلى وكهول

وما ضرنا أنا قليل وجارنا ... عزيز وجار الأكثرين ذليل

لنا جبل يحتله من نجيره ... منيع يرد الطرف وهو كليل

رسا أصله تحت الثرى وسما به ... إلى النجم فرع لا ينال طويل

وإنا لقوم لا نرى القتل سبة ... إذا ما رأته عامر وسلول

يقرب حب الموت آجالنا لنا ... وتكرهه آجالهم فتطول

وما مات منا سيد حتف أنفه ... ولا طُلَّ منا حيث كان قتيل

تسيل على حد الظبات نفوسنا ... وليست على غير الظبات تسيل

صفونا فلم نكدر وأخلص سرنا ... إناث أطابت حملنا وفحول

علونا إلى خير الظهور وحطنا ... لوقت إلى خير البطون نزول

فنحن كماء المزن ما في نصابنا ... كهام ولا فينا يعد بخيل

وننكر إن شئنا على الناس قولهم ... ولا ينكرون القول حين نقول

إذا سيد منا خلا قام سيد ... قوول لما قال الكرام فعول

وما أُخمدت نار لنا دون طارق ... ولا ذمنا في النازلين نزيل

وأيامنا مشهورة في عدونا ... لها غرر معلومة وحجول

وأسيافنا في كل شرق و مغرب ... بها من قراع الدارعين فلول

معودةٌ أن لا تسل نصالها ... فتغمد حتى يستباح قبيل

سلي إن جهلت الناس عنا وعنهم ... فليس سواء عالم وجهول

فهرس الكتاب

الرقم	الموضوع	الصفحة
١	**كلمة الناشر**	٣
٢	**المقدمة:** بقلم العلامة الإمام الشيخ السيد أبي الحسن علي الحسني الندوي رحمه الله	٥
٣	**تقريظ الكتاب:** بقلم فضيلة الشيخ الدكتور سعيد الأعظمي الندوي	٨
٤	**بين يدي الكتاب**	١١
٥	تعريف وجيز بالشيخ الحافظ محبوب الرحمن الأزهري	١٤
٦	والشيخ المحقق أبي محفوظ الكريم المعصومي	١٦
	القرن الحاضر	
٧	دنيا الجمال	١٩
٨	خاتم الرسل	٢١
٩	الإسراء	٢٣
١٠	عن لسان حال اللغة العربية	٢٥
١١	ولاء الشاعر لبلاده	٢٨
١٢	أنشودة الفتيان	٣٠
١٣	مقطوعة لخير الدين الزركلي	٣١
١٤	إلى الله سبحانه	٣٣
١٥	العلم وعزة النفس	٣٥
١٦	أمة الأرانب والفيل	٣٦
١٧	قمن صيدة في الفخر	٣٩
١٨	العنقاء	٤١
١٩	الطفل والطائر السجين	٤٤
	القرن الثالث عشر	
٢٠	رثاء ابنة صغيرة	٤٥
٢١	دع الدنيا	٤٧

٢٢	أكدر الليالي	٤٨
	القرن الثاني عشر	
٢٣	قصيدة لسعيد بن علي التناني	٥٠
٢٤	الصبح للسيد سليمان الحموي	٥١
٢٥	حلل المحاسن	٥٣
٢٦	القضاء والقدر	٥٤
٢٧	وصف الرياض	٥٥
٢٨	الربيع	٥٧
	القرن الحادي عشر	
٢٩	طلب الشفاعة برسول الله صلى الله عليه وسلم	٥٩
٣٠	ليلة حزينة	٦٢
٣١	ليلة أخرى	٦٣
٣٢	فراق الأحبة	٦٤
٣٣	إن حياتي لعجب	٦٥
٣٤	جور الأحبة	٦٨
	القرن العاشر	
٣٥	غناء الحبيب	٦٩
٣٦	الوصايا النافعة	٧١
٣٧	أبيات الفرَج	٧٣
٣٨	في الورد	٧٥
٣٩	في شمعة	٧٥
	القرن التاسع	
٤٠	في مدح النبي صلى الله عليه وسلم	٧٦
٤١	في السكوت	٧٨
٤٢	في طلب الرزق	٧٨
٤٣	وقال أيضاً	٧٨

٤٤	محاورة مع إبليس	٧٩
٤٥	التفاضل أو الفخر	٨١
٤٦	ثلاث من الدنيا	٨٢
	القرن الثامن	
٤٧	الجد في الجدّ	٨٣
٤٨	سل الرماح العوالي عن معالينا	٨٦
٤٩	لا يعتطي المجد من لم يركب الخطر	٨٧
٥٠	ساعة البين	٨٨
٥١	يا من حصلت على الكمال إذ رأت	٩٠
٥٢	وادي شنبانة	٩١
٥٣	شكوى الزمان	٩٤
٥٤	وله في الرثاء	٩٥
٥٥	ذم الدنيا	٩٦
	القرن السابع	
٥٦	خلف الوعد	٩٩
٥٧	كلمات سائرة في الفخر	١٠١
٥٨	كلام البهاء زهير	١٠٢
٥٩	وله في الأنس بحضور بعض الأصحاب والوحشة لغيابه	١٠٤
٦٠	وصية	١٠٥
٦١	القصيدة النبوية	١٠٨
٦٢	في حقوق المسلمين	١١١
٦٣	رثاء الأندلس	١١٦
	القرن السادس	
٦٤	المواعظ	١١٩
٦٥	طلب الكمال	١٢١
٦٦	نبذ من لامية العجم	١٢٢

٦٧	له في شرف النفس	١٢٣
٦٨	حياة مرجوة	١٢٤
٦٩	كتاب حبيب	١٢٥
٧٠	الدهر بالمرصاد	١٢٦
٧١	إني إليك فقير	١٢٧
	القرن الخامس	
٧٢	صلاة الله نازلة	١٢٨
٧٣	فأين القبور من عهد عاد	١٣١
٧٤	الخروج و النصح	١٣٧
٧٥	حكم غالية	١٣٩
٧٦	التشويق إلى الحبيب	١٤٢
٧٧	صيد السمك بالشبكة	١٤٣
٧٨	في سبيل العلم	١٤٥
٧٩	التروي في الأعمال	١٤٧
٨٠	علو في الحياة وفي الممات	١٤٩
٨١	أقوال الناس	١٥٢
	القرن الثالث	
٨٢	إفادة التجارب	١٥٥
٨٣	رباطة الجأش	١٥٦
٨٤	ذم البخل	١٥٧
٨٥	سلامة العرض	١٥٩
٨٦	أبدت له الدنيا مناقبها	١٦٠
٨٧	شكوى الحدثان	١٦٢
٨٨	بنات الزمان	١٦٢
٨٩	بالبرصمت وأنت أفضل صائم	١٦٣
٩٠	مناهج السادات	١٦٥

	القرن الثاني	
٩١	الزينبية	١٦٧
٩٢	عقد البيعة للأمين والمأمون	١٦٩
٩٣	تسويف الدهر	١٧٠
٩٤	وصف النرجس	١٧٢
٩٥	المعاشرة	١٧٣
٩٦	الشورى والجد	١٧٤
٩٧	أخلاق الرجال	١٧٤
٩٨	رثاء ابن هبيرة	١٧٥
٩٩	مديح علي بن الحسين	١٧٧
	القرن الأول	
١٠٠	كتاب إلى هائم	١٧٩
١٠١	لعلها	١٨٠
١٠٢	في الحكم	١٨٢
١٠٣	كل شيئ هالك	١٨٤
١٠٤	وصف الشاعر نفسه	١٨٦
	الشعر الجاهلي	
١٠٥	لسان الفتى نصف، ونصف فؤاده	١٨٨
١٠٦	الكرم	١٨٩
١٠٧	الفخر	١٩٠
١٠٨	الآداب السامية	١٩٢
١٠٩	رداء الجمال	١٩٤
١١٠	فهرس الكتاب	١٩٥

*****